ملف المشرق: الترتيبات السياسية للمنطقة بعد شرم الشيخ ص ٤ ، ٥

المشرق
اسبوعية
AL-MASHREQ WEEKLY

٣٠٠ فلس | العدد (٣١) - السبت - ٦ نيسان ١٩٩٦ | ISSUE NO. (31), SATURDAY, April 6 ,1996 | ١٢ صفحة

المجلس الوطني قبل السابع من ايار

والاعضاء الجدد من الداخل حصرا

● غزة -خليل ابو سرية

اكد مصدر فلسطيني رفيع المستوى ان النية تتجه لعقد المجلس الوطني الفلسطيني في موعد اقصاه السابع من ايار/مايو القادم، وهي آخر مهلة يحددها اتفاق اوسلو -ب- بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي لتعديل الميثاق الوطني والغاء كافة البنود التي تنص على تدمير دولة اسرائيل، وقال المصدر ان الاجتماع سيعقد في غزة او الضفة الغربية اذا سمحت اسرائيل لجميع اعضاء المجلس بالعودة الى وطنهم دون استثناء، وهو ما لم يحصل حتى الآن، حيث ما زالت الحكومة الاسرائيلية تبدي تحفظاً حيال عودة بعض اعضاء المجلس الوطني.

(التتمة صفحة ٨)

بعد تجدد الهجوم الكويتي

نوّاب اردنيون لن نعتذر للكويت

● عمان - المشرق

قال نواب في المعارضة الأردنية ان محاولات الحكومة الحالية، برئاسة عبد الكريم الكباريتي، الانفتاح على الكويت والمصالحة معها هي محاولات محكومة بالفشل، بسبب تعنت الكويتيين وموقفهم السلبي من المصالحة العربية. ويستهجن النواب الأردنيون مبالغة الكويت في تحديد شروط لعودة العلاقات مع الاردن الأمر الذي يدفعها إلى التدخل فيما لا يعنيها من خلال وضع مواصفات محددة لشخصية السفير الأردني الذي سيمثل بلاده في الكويت بعد السماح له بذلك.

(التتمة صفحة ٨)

الحوار يتسبب في أزمة داخل القيادة

وفد سياسي وشعبي فلسطيني للحوار مع حماس في عمان

● كتب محمد مشارقة

الأردن ساهم في ترتيب اللقاءات

لا زال الوفد السياسي الذي انبثق عن اجتماع الاحزاب والشخصيات الفلسطينية، ينتظ في العاصمة الأردنية عمان، لبدء الحوار مع قادة حركة حماس في الأردن، وقالت مصادر الوفد الذي يرأسه مروان البرغوتي رئيس اللجنة التنظيمية العليا لحركة فتح في الضفة الغربية عضو المجلس التشريعي الفلسطيني، وعضوية ممثلين عن فصائل المنظمة والمعارضة الفلسطينية ومستقلين أن الوفد انبثق عن اجتماع عقد في رام الله الأسبوع الماضي، بهدف اطلاق حوار وطني شامل يسبق عقد المجلس الوطني. وقد تبلورت قناعات لدى كافة ألوان الطيف السياسي الفلسطيني وخاصة لدى حركتي فتح وحماس بأن الوضع يتجه نحو الانفجار والذي سيطال باثارة الوضع الفلسطيني برمته، ولن يكون هناك رابح من وراء ذلك. وتضيف المصادر أن تشكيل الوفد وسفره الى عمان أحدث انقساماً في القيادة الفلسطينية، ففي الوقت الذي تبنى فيه عباس زكي في اجتماع المجلس التشريعي في رام الله الثلاثاء الماضي فكرة فتح حوار فوري مع حركة حماس، والحكومة الاردنية بهدف تنقية الأجواء، أعرب كل من الطيب عبد الرحيم وغازي الجبالي وأحمد عبد الرحمن عن رفضهم القاطع للفكرة. وقد قام الوفد السياسي الشعبي قبل حضوره الى عمان، بنقل نتائج الحوارات الى كل من د. محمود الزهار احد قادة حماس، وعبدالله الشامي من قادة الجهاد، داخل المعتقل في غزة، حيث باركاها، لكنهما رفضا التوقيع عليها" على حد تعبير أحد اعضاء الوفد.

واشارت المصادر الى أن الحوارات بين حركة فتح وحماس قد بدأت في عمان الأسبوع الماضي، حيث شارك فيها كل من عباس زكي وأبو ماهر غنيم مسؤول التنظيم، وخالد مشعل ومحمد نزال الأمر الذي مهد الأجواء أمام وفد الشخصيات الحزبية والشعبية - كما جاءت مباركة كل من الرئيس عرفات ومحمود عباس (ابو مازن) لتؤكد جدية المسعى الشعبي في لجم مخاطر اندلاع الصراع بين حماس والسلطة الفتية. ولم تستبعد المصادر أن تكون الحكومة الأردنية قد أضطلعت وساهمت في ترتيب اللقاءات، لقناعة أوصلها رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي في لقائه مع عباس زكي عضو مركزية فتح الاسبوع الماضي قوامها ان انفجار الأوضاع داخل المناطق الفلسطينية وتعطّل الحل على المسار الفلسطيني - الاسرائيلي يؤثر فعلياً على الأوضاع داخل الأردن وربما المنطقة بأسرها.

وقد ارتبط الخلاف أيضاً، بتعامل اجهزة السلطة القمعي مع المواطنين الفلسطينيين في نابلس ورام الله حيث حمّل المجلس التشريعي مسؤولية الأحداث لمجموعة المستشارين المقربين من الرئيس عرفات وفي مقدمتهم الطيب عبد الرحيم وغازي الجبالي. وغازي القدوة (المدعي العام) واحمد عبد الرحمن، كما حملوا مسؤولية التصعيد في الاجراءات القمعية في الجامعات وكذلك مسؤولية محاولة فرض نظام أساسي للمجلس التشريعي بهدف تحويل وظيفته من التشريع الى وظيفة ادارية أشبه بالمجلس البلدي.

وترجح المصادر اندلاع أزمة بين المجلس التشريعي والرئيس عرفات في حال أسند حقيبة وزارة الدولة لشؤون الرئاسة للطيب عبد الرحيم. حيث يسود الاعتقاد بأن يتحمل مسؤولية الازمة بين المجلس والسلطة. وجاء اعتقال اللواء مصباح صقر مسؤول الأمن الوقائي، ليضاعف من حدة الأزمة، حيث سبق له وأن تقدم بمذكرة للرئيس عرفات شرح فيها الانتهاكات والتجاوزات والفساد الذي تعيشه أجهزة الأمن المختلفة، وهو الأمر الذي دفع الى احتجاز صقر الذي أصبح بطلاً شعبياً في نظر الناس في كل الحوال، تبدو الضغوط الاسرائيلية المكثفة على السلطة الفلسطينية، وقد أدت الى ردات فعل عنيفة داخل الاطارات السياسية وكذلك في الشارع الفلسطيني، الذي خرج بالآلاف لاستقبال سلطتهم الوطنية، وهم يخرجون اليوم إحتجاجاً على ممارسات سلطتهم . ويمكن القول ان الازمة التي تعيشها السلطة الآن أدت الى إستثارة الوطنية الفلسطينية ودفعتها الى البحث عن مخارج للأزمة، ووفد عمان بمباركة أركان السلطة بقيادة الرئيس عرفات يصفة المراقبون بانه بداية الوعي، الوعي على حجم الحزب الذي ستفضي اليه هذه الاجراءات التعسفية . ■

صمت أردني حيال مؤتمر المعارضة العراقية

● عمان - المشرق

رفض مسؤولون اردنيون التعليق على مؤتمر تداولي للمعارضة العراقية، عقد في دمشق مؤخراً.

وقال مسؤول اردني رفيع المستوى لـ "المشرق". ان اجتماع بعض قيادات المعارضة في دمشق هو شأن عراقي داخلي، وان استضافة سوريا لهذا الاجتماع هو شأن سوري داخلي ايضا.

ويعكس الفتور الاردني حيال المؤتمر استعاضا واضحا جراء الانتقادات التي صدرت عن بعض المشاركين في الاجتماع لما اسموه بالمشروع الاردني للتغيير في العراق.

وكان الاردن قد دعا في وقت سابق من العام الماضي الى استضافة مؤتمر للمعارضة العراقية للبحث في سبل "التغيير" في العراق، الا ان هذه الدعوة لم تلق استجابة من بعض اركان المعارضة الاساسية، الامر الذي دفع الاردن الى تجنب تكرارها، خصوصا في ضوء تزايد الانتقادات من بعض اوساط المعارضة الاردنية لفكرة استضافة عمان لمؤتمر للعارضين العراقيين.

ويذكر ان الاردن دعا كذلك لاعادة توحيد العراق المقسم واقعياً، على اسس فيدرالية بين مكوناته الاساسية الثلاث (شيعة، اكراد، سنة). لكن هذه الدعوة ايضا جوبهت بانتقادات من قبل بعض اطراف المعارضة العراقية التي رأت فيها مدخلا لتقسيم العراق.

ويعرب المسؤولون الاردنيون عن الاستياء من غياب اية ملاحظات انتقادية (من قبل المعارضة الاردنية) لاجتماع دمشق، في الوقت الذي الصقت بالاردن مختلف الاتهامات لمجرد طرحه لفكرة الاجتماع.

ويسود الاعتقاد في عمان، بان مؤتمر دمشق للمعارضة العراقية، الذي عقد برعاية سورية - ايرانية مشتركة يستهدف من جملة ما يستهدف الدور الاردني حيال العراق، وهو الدور الذي تعرض لانتقادات علنية من قبل كل من دمشق وطهران.

ويقول مسؤولون اردنيون، ان اجتماع دمشق ينعقد في ظل غياب ممثلين اساسيين للشعب العراقي، في اشارة الى غياب ممثلين عن وسط العراق (السنة) وعناصر المؤتمر العراقي (لندن) وبعض الاطراف القومية والعلمانية وخاصة الحزب الشيوعي العراقي.

ويبدي هؤلاء المسؤولون مخاوف حقيقية من ان يتحول اجتماع دمشق الى غطاء "لترسيم" الدور الايراني المتزايد على الساحة العراقية، شمالا (عبر الاكراد وقوات بدر) وجنوبا حيث الاغلبية الشيعية.

وبالرغم مما يشاع في عمان عن اتجاهات اردنية لتخفيف لهجة الخطاب الرسمي حيال العراق. الا ان كبار المسؤولين الاردنيين ما زالوا يجاهرون بانتقاداتهم للوضع العراقي الداخلي "الذي لا يطاق"، ويعربون عن اعتقادهم بان "التغيير" ما زال ضروريا لاخراج العراق من محنته الراهنة.

لكن يبدو، ان كبار المسؤولين الاردنيين الذين اجروا حوارات مكثفة مع اطراف المعارضة والعواصم الدولية والاقليمية حول العراق، باتوا على قناعة بان أي تغيير جدي في الوضع العراقي الراهن، لن يتحقق قبل الانتهاء من الانتخابات الرئاسية الاميركية اواخر العام الحالي. ■

أزمة الإخوان تنظيمية شخصية

الحكومة والقصر.. حرص على وحدة الإسلاميين

● من محمد فايز

قال مراقبون سياسيون أن الحوار الذي فتحه الامير الحسن نائب الملك مع قيادات التيار الرئيسي في المعارضة "جبهة العمل الاسلامي في محاولة لترسيخ نهج الحوار السياسي والفكري مع الجيل الجديد." في الحركة التي تتميز عن مثيلاتها في العالم العربي بالواقعية والاعتدال. واشار هؤلاء المراقبون الى ان الأمير حرص على ان يضم الوفد القيادات الاولى بالاضافة الى القادة الميدانيين والشباب في الحركة في اشارة واضحة الى حرص سموه والنظام على وحدة الحركة الاسلامية في إطار الشرعية الدستورية، كرافعة من روافع العملية الديمقراطية والتعددية السياسية والاستقرار".

ويقول مصدر تابع اللقاءات انها تعكس حالة الانفتاح السياسي التي ميزت النظام والمعارضة في الاردن واضاف ان هذا اللقاء كان ثمرة لحورات معمقة مع مكتب الامير حسن بدأت قبل سنة، اعتمدت على اساس التحاور للتوصل الى نتائج ايجابية من خلال تعبير كل طرف عن قناعاته بصراحة وبعيداً عن الضبابية او الإزدواجية " والعمل على البحث عن القواسم المشتركة للعمل الوطني الذي لابد ان تسهم فيه المعارضة بشكل ايجابي وفاعل : كما قال المصدر.

وكان الرئيس عبد الكريم الكباريتي قد أكد في احاديث صحفية وفي اجتماعاته المستمرة مع قادة جبهة العمل حرص الحكومة على استمرار وحدة الحركة الاسلامية، وتعزيز التعايش بين صقور وحمائم الجبهة.

التتمة صفحة ٨

عرفات يزور عمان

الدعوة لعقد قمة عربية مصغرة

● من ناتاشا البخاري

قالت مصادر سياسية في عمان أن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات سيقوم بزيارة قريبة للاردن حيث سيلتقي خلالها الملك الحسين ومسؤولين اردنيين للبحث في اقتراح لعقد قمة عربية مصغرة تناقش أخر التطورات على العملية السلمية بشكل عام والمفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية بشكل خاص.

كما سيناقش عدة مواضيع أهمها "الاجراءات الاسرائيلية" التي تضم الحصار على غزة والضفة الغربية ووقف المفاوضات مع الجانب السوري والجانب الفلسطيني، تهويد القدس وعدم الالتزام في تطبيق اتفاقية طابا التي يتبعها الانسحاب من مدينة الخليل وتوقيف الاستيطان والافراج عن الدفعة الثالثة من المعتقلين الفلسطينيين.

وتقول المصادر أن عرفات طلب من الاردن، كما طلب من مصر والسعودية وغيرها من الدول العربية المجاورة بدعم المطالب الفلسطينية" وهذا ما حصل فعلاً.

فلقد طالبت الحكومة الاردنية بفك الحصار عن الفلسطينيين كما طالبت ايضا بالسماح للفلسطينين أن يبدأوا التبادل التجاري مع دول الجوار كالاردن ومصر.

وفي هذا السياق، صرح صالح رأفت، السكرتير العام للاتحاد الديمقراطي الفلسطيني - فدا - بأن هناك جهود فلسطينية - اردنية لاعادة صياغة اسس العلاقة الاردنية الفلسطينية على المستويين الشعبي والرسمي ... وقال رأفت، ان عناصر من - فدا - التقت (برئاسته) مع وفد من الحزب الديمقراطي الوحدوي ووفد من الحزب الشيوعي الاردني وستلتقي بوفد من حزب "وعد" للعمل في هذا الاتجاه.

واعلن أيضاً أن السلطة الفلسطينية تدرس حالياً اقتراحا موجها من فدا بأن "تقوم القيادة الفلسطينية بمشاورات واتصالات عربية ودولية، في مقدمتها الاطراف العربية والاتحاد الاوروبي وروسيا الاتحادية واليابان من أجل معاودة استئناف مؤتمر مدريد للسلام، من أجل تأمين رعاية دائمة للمفاوضات النهائية الفلسطينية - الاسرائيلية والمفاوضات على المسار السوري، وما زالت القيادة الفلسطينية تدرس هذا الاقتراح". وقال رافت أن هكذا خطوة ستحد من المطلب الامريكي بإعطاء المفاوضات السلمية صيغتها الامريكية التي تتمحور حول مكافحة الارهاب بدلا من تدعيم عملية السلام" وذلك حسب قوله، لاعتبارات انتخابية في كل من الولايات المتحدة واسرائيل.

أما فيما يتعلق بالحصار الذي اعقب العمليات الانتحارية لحماس في اسرائيل الشهر الماضي، فهناك اجماع عربي بأن الحصار الذي يشل الحياة الاقتصادية للفلسطينيين بالكامل، يخدم مصالح حماس التي "تلقى الان دعما من الشعب الفلسطيني بشكل عام بعد أن كان الجو العام رافضا لهذه العمليات"، على حد قول رأفت.

ويقول أعضاء في المجلس الوطني الفلسطيني بأن عدم التزام اسرائيل بتنفيذ إتفاقية طابا (التي عرفت في اوسلو ٢) سيدفع منظمة التحرير الفلسطينية الى عدم الالتزام بالجدولة الزمنية الواردة في الاتفاقية بشأن تعديل الميثاق وأن "مسألة الالتزامات متبادلة. فالمجلس الوطني لن يجتمع قبل أن تنفذ اسرائيل ما عليها بشأن الاتفاقية". ■

مسؤولية الحكومات عن ظاهرة الشبيلات

● ترمين مراد

لا يمكن اقفال الصفحة على قضية ليث شبيلات بصدور قرار محكمة بداية البلقاء التي رفضت ترشيحه للانتخابات التكميلية ولا يمكن تأجيل النظر في ظاهرة الشبيلات حتى البت النهائي في قضية اطالة اللسان المشهورة.

لقد تزامن موضوع السيد شبيلات مع عدة تطورات داخلية لا يمكن تحليلها بواقعية وشفافية دون ربط قضية الشبيلات بتفاصيل التحرك الرسمي لمسألة النقابات المهنية حول تحركاتها السياسية، ومنه خطاب الملك الحسين الى القيادات الامنية والتي تساءل خلاله عن الزامية العضوية في النقابات، وان كان هذا الموضوع ديمقراطيا او دستوريا. وتبع خطاب الملك عدة مناورات سياسية داخل جسم النقابات والبرلمان في تلك الوقت وانتهى المسار الى مناورة مجلس الاعيان قبل اسبوعين. يجمع المحللون بأن ليث شبيلات كشخصية سياسية استطاع من خلال مناوراته المستمرة على مدى السنوات الماضية استفزاز السلطة التنفيذية ودفعها الى الالتفات بجدية الى تحركاته ومحاسبته علنياً وهذا كما يقول المحللون.

كان المطلب الاول الذي وقعت به السلطة التنفيذية والذي دفع شبيلات الى الظهور وكأنه المدافع عن حقوق الشعب الاردني والمعارض للحكومة وهو موقف استقطب من خلاله مجموعة المحيطين سياسيا سواء وافقوه على مبادئه السياسية ام لم يوافقوه. وكانت جرأته في طرح معارضته لممارسات الحكومة هي المكون الاول لنجاح مشروعه.

ولو لم تستفز السلطة التنفيذية وتطرح نفسها نداً سياسياً لشبيلات فلربما انتهى به الامر كما انتهى بشخصيات معارضة حاولت هي الاخرى المناورة في هذا الاطار.

ويدلل المحللون على ما اسلفناه، لن السيد شبيلات والذي انتخب نقيبا المهندسين للمرة الثانية على التوالي بعد اتهامه بإطالة اللسان، كان مهدداً بالفشل في تلك الانتخابات بسبب سخط الجسم النقابي عليه، هذه النقابات التي كان شبيلات اقحمها في مواجهة سياسية مع السلطة التنفيذية حول قضية التطبيع مع اسرائيل ولاتفاق وادي عربة بين الاردن واسرائيل، كانت النقابات يغني عنها. ولكن تدخل الحكومة في قضايا النقابات اشعرها بالتهديد وزاد من تخوفها على مصيرها، وهذا صب في صالح الشبيلات. ويعتقد المحللون بان الحكومة ارتكبت خطأين في معالجة هذا الوضع اولهما لقاء رئيس الحكومة في ذلك الوقت، مع بعض اعضاء نقابة المهندسين والذين اطلقوا على انفسهم اسم "الاغلبية الصامتة" تجاوباً مع وصف الملك لهم في ذلك الوقت، والذي طالب فيه الاغلبية الصامتة التي توافق على عملية السلام مع اسرائيل بأن تظهر نفسها.

التتمة صفحة ٨

وزير يستحق الاقالة والمحاكمة

● د. سليمان صويص

بعد مضي اكثر من اسبوع على اثارة فضيحة انتحال المواطن الكوري "ان سوك شونج" لمهنة الطب، في مجلس النواب، بمساعدة وزير الصحة نفسه، يبدو ان لا احد مهتم بمناقشة الموضوع واستخلاص النتائج والاجراءات العملية المترتبة عليه، علماً بانه واضح وضوح الشمس. ولمن اراد معرفة التفاصيل، فما عليه إلا ان يرجع الى محاضر جلسة مجلس النواب في ٣١ اذار الماضي، والى الملف الذي بحوزة النائب ذيب عبدالله رئيس لجنة الحريات العامة وحقوق المواطنين، والى التفاصيل والوثائق التي نشرتها صحيفة "المجد" الاسبوع الماضي. ولمن "فاته متابعة المسلسل" نذكر بايجاز، ان المواطن الكوري المذكور قدم الى البلاد اواخر عام ١٩٨٥ بصفته خادماً. ومنذ منتصف عام ١٩٨٦ حول منزله الى "عيادة" وأخذ "يمارس الطب" على المواطنين. وبالرغم من ان العديد من المسؤولين (وزراء صحة سابقون، نقباء اطباء، محافظو العاصمة، مدراء صحة عمان...) قد اصدروا اوامرهم باتخاذ الاجراءات القانونية لملاحقة هذا المحتال، إلا انه استمر بقدرة قادر في مزاولة مهنة الطب. واستطاع الحصول على تصريح رسمي من وزير الصحة د. عارف البطاينة بتاريخ ١٩٩٥/١١/١٥ بالرغم من لفت نظر نقابة الاطباء بأن اسم المذكور غير وارد في سجل اعضاء النقابة. وقد عجز الوزير امام مجلس النواب عن تبرير موقفه، ونقل عن رئيس الوزراء قوله له "جوابك غير مقنع للحكومة، فما بالك بالنواب؟".

اذن، باختصار، واذا ما تم التثبت من جميع الوقائع، فنحن امام حالة وزير صحة يخالف قانون الصحة. وفي مثل هذه الحالة، فان الاجراء المنطقي والطبيعي - في دولة قانون ومؤسسات - هو اقالة الوزير واحالته فوراً الى المدعي العام مخفوراً ومتحفظاً عليه (خوفاً من هروبه) للتحقيق معه تمهيداً لاحالته للمحاكمة وتطبيق القانون.

التتمة صفحة ٨

باختصار

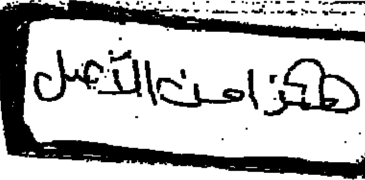
الى أمام

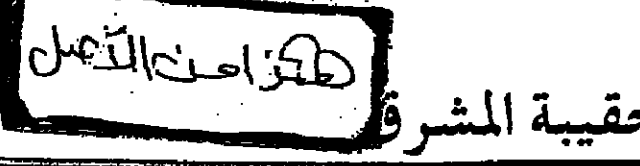
هذا هو العدد (٣١) من المشرق. واذا جاز لنا ان نقارن عمرنا بعمر الانسان فان هذه الصحيفة لا زالت في مرحلة الحبو، لم تقف على قدميها بعد. ونحن في المشرق لا زلنا نجرب في محيط تزداد فيه المنافسة، ولا زالت البلاد تفتقر فيه الى عمل جاد ومهني متقدم على مستوى الصحافة بشكل خاص والفكر بشكل جاد. سيكون هذا العدد (٣١) عدداً تجريبياً، يضمن من جهة الاستمرار، ويؤسس لمرحلة جديدة نبتعد فيها ما امكن عن الاخبار - التي هي مهمة الصحف اليومية - ونتجه فيها نحو التحليل. وكما يظهر في هذا العدد، وان لم يكن بوضوح مكتمل، سنعمد في الاعداد القادمة الى الاعتماد على الباحثين السياسيين في تحليل ما يجري في منطقتنا - وفي العالم - من أحداث - ترويها وكالات الانباء رواية عابرة. سنعمد ايضا - وعندما تتوفر الامكانات - الى التعامل مع القضايا المحلية ولحدة واحدة، بحيث نغطي في كل عدد واحدة من القضايا الملحة - او الآنية - التي يتعامل معها الأردن سواء في علاقاته الخارجية مع جيرانه والعالم او في سعيه نحو مجتمع اكثر تطوراً وانفتاحاً وديمقراطية.

لسنا شركة تجارية وانما نحن مشروع ثقافي وسياسي تنويري. هدفنا أن نؤثر في تحويل الأردن الى دولة حديثة والشرق الاوسط الى مكان أمن. ■

المشرق

الاسعار: الاردن 300فلس فلسطين 500 فلس ، سوريا 25 ل.س لبنان 2000 ل.ل العراق 100 د. عمان 2دولار، بريطانيا 1 جنيه ، امريكا 2 دولار ، قبرص 1 جنيه





أفق

ثقافة السلطة



● عبدالله حسنات

يدور حوار ساخن هذه الايام حول المثقف العربي ودوره – في الماضي والحاضر والمستقبل. ويتمحور الحوار حول فشل المثقف العربي في التأثير في صانعي القرار او في القرار نفسه في ارجاء الوطن العربي. ويلحظ الذين يكتبون في هذا الموضوع كيف ان معظم المثقفين العرب يعملون في خدمة الانظمة عبر اجهزتها من وزارات ومؤسسات واذاعات ومحطات تلفزة وصحف. كما يلاحظون ايضاً كيف ان الانظمة باستبعادها للمثقفين الذين يتخذون مواقف معادية للانظمة تعمل على حرمانهم من اسباب العيش الاساسية. ولعل الامر المشكوك فيه كلية هو وجود طبقة يمكن تسميتها بطبقة المثقفين. ولا شك أن هناك قلة من الاسماء المعروفة التي لا يرقى الشك الى كونها اقلية مثقفة بالمعنى الحقيقي للكلمة. فلم يكن من الممكن على الاطلاق في الماضي، وليس ممكناً في المستقبل ان تنشأ طبقة حقيقية من المثقفين في ظل القمع الفكري الذي يمارس في طول الوطن وعرضه. فحين كان مثقفو الخمسينات والستينات الذين لم تلوثهم سلطة القمع، حين كانوا يتهمون الانظمة بالتجهيل، كان مثقفو السلطة ينفون التهمة بالقول انه ليس من مصلحة الحكام تجهيل شعوبهم. وهذا أمر منطقي. ولا شك ان الحكام لم يكن لديهم نية مسبقة لتجهيل شعوبهم وانما تم ذلك دفاعاً عن النفس ولضمان استمرارية الانظمة.

ولعل المبرر الأقوى لهجوم السلطة على المثقفين هو ان هؤلاء كانوا منتمين لاحزاب او جماعات معادية للسلطة. وحين كانت هذه الاحزاب او الجماعات او العشائر تصل الى السلطة عبر الانقلاب كان همها الأول ان تقمع خصومها السياسيين وعلى رأسهم المثقفين.

وفي غمرة هذا القمع والقمع المتبادل، وفي ظل نظام اجتماعي وديني محافظ ورجعي لم تظهر فعلاً في الوطن العربي طبقة مثقفين حقيقية. فالمساحة المسموح بها – او حتى اذا استعرنا تعبير محمد اركون – "المفكر بها" ضيقة جداً بحيث لا تسمح بظهور ثقافة حقيقية. لقد ساهمت سلطة النص وسلطة العشيرة والدبابة كلها في قمع اي بحث جدي عن افاق ثقافية حقيقية. وقد ساهم العداء للغرب وثقافته وانقطاع التواصل معه كرد فعل للهجمة الاستعمارية الغربية ضد الوطن العربي – ساهمت هذه في قطيعة جديدة مع ثقافة الغرب، أخذت اشكالاً متعددة، ليس اقلها الاحجام عن تعلم اللغات – غربيها وشرقيها على حد سواء.

ولعل اكبر مساهمة في هذا المجال كانت لمن يسمون انفسهم مثقفين. فهم الذين كانوا يتصدون لكل ما هو جديد وتحديثي. ولعل موقف المثقفين من جلال صادق العظم في أواخر الستينات ومن سلمان رشدي في الثمانينات اسطع مثالين على ان المثقفين انفسهم هم الذين ينكرون على أنفسهم – عبر انكارهم لغيرهم – حرية الابداع والكلمة.

ولعل مواقف رابطة الكتاب الاردنيين من رشدي والعظم والتطبيع وحرية الرأي وقانون الاحزاب السياسية وقانون المطبوعات والنشر وعدم احتجاجهم على وجود مراقب للمطبوعات والنشر – يجيز كل كلمة يكتبون – لعل هذه كلها أدلة تؤدي الى الشك في دور المثقفين .. بل في انسانية ثقافتهم ومدى عمقها. ■

في خطوة هي الأولى منذ قيام السلطة الفلسطينية

حزبان اردني وفلسطيني يدعوان لتعزيز العلاقات الثنائية وربط التطبيع باستعادة الحقوق

● عمان – المشرق

في سابقة هي الاولى منذ قيام السلطة الفلسطينية، وقع حزبان (اردني وفلسطيني) اليوم على وثيقة تعاون ثنائي بينهما، شددت على ضرورة "اعادة صياغة اسس العلاقة الاردنية الفلسطينية على المستويين الشعبي والرسمي بخصوصيتها الجغرافية والتاريخية والبشرية وبأهميتها في مواجهة تحديات انهاء الاحتلال الاسرائيلي واستعادة الحقوق الفلسطينية المشروعة وحماية الاردن وفلسطين، وبافقها الوحدوي المستند الى الانتماء العربي الواحد والتلاحم بين الشعبين والمصالح المشتركة.

وقد وقع الوثيقة، التي حصلت المشرق على نصها الحرفي، عن الجانب الفلسطيني السيد صالح رأفت، السكرتير العام للاتحاد الديمقراطي الفلسطيني (فدا) الذي يحتل مقعدا واحدا في المجلس التشريعي الفلسطيني، ويتمثل بحقيبتين وزاريتين في مجلس سلطة الحكم الذاتي (ياسر عبد ربه – الثقافة والاعلام، وعزمي الشعيبي – الرياضة والشباب).

كما وقعها عن الجانب الاردني السيد مازن الساكت امين عام الحزب الديمقراطي الوحدوي الاردني، الذي يتمثل بمقعدين في مجلس النواب الاردني، ويمثله في حكومة السيد عبد الكريم الكباريتي الدكتور مصطفى شنيكات وزيرا للزراعة.

واكدت الوثيقة على ضرورة ربط التطبيع مع اسرائيل باستعادة الحقوق الفلسطينية والعربية، ومواجهة سياسة العقوبات الجماعية التي تفرضها الحكومة الاسرائيلية على الشعب الفلسطيني.

واتفق الجانبان على تبادل الزيارات واللقاءات وتنظيم فعاليات شعبية مشتركة باتجاه تعزيز العلاقة الاردنية الفلسطينية. ■

قنصل سريلانكا ينفي الاتهامات بالتورط في قضية "بيع الاطفال"

● المشرق

علم من مصادر قضائية ان قنصل سريلانكا الفخري السابق في عمان نفى التهم الموجهة اليه في قضية بيع اطفال الى ازواج اوروبيين وذلك لدى استئناف استجوابه من قبل المدعي العام مأمون منيزل.

وقال المصدر نفسه ان القنصل السابق توفيق ابو خجيل، وهو رجل اعمال اردني في الخمسين من عمره، اكد براءته من التهم الموجهة اليه حول بيع الاطفال وذلك خلال استجوابه الذي استغرق خمس ساعات

وكانت التحقيقات في هذه القضية علقت عندما اصيب القنصل الفخري الذي اعتقل في منتصف ايار الماضي، بأزمة قلبية استدعت نقله الى المستشفى.

وقد غادر ابو خجيل المستشفى الاربعاء الماضي واعيد الى زنزانته في سجن "الجويدة"، الا ان المدعي العام انتظر حتى الاحد ليستأنف التحقيقات في ملابسات بيع ٣٥ طفلا سريلانكيا الى ازواج اوروبيين مقابل ربع مليون دولار على امتداد خمس سنوات. ولا يتضمن قانون العقوبات في الاردن اي بند يشير مباشرة لبيع الاطفال، الامر الذي دفع القضاء الاردني لتفعيل قانون عفا عليه الزمن وهو "ابطال الرق" الذي يرتكز الى التشريعات العثمانية لمعالجة هذه القضية السابقة.

وينص القانون الذي يعود الى عام ١٩٢٩ على عقوبة الحبس "لمدة لا تزيد على ثلاث سنوات" لكل من تثبت ادانته في شراء شخص او بيعه او مبادلته او معاملته كرقيق (..) او وضعه كرهن او تأمين عن دين".

يشار الى ان فضيحة بيع الاطفال تفجرت منتصف اذار الماضي اثر ضبط زوجين هولنديين قبل سفرهما ويصحبتهما طفل كانا تبنياه في الاردن بطريقة غير مشروعة. وكان الزوجان دفعا ٨ الاف دولار ثمنا لمولود اعتقدا انهما حصلا عليه ضمن عملية تبن قانونية. ويشك القضاء بان ابو خجيل كان "يقوم بايواء خادمات بيوت حوامل لحين ولادتهن ثم يبيع المواليد الجدد لازواج اوروبيين يسعون الى تبني اطفال".

وقد جردت حكومة كولومبو ابو خجيل من كافة صلاحياته في اليوم الذي اعتقل فيه. ولا يزال هذا المركز شاغرا وتقدر وزارة الداخلية عدد الخادمات السريلانكيات في المملكة بنحو ٢٠ الف خادمة يبلغ معدل اجر الواحدة منهن مئة دولار شهريا. ■

الصحفيون العرب: مقاومة الاحتلال مشروعة

نقابة الصحفيين الاردنيين ترفض نقل مقر الاتحاد الى القاهرة

● المشرق

اعلنت نقابة الصحفيين الاردنيين، رفضها لقرارات اتحاد الصحفيين العرب التي اتخذت في القاهرة، وقالت "انها لا تعترف بشرعية الاجتماع الذي عقد، ولا بشرعية قراراته"

وقد أقر الاجتماع نقل مقر الاتحاد الى القاهرة بدلاً من بغداد.

ومن جانب أخر فقد أعلن اتحاد الصحفيين العرب "ان كافة اشكال مقاومة الاحتلال هي "أمر مشروع" رافضا التطبيع مع اسرائيل قبل اتمام الانسحاب من جميع الاراضي العربية المحتلة. واعرب الاتحاد في بيان ختامي له، عن رفضه للعقاب الجماعي الذي يتعرض له الفلسطينيون، وتأييده للمقاومة الفلسطينية. كما رفض في مؤتمره العام الثامن "التطبيع مع اسرائيل قبل أن تستكمل انسحابها من الاراضي المحتلة بما في ذلك القدس والجنوب اللبناني".

وفي قرار لقي ترحيبا شديدا اعلنت لجنة الحريات المنبثقة عن المؤتمر "تضامن الصحفيين العرب مع زملائهم في مصر من أجل اسقاط القانون ٩٣ لسنة ٩٥".

وقد حضر لجتماع القاهرة الذي عقد مؤخراً كافة الدول الاعضاء، بالاضافة الى دول الخليج كمراقبين، وغاب عنه كل من نقابة الصحفيين الأردنيين والعراقيين. حيث أصرت النقابة الأردنية على رفض مناقشة نقل المقر الى القاهرة، رغم أن اقتراح التسوية الذي تقدم به عدد من النقابات العربية، لجعل الأردن مقراً للمكتب الدائم للاتحاد، رفض كلياً– كما أشار احد اعضاء مجلس النقابة. ■

معتقلون في سجون إسرائيل وسوريا والكويت والعراق

تشكيل لجنة دائمة لمتابعة قضايا المعتقلين الأردنيين

● عمان – المشرق

اعلن مصدر حكومي مسؤول عن تشكيل لجنة دائمة لمتابعة قضايا وأحوال المعتقلين الأردنيين في الخارج. وقال المصدر أن هذه اللجنة تضم في عضويتها ممثلين عن الحكومة وعن المؤسسات الشعبية والنقابات والمنظمة العربية لحقوق الانسان.

وجاء تشكيل هذه اللجنة التي لم تعلن الحكومة أسماء أعضائها بناء على توصية من نقابة المحامين الاردنيين التي عقدت قبل اكثر من اسبوعين ندوة موسعة تحت عنوان "المعتقلون الأردنيون في الخارج".

وقال المصدر الحكومي أن اللجنة ستتقدم بطلبات الى الجهات الرسمية والقضائية في البلدان التي يوجد فيها معتقلون أردنيون لتزويدها بقوائم بأسماء هؤلاء المعتقلين وتفصيلات وافية عن أسباب وتواريخ اعتقالهم وأسماء السجون التي يتم حجزهم فيها والأحكام القضائية الصادرة بحقهم.

وأضاف المصدر أن اللجنة ستعمل على الحصول من الجهات الرسمية والقضائية في البلدان المعنية على تصاريح زيارة تمكن ذوي المعتقلين من زيارة ابنائهم وتوكيل محامين للدفاع عنهم ومتابعة قضاياهم أولاً بأول.

ويذكر ان هناك العديد من المعتقلين في السجون الاسرائيلية والسورية والكويتية والعراقية. وكان الدكتور مروان المعشر وزير الاعلام الأردني قد صرح قبل أيام أنه يجري العمل حالياً على إطلاق الدفعة الثانية من المعتقلين الأردنيين في السجون الإسرائيلية، ولكن المعشر اشار إلى وجود صعوبات كبيرة أمام إطلاق سراح الدفعة الثالثة من هؤلاء المعتقلين لأنهم متهمون بقتل يهود.

وبالنسبة للمعتقلين الأردنيين في سوريا فإن عدداً كبيراً من هؤلاء مختفون منذ سنين طويلة وبعضهم تنكر السلطات السورية وجودهم في سجونها رغم تأكيد بعض المعتقلين المفرج عنهم مؤخراً لوجود هؤلاء قيد الاعتقال في سجون متفرقة من بينها سجنا "المزة" و"تدمر" وسجن استخبارات سلاح الجو.

وتواجه الحكومة ايضا صعوبات كبيرة في اقناع الحكومة الكويتية بالافراج عن المعتقلين الأردنيين المتهمين بالتعاون مع القوات العراقية بعد اجتياحها للكويت عام ١٩٩٠. وكانت أحكام بالاعدام قد صدرت بحق عدد من هؤلاء المعتقلين إلا أن مرسوماً أميرياً كويتياً أمر بتخفيض هذه الأحكام. ■



أسهل من الفعل

● ناتاشا البخاري

بات من المؤكد ان عملية السلام، وبالذات المسار الفلسطيني – الاسرائيلي، بحاجة الى عملية انقاذ سريعة للحفاظ على ما تم انجازه حتى الآن، وللوصول إلى سلام شامل وعادل في المنطقة.

فالعملية السلمية تواجه مصاعب كبيرة، الأمر الذي يهدد بانهيارها وتقويض الاتفاقيات التي ابرمت بين الفلسطينيين والاسرائيليين، وتقتضي تحركا عربيا واسعا لدعم المطالب المشروعة للشعب الفلسطيني.

وفي هذا السياق، تتاكد المقولة الغربية Life is what you make it اي "الحياة كما تصنعها" ومدى موافقتها لواقع العالم العربي في ظل النظام العالمي الجديد، فالعلاقات العربية – العربية المرتبطة بخصوصيتها الجغرافية والتاريخية والبشرية تواجه أزمة تتسم بـ "صراع النفوذ"، مما ينعكس سلبيا على دول وشعوب المنطقة "الاقل حظا".

وفي نظرة الى المنطقة، نجد أن الشعب الفلسطيني، يقع ضحية ظاهرة التفتت العربي، وغياب الموقف الحازم في موضوع السلام مع اسرائيل، حيث تطغى المصالح الذاتية على اسس العلاقات المستقبلية.

ونجد ان اسرائيل هي المستفيد الوحيد من الوضع العربي "النشاز"، حيث تنفتح اقتصاديا وسياسيا مع دول الخليج العربي، في الوقت الذي تحكم فيه قبضتها الاقتصادية على المناطق الفلسطينية، ويقع الشعب الفلسطيني ضحية "حصار التجويع" وتتهدد فيه انجازاته وحلمه المستقبلي.

ونتساءل: اذا كانت حياة الفلسطينيين في الداخل هي من صنع ايديهم، أم هي نتاج موقف عالمي تجاه قضيتهم، وبالتالي التخلي عن مبدأ ضرورة اعادة تفعيل العلاقات "المتميزة" والاستنهاض بالواقع العربي لمواجهة تحديات المرحلة.

وبعيدا عن التنظير حول موضوع التكاتف والتعاون من اجل الوصول الى حل للصراع العربي –الاسرائيلي، أتساءل ان كان العربي نفسه قد خلق واقعا دوليا يتسم باللامبالاة تجاه قضاياه المصيرية. ومن هذا المنطلق تصح مقولة "Life is what you make it" والحل هو ما أردت الابتعاد عن التنظير به، خوفا من مقولة غربية اخرى وهي "easier said than done" أي "القول أسهل من الفعل". ■



هذا الأسبوع

يجوز ما لا يجوز

● نرمين مراد

هل يجوز معالجة خطأ تاريخي عن طريق خلق خطأ آخر؟ او بعبارة أخرى هل يجوز معالجة التمييز التاريخي ضد المرأة بخلق تمييز آخر عن طريق تحديد كوتا للنساء في مجلس الشعب المنتخب. اعتقد انه في هذه الحالة يجوز ما لا يجوز.

اعتمد في التوصل الى هذه النتيجة على تجربة دولة عظمى هي الولايات المتحدة التي سبقتنا في ايجاد معادلة لتجاوز التمييز عن طريق احداث تمييز من نوع آخر وهو ما يسمى بالتمييز الايجابي أو (Positive discrimenation) او (affirmative action). وتقوم هذه النظرية على مبدأ انه اذا كان لديك شريحة اجتماعية تعاني من الاضطهاد والتمييز والذي يؤدي بدوره الى انعكاسات سلبية على دور تلك الشريحة في المجتمع وادرك المجتمع ضرورة التخلص من هذا التمييز بأسرع وقت وعن طريق خطوات عملية اذا لا بد من تطبيق تمييز معاكس او ما يسمى التمييز الايجابي.

والقصد من هذا التمييز هو معارض هذا التوجه رفع سوية هؤلاء الناس.

ويقول معارضوا هذا التوجه أن الولايات المتحدة تستخدم هذا النموذج فقط في التعيين وليس في تحديد كوتا للنساء في المجالس التمثيلية. وهذا صحيح. الا أن الانتخابات التشريعية في الولايات المتحدة تقوم على اسس حزبية واضحة ويتم تحديد الكوتا للنساء في قوائم الاحزاب التي تتنافس في الانتخابات.

ولكن هنا في الأردن حيث لا زال العمل السياسي محكوما بالفردية والعشائرية والانماط الاجتماعية والسياسية المختلفة فان المطلوب من الحكومة التي تعمل من اجل التغيير أن تتحرك لدفع عجلة هذا التغيير حتى ولو اضطرت الى ممارسة التمييز الايجابي.

فما زال الاردن يعاني من ضعف الاحزاب وقوة الدفع العشائري وكلاهما ينصب ضد اي بروز امكانية المرأة. اضافة الى ذلك ثبت علمياً بأن تجربة تعيين المرأة سواء في السلطة التنفيذية أو في مجلس الاعيان قد أثر ايجابياً في تقبل الاردنيين لفكرة دعم تمثيل المرأة في مجلس النواب. حيث تدل الاحصاءات أن نسبة تقبل الاردنيين لمشاركة المرأة سجل ارتفاعا ملحوظا خلال عام واحد فقط من بعد انتخاب اول امرأة لعضوية مجلس البرلمان وتعيين اثنتان في مجلس الاعيان والذي رافقه تعيين وزيرتين في حكومة الشريف زيد بن شاكر احداهما في منصب اقتصادي مهم. حيث تبين من نتائج الاستطلاعات، أن ٥٢٪ من الاردنيين ايدوا مشاركة المرأة عام ٩٣ وإن هذه النسبة زادت الى ٦٧٪ بعد عام واحد فقط.

ومع ضرورة دراسة وتطبيق فكرة التمييز الايجابي لصالح المرأة في الانتخابات القادمة الا انه لا بد من الاشارة الى مخاطر اعتماد الكوتا النسائية كحل دائم.

إن اعتماد المرأة الأردنية على فكرة الكوتا قد يؤدي الى حالة من الكسل والاتكالية حيث انها ستشعر بأنه لا داعي لأن تحاول أن ترفع سويتها الذاتية السياسية والاجتماعية لتأمين مقعد في مجلس النواب. ولذلك اقترح تعيين عدد محدد من المقاعد للمرأة كإضافة مرحلية الى عدد مقاعد مجلس النواب تلغى بعد دورة واحدة من العمل التشريعي أو دورتين.

اما بالنسبة للدوائر الانتخابية فقد تستغل العشائر او الاحزاب المتنفذة هذا الترتيب لتأمين تمثيلها عن طريق المقاعد المخصصة للنساء وهذا بالتالي سيلغي الدافع والهدف من وراء تحديد الكوتا. والمطلوب أن تكون المقاعد المخصصة للنساء خارج اطار تمثيل المناطق وإنما على أساس أن البلد دائرة واحدة بحيث تستقطب النساء المتنخبات من كافة ارجاء المملكة.

وفي ضمن هذه المحاذير وعلى أساس الرغبة المعلنة للنظام والحكومة في دعم الدور النسائي في الاردن اعتقد بأن الحكومة مطالبة الان بتطبيق نظرية يجوز منا لا يجوز أصلاً. ■

في أحدث استطلاع للرأي الفلسطيني حول العمليات الإنتحارية

١,٧٠٪ لا يؤيدون العمليات، وتدني شعبية حماس الى ٥,٨٪

رغم كل ما رافق العمليات الانتحارية الاخيرة من لغط وجدل حول تأثيرها على معادلة القرار الاسرائيلي، وكل عملية السلام مع الفلسطينيين، جاء الإستطلاع الرصين للرأي العام في المناطق الفلسطينية لمركز معروف بمصداقيته العملية ليؤكد حجم الضرر الذي الحقته حماس بنفسها وبالشعب الفلسطيني في هذه المرحلة. فالغالبية العظمى قالت بوضوح انها ضد العمليات الانتحارية، وان عملية السلام يجب ان تستمر.

ربما يكون هذا الاستطلاع الذي ينشر اليوم (٦/٤) في فلسطين، حافزاً هاماً لمراجعة الحسابات والتقديرات التي راهن عليها معارضو عملية السلام، فالرد جاء من الفلسطينيين انفسهم.

(المحرر)

جدول (١)

	الضفة الغربية والقطاع	الضفة الغربية	قطاع غزة
نعم	٢١.١٪	٢٣.٨٪	١٦.٨٪
لا	٧٠.١٪	٦٧.٦٪	٧٤.٤٪
لا ادري	٨.٧٪	٨.٦٪	٨.٨٪

افاد ٧٠,١٪ من افراد عينة من مواطني الضفة الغربية وقطاع بأنهم لا يؤيدون الهجمات الانتحارية الاخيرة في القدس وتل ابيب وعسقلان. وذلك في استطلاع للرأي العام اجراه مركز البحوث والدراسات الفلسطينية الذي يتخذ من نابلس مقراً له. فيما كانت نسبة المؤيدين لهذه العمليات ٢١,١٪ من مجموع المستجيبين (كما يوضح الجدول رقم ١). ويبدو من نتائج الاستطلاع بأن هنالك علاقة قوية ما بين رفض العمليات الانتحارية وما بين الاعتقاد بانها ستؤثر على العملية السلمية، حيث بين ٧٤,٩٪ من المستجيبين بأن استمرار هذه الهجمات قد يعرقل عملية السلام بين الفلسطينيين والاسرائيليين (جدول رقم ٣)، اضافة

جدول (٢)

	الضفة الغربية والقطاع	الضفة الغربية	قطاع غزة
اوافق	٥٨.٥٪	٥٦٪	٦٢.٦٪
اعارض	٣١.٩٪	٣٤.٨٪	٢٧.١٪
لا ادري	٩.٦٪	٩.٢٪	١٠.٣٪

جدول (٣)

	الضفة الغربية والقطاع	الضفة الغربية	قطاع غزة
نعم	٧٤.٩٪	٧٣.٧٪	٧٨٪
لا	١٩٪	٢١.٠٪	١٥.٨٪
لا ادري	٦.١٪	٦٪	٥.٧

جدول (٤)

	الضفة الغربية والقطاع	الضفة الغربية	قطاع غزة
نعم قلق جداً	٤٥.٥٪	٤٧.-٪	٤٣.٦٪
قلق بعض الشيء	٢٨.٤٪	٢٨.-٪	٢٩.-٪
لا غير قلق	٢٢.-٪	٢٠.٩٪	٢٣.٧٪
لا رأي	٤.١٪	٤.١٪	٤.٢٪

جدول (٥)

	الضفة الغربية والقطاع	الضفة الغربية	قطاع غزة
السلطة الفلسطينية حماس	١٦.٣٪	١٦.٣٪	١٦.٢٪
والجهاد الاسلامي	٣٠.٥٪	٢٦.٨٪	٢٦.٥٪
اسرائيل	٥٠.-٪	٥٥.٩٪	٤٠.٣٪
لارأي	٨.٣٪	٦.-٪	١٢.-٪

جدول (٨)

	الضفة الغربية والقطاع	الضفة الغربية	قطاع غزة
نعم راضي	٥٣.٤٪	٥٠.٦٪	٥٨.١٪
لا غير راضي	١٨.٨٪	٢١.١٪	١٤.٩٪
راضي جزئياً	٢٣.٩٪	٢٤.٨٪	٢٢.٥٪
لارأي	٣.٨٪	٣.٥٪	٤.٤٪

الى ان ٧٨,٣٪ من المستجيبين كانوا قد اشاروا الى تأييد الاستمرار في عملية السلام فيما كانت النسبة التي تؤيد ايقاف العملية ١٦,٤٪ من المستجيبين.

وبينما اشار ١٢,٩٪ من المستجيبين بان فكرة الفصل المقترحة من قبل اسرائيل قد تدل على بداية قبول اسرائيلي لقيام دولة فلسطينية في الضفة والقطاع، كمردود ايجابي للعمليات الانتحارية، فقد اعتقد ٧٠,٨٪ بأنها ليست سوى محرض لعقوبات جماعية وانتقامية ضد الفلسطينيين (جدول رقم ٧) ويتضح بان الاغلبية من المستجيبين مؤيدة للعملية السلمية وانها غير موافقة للعمليات الانتحارية لتأثيرها على السلام، من خلال تفضيل ٤٠٪ من المستجيبين لفوز حكومة يقودها حزب العمل ٢ مقابل ٤,٩٪ لحكومة يقودها الليكود. ويتضح ايضاً ان نسبة التأييد لحماس قد تراجعت عندما افاد ٥,٨٪ من المستجيبين لتأييدهم لحماس و١٪ من المستجيبين تأييدهم للجهاد الاسلامي. اذاً كان التأييد للعملية السلمية ورفض العمليات الانتحارية هو رأي الاغلبية في هذا الاستطلاع الذي اجري على عينة بحجم ١٢٦٢ فرداً في الضفة وغزة خلال ٢٩-٣١ من الشهر الماضي. وتظهر الجداول بان المستجيبين من افراد العينة في قطاع غزة هم اكثر ايجابية تجاه العملية السلمية وهم اكثر رفضا للعمليات المسلحة مقارنة بالمستجيبين في الضفة الغربية.

وعلى صعيد الاجراءات التي تقوم بها السلطة للحيلوله دون وقوع هجمات انتحارية ضد اهداف اسرائيلية، وفق ٥٨.٥٪ من الضفة والقطاع على هذه الاجراءات فيما عارضها ٣١.٩٪ (٣٤.٨ من الضفة الغربية، ٢٧.١٪ من قطاع غزة) (جدول ٢) واعتبر ٤٥.٥٪ من المستجيبين الى انهم قلقين جداً ان تؤدي هذه الاجراءات الى حدوث صراع فلسطيني داخلي، فيما افاد ٢٨.٤٪ الى انهم قلقين بعض الشيء من ان تؤدي هذه الاجراءات الى حدوث صراع داخلي، واعتقد ٢٢٪ من المستجيبين بانهم غير قلقين من حدوث صراع داخلي نتيجة الى اجراءات السلطة الاخيرة (جدول ٤)

وعلى صعيد اخر اشار ٥٣.٤٪ من المستجيبين في الضفة والقطاع (٥٠.٦٪ من الضفة الغربية، ٥٨.١٪ من قطاع غزة) بانهم راضين عن نتائج انتخابات رئاسة السلطة الفلسطينية واعضاء المجلس التشريعي تلك التي جرت قبل شهرين، فيما اشار ١٨.٨٪ الى رضائهم، واعتقد ما نسبته ٢٣.٩٪ من المستجيبين بانهم راضين بشكل جزئي عن نتائج تلك الانتخابات. (جدول رقم ٨)

جدول (٦)

	الضفة الغربية والقطاع	الضفة الغربية	قطاع غزة
نؤيدها	٨٩.٢٪	٨٩.٥٪	٨٨.٦٪
اعارضها	٧.٢٪	٨.-٪	٥.٩٪
لارأي	٣.٧٪	٢.٥٪	٥.٥٪

جدول (٧)

	الضفة الغربية والقطاع	الضفة الغربية	قطاع غزة
بداية قبول اسرائيل لقيام دولة فلسطينية في الضفة الغربية والقطاع	١٢.٩٪	١٤.٦٪	١٠.١٪
عقوبة جماعية انتقامية ضد الفلسطينيين	٧٠.٨٪	٧٣.٣٪	٦٦.٨٪
غير متأكد	١٦.٣	١٢.١٪	٢٣.١٪

جدول (٩)

	الضفة الغربية والقطاع	الضفة الغربية	قطاع غزة
اؤيد استمرارها	٧٨.٣٪	٧٦.٢٪	٨١٪
اؤيد ايقافها	١٦.٤٪	١٨.٢٪	١٣.٥٪
لارأي	٥.٣٪	٥.٦٪	٤.٨٪

وقد اشار ٢٣.٥٪ من المستجيبين بأن تأييدهم الى السلطة الفلسطينية قد زاد، فيما افاد ٢٣.٣٪ بان تأييدهم قد تراجع، واكد ٤٣.٩٪ ان تأييدهم بقي كما هو فهم مؤيدون للسلطة الفلسطينية (جدول رقم ١٠)

وحول اتجاهات المستجيبين نحو الاحزاب والقوى السياسية في الشارع الفلسطيني نجد ان فتح هي اكثر الاحزاب تأييداً وذلك بنسبة ٤٧.٥٪ من المستجيبين (٤٤.٣٪ من الضفة الغربية، ٥٢.٦٪ من قطاع غزة) فيما جاء في المرتبة الثانية (لا احد مما سبق) بنسبة ٢٥٪ واذا ما أضفنا نسبة الذين اجابوا (غير ذلك) الى الذين اجابوا (لا احد مماسبق) تصبح النسبة ٣٠.٣٪ من المستجيبين لا يؤيد أي من القوى السياسية الفاعلة في الشارع الفلسطيني ان هذه النسبة الكبيرة تفوق نسبة المؤيدين لكافة الاحزاب والقوى السياسية بإستثناء فتح، ويظهر الجدول رقم ١٣ أن نسبة التأييد للمستقلين الوطنيين ٦٪ من افراد العينة وهذه النسبة هي ايضاً أعلى من نسبة التأييد لاي حزب اذا استثنينا نسبة المؤيدين لفتح، أما بالنسبة للمؤيدين لحركتي حماس والجهاد الاسلامي مجتمعتين فهي ٦.٨٪، واذا ما اضفنا نسبة (٤.٤٪) المؤيدين للمستقلين الاسلاميين تصبح نسبة التأييد لكافة التيارات والقوى الاسلامية ١١.٢٪ من المستجيبين كافة وهي تمثل ثلث نسبة الذين لا يؤيدون اي من التيارات السياسية وحوالي ربع المؤيدين لحركة فتح (راجع جدول ١٣) . ■

جدول (١٠)

	الضفة الغربية والقطاع	الضفة الغربية	قطاع غزة
زاد تأييدي	٢٣.٥٪	٢٢.٨٪	٢٤.٦٪
تراجع تأييدي	٢٣.٣٪	٢٥.٩٪	١٩.١٪
بقي كما هو فما زال مؤيداً	٤٣.٩٪	٤٠.٢٪	٥٠.-٪
بقي كما هو فأنا لست مؤيداً	٩.٢٪	١١.-٪	٦.٣٪

جدول (١١)

	الضفة الغربية والقطاع	الضفة الغربية	قطاع غزة
حكومة يقودها الليكود	٤.٩٪	٤.٩٪	٥.-٪
حكومة يقودها حزب العمل	٤٠.-٪	٣٨.٣٪	٤٢.٩٪
لا فرق بين الاثنين من حيث تحقيق او عدم تحقيق الاهداف الفلسطينية	٤٣.١٪	٤٦.٦٪	٣٧.٤٪
لا رأي	١١.٩٪	١٠.٢٪	١٤.٧٪

جدول (١٣)

	الضفة الغربية والقطاع	الضفة الغربية	قطاع غزة
حزب الشعب	١.٧٪	٢.-٪	١.٣٪
الجبهة الشعبية	٢.١٪	١.٩٪	٢.٣٪
فتح	٤٧.٥٪	٤٤.٣٪	٥٢.٦٪
حماس	٥.٨٪	٦.-٪	٥.٥٪
الجبهة الديمقراطية	١.١٪	١.٨٪	-
الجهاد الاسلامي	١.-٪	٠.٦٪	١.٧٪
فدا	٠.٢٪	٠.١٪	٠.٢٪
مستقل اسلامي	٤.٤٪	٥.٥٪	٢.٥٪
مستقل وطني	٦.-٪	٦.٥٪	٥.٥٪
لا احد مما سبق	٢٥.-٪	٢٤.٤٪	٢٥.٩٪
غير ذلك	٥.٣٪	٦.٨٪	٢.٩٪

فتوى دينية تصدرها "حماس" تكفّر السلطة وتهدر دم افراد الشرطة الفلسطينية

"السلطة علمانية، خائنة وعميلة للعدو اليهودي"

● عمان - "المشرق"

دفعت حركة حماس بالعلاقة مع السلطة الفلسطينية الى نقطة اللاعودة، باصدار فتوى دينية، هي الاولى من نوعها، وصفت فيها السلطة بالكفر والتجديف وبالخيانة، محرمة على افراد الشرطة الفلسطينية القيام بأي عمل ضد اعضاء في "حماس" ، ومحللة سفح دم افراد الشرطة في حال قيامهم باعتقال اعضاء من الحركة او بتجريدهم من السلاح.

وطالبت الفتوى باستمرار" الجهاد " حتى القضاء الكامل على "دولة اليهود " في فلسطين.

وكان السؤال : مع تطورات الاحداث في مناطق الحكم الذاتي وزيادة الضغوط على سلطة الحكم الذاتي من قبل دولة العدو الصهيوني وامريكا وعملائها في المنطقة بدات السلطة بمطاردة المجاهدين في مناطق الحكم الذاتي وتجريدهم من السلاح واعتقالهم وهذا يؤدي الى انهاء قوات المجاهدين، وذهاب شوكتهم في مقاتلة العدو الصهيوني المحتل.

هل يجوز للطاردون من المجاهدين في حماس وكتائب الشيخ عز الدين القسام والجهاد وغيرهم الدفاع عن انفسهم واطلاق النار على من يريد اعتقالهم وتجريدهم من السلاح ومنعهم من الجهاد ؟

و تضمن الجواب الامور التالية:

١- ان سلطة الحكم الذاتي مأمورة من دولة العدوان اليهودي بمطاردة المجاهدين، ومصادرة سلاحهم، وسجنهم ومنعهم من الجهاد ضد العدو اليهودي الذي احتل ارضهم واخرجهم منها واقام دولة كافرة يهودية محاربة لله فرسوله وللمؤمنين على ارضهم.

٢- لقد باشرت سلطة الحكم الذاتي بتنفيذ اوامر اليهود والامريكان وعملائهم بمطاردة المجاهدين، واعتقلت العشرات وجردتهم من السلاح.

٣- ان هذا التصرف من السلطة يؤدي الى انهاء قوة المجاهدين وذهاب شوكتهم.

وبناء على ما تقدم من توضيحات نقول :

أولا - ان دولة العدوان اليهودي دولة كافرة يهودية عنصرية، غاصبة لارض اسلامية مقدسة هي ارض فلسطين، وتخلع باهل البلاد وتأتي باليهود من شتى بقاع الدنيا لتغرسهم في بلاد المسلمين . فهي دولة باطلة في نشأتها ووجودها في نظر الشرع الاسلامي، ولايحل لمسلم ان يقرها على اغتصابها او ان يحافظ على امنها ومصالحها، بل يجب على كل مسلم وبخاصة اهل البلاد ان يقاتلوها حتى يزيلوها من الوجود. قال تعالى" واقتلوهم حيث ثقفتموهم واخرجوهم من حيث اخرجوكم"

ثانيا- ان سلطة الحكم الذاتي سلطة غير شرعية وباطلة لانها علمانية بتنازلت عن معظم ارض المسلمين في فلسطين لليهود ، وعطلت الجهاد وتعهدت بالمحافظة على أمن دولة العدوان اليهودي من عسكريين ومستوطنين ومؤسسات، وتعهدت ايضاً بقتال المجاهدين وتجريدهم من السلاح.

وعلى هذا فمحرم على كل شرطي في الشرطة الفلسطينية ان ينفذ اي حكم او امر او تعليمات صادرة عنها بخصوص المحافظة على أمن هذه الدولة اليهودية الغاصبة وافرادها، ومن الواجب شرعاً ان يعم عليهم هذا الحكم الشرعي قبل عقابهم واتخاذ موقف حازم منهم.

ثالثا - ان مطاردة المجاهدين واعتقالهم بالعشرات وتجريدهم من السلاح يعتبرها الشرع ظلماً وعدواناً يوجب على المعتدي ان يكف عن عدوانه ويوجب على المعتدى عليه ان يدافع عن نفسه ويقاوم المعتدي حتى يدفع الظلم عن نفسه وعن كل مظلوم من إخوانه وان أدى هذا الى إطلاق النار على المعتدي وجرحه او إتلاف نفسه. قال تعالى: "وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم". وقال تعالى: "ومن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم". فالفعل في الآيتين امر، والامر يقتضي الوجوب ما لم ترد قرينة تصرفه الى غير ذلك.

واذا كان الفقهاء يفتون بجواز قتال الاعداء اذا تترسوا باسرى المسلمين ولو ادى الى قتلهم اسرى المسلمين لدرء هزيمة المسلمين فكيف اذا كان هؤلاء العملاء هم اعداء يحاربون المجاهدين ويجردونهم من السلاح لاقرار الاغتصاب وحماية دولة اليهود وبقائها.

وفي غزوة بدر الكبرى خرج قوم من اهل مكة قد اسلموا مع المشركين يظاهرونهم، وقالوا : ان لقينا اصحاب محمد فليس علينا بأس ، ولما اخبر المؤمنون بهم، قالت فئة من المؤمنين: إركبوا الى الجبناء فاقتلوهم فانهم يظاهرون عدوكم عليكم، وقالت طائفة آخرى: سبحان الله اتقتلون قوما تكلموا بمثل ما تكلمتم به؟ من اجل انهم لم يهاجروا ولم يتركوا ديارهم، تستحل دماءهم واموالهم؟ فكانو كذلك فئتين، والرسول، صلى الله عليه وسلم، عندهم لا ينهى واحد من الفريقين عن شيء، فنزلت الاية:"فما لكم في المنافقين فئتين، والله اركسهم، بما كسبوا اتريدون ان تهدوا من اضل ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا، ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء فلاتتخذوا منهم اولياء حتى يهاجروا في سبيل الله، فإن تولوا فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم ولاتتخذوا منهم ولياً ولا نصيرا".

فإذا كان الله قد انكر على المؤمنين ان ينقسموا ويختلفوا في قتال هؤلاء الذين ظاهروا اعداء الله، وواجب عليهم ان يقاتلوهم، فإن الذين يطاردون المجاهدين ويجردوهم من السلاح ويزجونهم في غياب السجون ليمنعوهم من جهاد اليهود الغاصبين اولى بالقتال والجهاد، فهم لا يظاهرون اليهود فقط بل هم اعداء يعادون المؤمنين المجاهدين.

٤- ان هذه التصرفات العدوانية من السلطة الفلسطينية المأمورة من اليهود تؤدي الى انهاء قوة المجاهدين في مقاتلة اليهود الغاصبين، ويجب منعها من تحقيق هذا الهدف الخبيث بالقوة الرادعة الزاجرة، وهذا يستدعي مطاردة المخططين له والمنفذين على المستويات كافة دون هوادة لانهم خونة، خانوا الله ورسوله وجماعة المؤمنين واستسلموا لارادة اعداء الله، وحكم الخائن في دين الله القتل جزاءاً وفقاً لما ارتكب من جريمة بشعة وردعاً لكل من تسول له نفسه بارتكاب جريمة الخيانة، والامة جميعها مطلوب منها مطاردة هؤلاء الخونة.

٥-ان الدفاع عن النفس مشروع بل هو واجب، وإن قتل الدافع عن نفسه يعد شهيداً، وان قتل المعتدي الظالم المحالف لليهود من اجل القضاء على المجاهدين تنفيذاً لاوامر اليهود فهو في النار، فقط سأل رجل رسول الله، صلى الله عليه وسلم : ارايت ان جاء رجل يريد اخذ مالي. قال الرسول: لا تعطه، قال: وإن قاتلني ؟ قال: قاتله. قال: فان قتلني ؟ قال: انت شهيد ، وقال: فان قتلته ؟ قال :هو في النار.

وهذا المعتدي يريد اخذ سلاحه ومنعه من جهاد عدوه الذي اغتصب ارضه فهو معتد على المال والوطن والشرع فقتاله اولى واهدى، وان قتل فهو في النار وفي الحديث ايضاً" من قتل دون ماله فهو شهيد ، ومن قتل دون عرضه فهو شهيد". ■

الطبقة الجديدة في الأردن!!

رأي

● هشام عزيزات

في كتابه، قبل اكثر من ثلاثين عاماً، أثار الكاتب اليوغسلافي الشهير "ميجلاس ميلون"، موضوع الطبقة الجديدة، التي نشأت في يوغسلافيا - في عهد الرئيس تيتو، متهماً النظام الجديد، الذي بنى نظريته في الحكم، على إلغاء الطبقات، بإنشاء طبقة جديدة في يوغسلافيا، اكثر إستحواذاً على الثروة والرفاه، من أي طبقة قديمة!

ورأى "ميلون" في كتابه الشهير، الذي منع من التداول في حينه باعتبار أن مؤلفه من الهراطقة، أن السلطة وإستغلالها للنفوذ هي وراء نشوء هذه الطبقة الطفيلية، التي إستحوذت على السلطة ومكتسباتها دون وجه حق!

- نعود بالذاكرة، إلى تاريخ الأردن السياسي وزعمائه بدأ من الشهيد المؤسس، زكي توفيق أبو الهدى، سمير الرفاعي، ابراهيم هاشم، سعيد المفتي، فوزي الملقي، عبد المنعم الرفاعي، فلاح المدادحة واخرون..!

- لقد اتهم هؤلاء بالرجعية والعمالة للاجنبي، والتخلف، ولكل مفردات الفكر السياسي، ومرات قليلة بالفساد المالي والاداري!

- وعندما تعاون الطبقة الجديدة، التي إستلمت الحكم في الاردن مع هذه الرموز، ونراجع الممتلكات والأرصدة، التي كانت بحوزة هؤلاء، واولئك نجد العجب والاستغراب..!

- نؤكد على سبيل المثال أن دولة المرحوم سمير الرفاعي، توفي وهو يسكن في بيت آل الدباس في اللويبدة وتوفيق ابو الهدى لا بيت له! وفلاح المدادحة، كان يملك بيتاً متواضعاً، في الوادي الغربي يفصل "جبل الحسين عن العبدلي"، وقس على ذلك المسؤولين.

وإنطلاقاً من هذه الصناعة، التي نجزم أن ثمة إجماع عليها، فإن الطبقة الجديدة في الاردن، يمكن تقسيمها الى أربع فئات، الأولى: تجار الاراضي والثانية: وكلاء ووسطاء الشركات العملاقة في العالم! والثالثة: الحكام ووكلاء الحكام وهم من يؤشر عليهم بالخطر الأحمر والرابعة: كبار المغتربين والطبقة الأخيرة، لم تصل الى الحكم، إلا من خلال رفعها لشعار التحديث والتطوير وهجومها على السلف ومناوءة الاستعمار وعملاءه والرجعية ورفع شعار التحرير والعودة والوحدة، من خلال إعلام ديماغوجي لاقناع الجماهير والسلطة بتوجهاتها التقدمية المزعومة..!؟

المحصلة، التي يمكن إعتمادها عملياً، أن الكثرة منهم، لم تنزف نقطة دم واحدة، في معارك التحرير، ولم تخسر شيئاً غير عدم مصداقية الشعارات، التي رفعتها. وظهرت انتهازيتها وفهلوتها بإنتقالها من حضن مسؤول الى آخر، وبرأسمال هو الوشاية والنفاق.

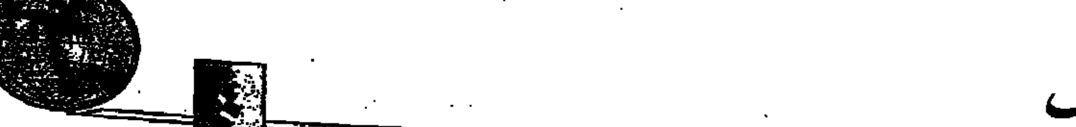
لقد اصبح يشار اليها بالبنان، عبر حالة الانفاق المذهل، والبيوت الفارهة .. حتى اصبح بعض السياح؛ يصوّرون قصورهم، كمعالم حضارية .. ناهيك عن السّهرات المبتذلة، ودراسة ابنائها وبناتها ودون وجه حق، في أغلى الجامعات، والاستشفاء في اغلى المستشفيات ..؟! وعلى حساب خزينة الدولة.

لا تعنينا، هذه الطبقة، كطبقة حسب التصنيف الأيديولوجي الماركسي، وإنما كافراز للحكم، الذي كنا نودّ، أن ينأى بنفسه عن مثل هذه النماذج، التي أساءت للنظام اكثر مما أساءت لنفسها..!!

إن تصفية رموز هذه الطبقة - اصبح أمراً ملحاً كما ان مساءلتهم اصبح في منتهى الضرورة، لكي لا يعتقد احد، ان هذه الطبقة محمية من اصحاب النفوذ والحكم، ولكي لا يترسخ في الاذهان، هذا السلوك المعيب امام طالبي الوظيفة العامة.

إن معيار الولاء للدولة والنظام .. هو الخدمة وليس الحصول على الاستثناءات وتجاوز الانظمة، وتسخير الاجهزة لمنافع الاسرة والعشيرة.

فالمرحلة التي نجتازها هي من أصعب المراحل في تاريخ الأردن. ■



المستقبل السياسي للمنطقة بعد قمة شرم الشيخ

في هذا الملف الشامل الذي انجز بالتعاون مع مركز الدراسات الاستراتيجية في الاهرام وصحيفة "الاهرام الاسبوعي"، سيكون فاتحة تبدأها "المشرق" اسبوعيا، باعداد ملفات اسبوعية تلقي الضوء على قضية واحدة من كافة جوانبها، واجتهادات الخبراء حولها. في هذا العدد من "المشرق"، تناولنا قمة شرم الشيخ وتداعياتها السياسية والامنيّة وصلتها بالمخاطر التي تحيط بمجمل عملية السلام الجارية على الجبهة الفلسطينية الاسرائيلية.

ونحن في هذا الصدد لا نتفق مع القائلين بان القمة كانت مسرحية هزلية فهذا اللقاء الدولي والاقليمي حدد معالم المرحلة المقبلة للمنطقة واولوياتها السياسيّة، كما رسم حدود واطر المجموعات الاقليمية وادوارها اللاحقة.

ولعلّ أبرز ما يحتويه هذا الملف هو تحذير كبار الكتاب المصريين والفلسطينيين واللبنانيين من ان المعالجة الشكلية لموضوع الارهاب، واستخدام المؤتمر لاغراض سياسية قصيرة النظر (دعم كلينتون وبيريز) او حشد دول العالم في الحملة الامريكية ضد ايران وليبيا والسودان، لن تؤدي برأيهم الا الى استمرار دوامة العنف والصراع والى عودة المتاريس السياسية والايديولوجية، وبالتالي نسف عملية السلام وكل الامال التي علقها العالم على شرق اوسط جديد يسوده التعاون والاستقرار والأمن، ويمكن الاشارة أيضاً الى جملة المخاوف التي اطلقها مفكرون عرب من تفاعلات حملات القمع التي تمارسها السلطة الفلسطينية ضد حركة حماس، تحت ضغط المطالب الاسرائيلية، هذه الحملات التي تنذر بافدح الاخطار وفي مقدمتها حرب اهلية فلسطينية لا تنحصر بآثارها داخل المناطق الفلسطينية، وانما ستمتد الى عموم المنطقة.

حرب اسرائيل التجويعية ضد الفلسطينيين

لقد قيل للفلسطينيين بأن السلام سيؤدي الى الازدهار وان قطاع غزة سيصبح سنغافوره او هونج كونج ثانية. ولكن الوضع في القطاع المحاصر قد أصبح مأساوياً وأصبحت الاوضاع في اسوأ حالاتها منذ عام ١٩٦٧. وفي نظر الكثيرين فانه حتى ايام الاحتلال الاسرائيلي كانت أفضل.

● بقلم طارق حسن

بينما يتهم عرفات المتطرفين اليهود والاسلاميين بالتآمر ضده فإن اسرائيل تحول حربها ضد حماس الى حرب تجويع ضد الفلسطينيين في الضفة والقطاع والذين يعيشون أسوأ أيامهم منذ حرب حزيران عام ١٩٦٧.

لقد قيل للفلسطينيين بأن السلام سيؤدي الى الازدهار وان قطاع غزة سيصبح سنغافوره او هونج كونج ثانية. ولكن الوضع في القطاع المحاصر قد أصبح مأساوياً وأصبحت الاوضاع في اسوأ حالاتها منذ عام ١٩٦٧. وفي نظر الكثيرين فانه حتى ايام الاحتلال الاسرائيلي كانت أفضل.

ولأن جيشاً من العمال يبلغ ٢٢,٠٠٠ عامل ما زالوا عاطلين عن العمل فقد اتهم الرئيس عرفات – في مقابلة صحفية خاصة – المتطرفين اليهود اليمينيين والاجنحة العسكرية لحماس والجهاد الاسلامي بالتآمر والتواطؤ لتخريب العملية السلمية وقال عرفات بأن قوات الامن الفلسطينية قد القت القبض على متفجرات وصواريخ بحوزة الاسلاميين وان مثل هذه الاسلحة لا توجد الا في الترسانة الاسرائيلية. وقد اتهم دوائر إسرائيلية رفيعة المستوى ومؤثرة بانها هي التي زودت حماس والجهاد الاسلامي بهذه الاسلحة المتقدمة. وقال "انه من المؤسف بأن هناك تنسيقاً واضحاً وموثقاً بين المتطرفين الاسرائيليين والفلسطينيين".

ولكنه أشار بأن المسلحين الاسلاميين يتلقون دعماً من إيران ودول عربية أخرى لم يتطرق لذكر إسمها. وقال بأن السلطة الوطنية الفلسطينية قد طلبت من إيران ومن بعض الدول العربية وكذلك من اطراف اخرى معينة ان تتوقف عن دعمها للمنظمات الفلسطينية وأعمالها الخطيرة.

واقترح عرفات على الدول العربية الثلاثة عشرة والتي شاركت في قمة صانعي السلام في شرم الشيخ ان تعقد إجتماعاً قبل مؤتمر المتابعة الذي سيعقد في واشنطن نهاية الشهر الحالي وقال: "ان التنسيق العربي هو ضروري قبل لقاء واشنطن لتحقيق نتائج مثمرة".

وقال عرفات بأن قمة شرم الشيخ كانت عالية الاهمية وذلك لإنها "تصدت لمحاولات تخريب العملية السلمية ... لقد سعت القمة لتعزيز العملية السلمية وضمان نجاحها على كافة المسارات متضمنة المسارين اللبناني والسوري وكذلك المسار الفلسطيني الذي يواجه محاولات خطرة لتخريب كل منجزاته".

وقد تعهد عرفات بأن يستمر في "التصدي لكل الاعمال الخطرة التي تهدد ميلاد الدولة الفلسطينية". وعندما سئل عن إصرار الاسرائيليين – بان قائد الجناح العسكري لحماس – محمد ضيف – يجب ان يُلقى القبض عليه قبل ان تسحب إسرائيل قواتها من الخليل أجاب: "الاسرائيليون يولون أهمية لاسماء معينة ويحملونها اكثر مما تستحق". وقال بأن السلطة الفلسطينية تقوم بأقصى ما في وسعها لكي تعتقل محمد ضيف، ولكنه قال حتى اذا بقي محمد ضيف طليقاً فإن هذا ليس سبباً كافياً للتأخير الاسرائيلي.

وشكى الرئيس عرفات بمرارة من ان الاسرائيليين يستعملون الامن كذريعة للعقوبات الجماعية ضد الفلسطينيين، وتساءل "ما علاقة الامن بتزويد الناس بالغذاء والدواء، ومعاقبة الاطفال والمرضى والذين مات بعضهم بسبب حواجز الطرق الاسرائيلية التي منعتهم من الوصول للمستشفيات للعلاج؟".

وقد أفاد جراهام أشر Graham Usher من القدس، بأن الجيش الاسرائيلي بعد قمة شرم الشيخ قد بدأ بتخفيف بعض الاجراءات التأديبية مثل "الاغلاق في الضفة الغربية – والذي إستمر لمدة اسبوعين حيث حبس الفلسطينيين في قراهم الـ ٤٦٥. ولكن الاغلاق الذي عزل الضفة عن القطاع كما عزل كلاهما عن القدس الشرقية المحتلة سوف يبقى سارياً حتى – كما ذكر رئيس الوزراء شمعون بيرس – "يسيطر عرفات على الرعب والارهاب".

وعلاوة على ذلك فقد سُمح للامدادات الغذائية لقطاع غزة وكذلك لبعض المئات من الفلسطينيين لمباشرة عملهم مرة ثانية عند معبر ايرتس Eretz الذي يفصل غزة عن اسرائيل.

ولكن الاوضاع المعيشية في غزة تبقى مأساوية حيث يعيش الاطفال بشكل اساسي على الخبز والزعتر. وليست القوة العاملة الكبيرة العاطلة هي التي تعاني خسائر اقتصادية ضخمة ولكن الصيادون والمزارعون والمؤسسات الصناعية تعاني ايضاً. فقد تعفنت مليوني زهرة ولم يعد تصديرها ممكناً، وتنتظر ١٥ مليون زهرة أخرى في الثلاجات حيث ينتظر منتجيها اجازة تصدير أسرائيلية. وهناك كميات كبيرة من الخضروات والفراولة بالاضافة الى المنتجات الصناعية التي لا يمكن تسويقها نتيجة الحصار الاسرائيلي. ان الكثير من المؤسسات الصناعية قد أغلقت بما فيها ٣٠ مصنع للطوب و ٢٥ مصنع للقرميد مما ادى الى انهاء خدمات ٤٠٠٠ عامل. ونتيجة للحصار البحري الذي يمنع الصيادين من الابحار في البحر، فقد قدرت الخسائر بـ (٧٩٥,٠٠٠) دولار في ثلاثة ايام.

ان الشوارع في غزة فارغة من الناس وتغلق المتاجر ابوابها في ساعات مبكرة وذلك لعدم وجود متسوقين. فالفلسطيني يفكر عشرين مرة قبل ان يصرف قرشاً واحداً حيث لا يعرف من سيرفع الحصار والاغلاق.

وعلى صعيد الجبهة الاسرائيلية الداخلية فإن قمة شرم الشيخ اعطت بيريس مكاسب. فنتيجة الهجمات الانتحارية في القدس – تل ابيب في الثالث والرابع من اذار فإن بيرس تخلف عن منافسه الحقيقي (زعيم الليكود المعارض نتنياهو). ولكن إستطلاعات الرأي المنشورة بعد يومين من قمة شرم الشيخ أظهرت تفوق بيرس بمعدل ٢-٣٪ على منافسة نتنياهو. ■

ليس كل معارضة لعملية السلام تعني ارهاباً

لقد ظهرت نتائج الإنقسام العربي جليا في شرم الشيخ، بحيث فرضت واشنطن وتل ابيب كامل الأجندة الأمنية والسياسية

● بقلم محمد سيد أحمد

يبدو انه كلما وصل العالم ما بعد ثنائية القطبيّة الى نقطة حرجة، يصبح الشرق الاوسط نقطة لتركيز الاهتمام في العالم، كان اول حدث بدأ بتحريك العالم قبيل انهيار الاتحاد السوفيتي احتلال صدام حسين للكويت في ١٩٩٠/٨/٢ وكان الثاني انبعاث الارهاب الحالي الذي شنته حماس على اسرائيل والذي يهدد بتفجير عملية السلام بكاملها.

ان قمة زعماء العالم التي انعقدت في شرم الشيخ تمثل الادانة الجماعيّة للارهاب في قمة المجتمع الدولي، بالضبط كما تمثل القرارات الجماعية التي اتخذها مجلس الامن في الامم المتحدة ضد غزو العراق للكويت، اجماعا دوليا مشابهاً. يمكن الجدال بأن الحلف الدولي ضد غزو العراق للكويت قبل ست سنوات كان بسبب الخطر الذي احاط بأهم احتياطي للبترول في العالم اكثر من كونه اختراقا لسيادة دولة عضو في الامم المتحدة، لأن العديد من دولاً اخرى تعرضت لاعتداءات مشابهة دون ان يثير ذلك اجراءات مماثلة، ويمكن ايضا الجدال بان ما يجمع زعماء العالم اليوم هو موت ٦١ اسرائيلي، بينما لم يحاول نفس الزعماء اتخاذ عمل جماعي عندما واجهوا موت اعداد كبيرة من المدنيين في رواندا او بوروندي. وكما كان ذلك فان حقيقة ان العراق ضبط ملطخ اليدين بالدماء لاعتدائه على سيادة دولة مستقلة، وبان حماس لم تتردد في تحمل مسؤوليتها للاعمال الارهابية والتي صنفت كجريمة ليست اقل اهمية من الاولى.

بينما كانت الرسالة التي احتوتها قمة شرم الشيخ بانه يجب ان لا يسمح للارهابيين بان يفرضوا فيتو على عملية السلام، وان محاولتهم لقتل السلام لن تقبل كقدر، الا ان هذا لا يعني ان العديد من المشاركين كان لديهم العديد من الاجندات غير المعلنة.

لا يوجد شك مثلا في ان اشتراك كلينتون في القمة قد عززّ من شعبيته كما عززت حرب الخليج من شعبية بوش وكما عززت حملة جزر الفوكلاند شعبية مارغريت تاتشر، وهكذا يدعم كلينتون فرصة لاعادة انتخابه في تشرين الثاني القادم. كما لا يوجد شك من ان الحكومة الامريكية تدعم بيريز في الانتخابات الاسرائيلية المقبلة في وجه خصمه الرئيس زعيم حزب الليكود بنيامين نتنياهو، الذي يعارض عملية السلام الحالية، والذي بحسب استطلاعات الرأي، التي اجريت بُعيد العمليات الانتحارية الارهابية في اسرائيل، يتمتع الان بدعم اكثر من ٥٠٪ من الناخبين.

وواشنطن حريصة ايضا على التوضيح لعرفات انه يستطيع الاعتماد على دعمها الكامل طالما انه لن يمارس مواقف متشددة مع حماس. القمة كانت ايضا مفيدة كوسيلة لاختبار نوايا سوريا، بينما اكد الاسد على دعمه للسلام، والتي تمثلت في مشاركة سوريا في مؤتمر مدريد، الا ان الاسد رفض حتى الآن مقابلة بيريز، كما انه رفض شجب الارهاب طالما لم يتم التوصل الى حل قاطع في عملية السلام.

كان كلينتون مهتما في سحب سوريا لحضور القمة التي من بنود اجندتها شجب صديقتها ايران، كمركز دائم للارهاب العالمي، بلد وصفها بيريز باعتبارها مركز الارهاب، ومركز الاصولية، ومركز الدمار... "واكثر خطراً من النازية، لان هتلر لم يمتلك اسلحة نووية".

في الحقيقة وصفت القمة تعريفا جديداً للارهاب، اكثر التعبيرات وحشية للعرب في عالم ما بعد ثنائية القطبية، حيث اصبحت الجيوش النظامية ذات اعداد كبيرة.

الارهاب اصبح منتشراً لان الحرب الكلاسيكية لم تعد ممكنة او محتملة في كوكبنا الذي بتحول تدريجيا الى قرية عالمية، ان الارهاب حرب لا تنفذها سلطات شرعية ولكن بقوى تبزغ من داخل او خارج مجتمع ما، سواء كانت تعمل بشكل سري او علني.

هكذا فان الأعمال الارهابية في داخل اي دولة يمكن ادارتها من خارج تلك الدولة، والشكر في ذلك لتحالف القوى التي تتورط في تدريب وتمويل الجماعات الارهابية، وفي تحريك المجندين المستعدين لازهاق ارواحهم في سبيل قضية ما، وفي التخطيط والتنفيذ للعمليات الارهابية.

هذا التحالف يعمل بدون جلبة في الواقع، وغالباً يتعارض مع الخريطة الجيوسياسية لمنطقة ما، وبهذا النسق يمكن ان تكون "حماس وحزب الله" غطاءاً لدول محددة، والتي في الحقيقة تكون مسؤولة عن حملة التفجيرات الانتحارية الحالية.

لقد كان الامل كبيراً في ان تدعم القمة حل عرفات وتشجعه على التشديد بعنف اكبر على المتطرفين المسلمين. ولكن تقوية يد عرفات بهذه الطريقة يمكن ان تكون ذات حدين لان ضغطاً اكبر قد يؤدي الى حرب اهلية فلسطينية ذات نتائج مدمرة لعالم عربي مقسم ان لم نقل مفتت.

ان فقر استراتيجية عربية متناسقة (مترابطة) قد ظهر بوضوح في الدعوة غير الكاملة للدول العربية في لقاء شرم الشيخ، بحضور البعض وعدم دعوة آخرين منذ البداية لعلاقات منسوبة اليهم بالارهاب (العراق، والسودان وليبيا). البعض لم يمثلهم زعماء الدول، والبعض الاخر اختاروا عدم الحضور كلياً. يبدو ان السلام العربي – الاسرائيلي قد زاد من حدة التقسيمات العربية الداخلية بوضع التناقضات التي عملت سابقا بين العرب على جهة واحدة ووضع الاسرائيليين على الجهة الثانية في التصنيف العربي.

ان الالام والضغوطات التي تعرض لها (المشروع العربي القومي) لم تتم معالجتها بمطالبة العرب ليجتمعوا لاظهار دعمهم لرئيس الوزراء الاسرائيلي الحالي، حتى ولو كان القصد من ذلك دعم فرصته في النجاح ضد منافسه في الليكود.

ان عاملا مهماً في اللقاء لا يمكن تجاهله، هو التأكيد على موقف معاد لايران من قبل الولايات المتحدة واسرائيل، الذين يتهمون طهران بالتخطيط والتمويل للعمليات الارهابية في المنطقة. هذا التأكيد يعطي لسياسة الاتحاد الاوروبي تحذيراً واضحا من اجراء "حوار نقدي" مع طهران، والهادف الى منع العناصر الاكثر تطرفاً من الوصول الى السلطة الايرانية.

في اجتماع لوزراء خارجية اوروبا عقد في باليرمو، تقرر ارسال وفد من موظفي الاتحاد الاوروبي رفيعي المستوى الى ايران، ليبيا، سوريا، للضغط على هذه الدول لتشجب الارهاب علنا، وايضا لتأكيد التزام اوروبا للحوار الذي بدأ مع ايران في ١٩٩٢.

عامل اخر هو انه على الرغم من ان القمة تعكس كراهية المجتمع الدولي للارهاب، فان اهم الانجازات بمصطلحات عملية هو خلق شبكة استخبارات لجمع المصادر في الحرب ضد الارهاب وانشاء القنوات لتبادل المعلومات بين الاجهزة السرية للدول التي الزمت نفسها بهذه الحرب.

يبدو هاماً بهذا الصدد انه قبل ايام من قمة شرم الشيخ، التقى ضباط رفيعو المستوى من (CIA) لاول مرة مع ممثلين للسلطة الوطنية الفلسطينية وللموساد لتنسيق الجهود ضد حماس.

في المحصلة الاخيرة، ينبغي التذكير انه يمكن ان تكون هناك اسباب لمعارضة عملية السلام، وانه ليس كل معارضة بالضرورة تعني دعماً للارهاب. طالما ان شروط السلام بقيت بصورة جلية واضحة في صالح طرف على حساب الطرف الاخر، لا يمكن ان يكون هنالك سلام عادل، ومقاومة لجراءات سلام غير عادل لا يمكن شجبها مسبقاً. ■

> لقد كان الامل كبيراً في ان تدعم القمة حل عرفات وتشجعه على التشديد بعنف اكبر على المتطرفين المسلمين. ولكن تقوية يد عرفات بهذه الطريقة يمكن ان تكون ذات حدين لان ضغطاً اكبر قد يؤدي الى حرب اهلية فلسطينية ذات نتائج مدمرة لعالم عربي مقسم ان لم نقل مفتت.

> ليس كل معارضة بالضرورة تعني دعماً للارهاب. طالما ان شروط السلام بقيت بصورة جلية واضحة في صالح طرف على حساب الطرف الاخر، لا يمكن ان يكون هنالك سلام عادل ومقاومة اجراءات سلام غير عادل لا يمكن شجبها مسبقاً.

توازن شكلي

● جوزيف سماحة

كانت قمة شرم الشيخ ارتجالية. جرى عقدها تحت ضغط تفجيرات كادت تحرف قطار التسوية عن سكته. وكان المطلوب أن تمحو صورة اللقاء صور الانفجار فلا يبقى في الذهن الا المصافحات الشهيرة. أما مقياس النجاح السياسي فهو ارتفاع شعبية شمعون بيريز.

أوجد البيان الختامي للقمة مخرجاً لفظياً لمشكلة واقعية: أمريكا وإسرائيل تريدان مؤتمراً لـ "مكافحة الارهاب"، الاخرون يفضلون قمة لـ "صانعي السلام" فجاء البيان جامعاً بين الامرين مع تغليب ضمني للفكرة القائلة بأن "صناعة السلام" تمر بالضرورة عبر "مكافحة الارهاب". وفي حين لعب الرئيس الامريكي بيل كلينتون دور المتبني للموقف الاسرائيلي برز الرئيسان حسني مبارك وجاك شيراك [illegible] داعيين الى [illegible] الآخرين في الاعتبار.

ما الذي حصل في [illegible]

تعرضت سلطة [illegible] الفلسطيني لحملة لا سابق لها على "حماس" و"الجهاد الاسلامي" وتصرفت وكأن امنها وامن اسرائيل واحد. ولم يمنعها [illegible] من أن تسعى الى ابراز صوت اسلامي "معتدل" يفتح خصومات تصدح لا عودة عنه في الصف الفلسطيني.

شاركت اسرائيل في الحملة ضد الاسلاميين ولكنها أخذت في طريقها بسكان الضفة والقطاع من غير تمييز. وطويلة جداً هي لائحة العقوبات الجماعية التي جرى فرضها على الشعب الفلسطيني الذي سبق له ان اختار، انتخابياً، خط التسوية. ويمكن القول إن الحصار المستمر لتنقص كثيراً من فعالية العملية الانتخابية ولغاد الى الانتهاء الحقيقة البسيطة القائلة بأنها لم تكن في العمق فعلاً سياسياً.

وفي سياق ذلك انتظمت حملة عالمية ضد ايران (تشمل ليبيا والعراق) إضطرت معها أوروبا الى تشديد لهجتها و اجراءاتها. وكذلك شهد جنوب لبنان توتراً بدا معه أن الوضع على حافة تدهور خطير. واذا كان امكن للمساعي تأجيل ذلك فإنها لم تلغه تماما ولم توضح الشروط التي سيمكن في ظلها إستئناف المفاوضات على المسار السوري.

في هذا الاطار ظهر كم ان اجراءات ياسر عرفات ضد الفلسطينيين تصب في خانة المنظور الاسرائيلي – الاميركي لأولويات التسوية، وكم أن اجراءات اسرائيل ضد الفلسطينيين عموماً تهدد التسوية برمتها وذلك، بالضبط، لأنها تكشف هشاشة ما تحقق منها حتى الان.

فالمغزى السياسي لما تشهده الضفة والقطاع هو أن الحرب انتهت من طرف واحد فقط وان الجانب الذي انهاها مطالب بالمضي في منطقه الى النهاية. أما هذه النهاية فلا ترسمها المصالح الاسرائيلية العامة فحسب. إنما، ايضا الضرورات الانتخابية وامن الافراد. ومع الاجتماع التداولي المنبثق عن القمة في واشنطن يبدو أن الامور متجهة لاعادة انتاج خطوط الفصل التي شهدتها شرم الشيخ: لبنان وسوريا يقاطعان، المعسكر العربي – الأوروبي يطرح وجهة نظر "شمولية"، اميركا واسرائيل تركزان على "الارهاب". وبعد ان كان السفير دنيس روس مكلفاً ترؤس الاجتماعات انتقلت المهمة الى فيليب ويلكوكس. وفي هذا الانتقال ما يكفي للقول إن "الفرع، أي الارهاب" بات متقدماً على الاصل الذي هو السلام.

غير أن هذه هي ارادة واشنطن وتل ابيب فحسب. وليس من المستبعد ان ينجح الحاضرون الاخرون، مرة ثانية، في استصدار موقف ينقذ التوازن شكلا ويستند، في ما يستند، الى المقاطعة السورية – اللبنانية.

غير أن الضائقة التي تضرب الارض الفلسطينية المحتلة (لا كلمة اخرى غير ذلك) ليست شكلية، وايقاف اسرائيل للمفاوضات ليس شكلياً، والاندفاع الاميركي الى دعمها بلا حدود ليس شكلياً، ولذلك لا يجدر بالحاضرين مطالبة الاخرين بتقدير فائق جهودهم.

كان الاجدر عدم الذهاب الا بعد رفع الحصار على الاقل. ولكن التخلي عن شرط الحد الادنى هذا يؤشر الى صعوبة وقف التحدار، ويشي بأن الحلقة التالية ستكون، حكماً، اكثر اقتراباً من قعر جديد. وهكذا... ■

جدليــة الســلام والارهــاب

البراغماتية وحدها تتطلب ان نجد حلا لانقاذ مقاتلي "حماس" المطلوبين من هذه الجدلية بين الموت مقابل ترتيل كلمات فارغة حول السلام والارهاب

● بقلم عزمي بشارة

ان استخدام مصطلحات الفشل والنجاح في عملية السلام العربية – الاسرائيلية الجارية يلمح الى ان هذه العملية لها تاريخيتها المستقلة، او موضوعية تاريخية منفصلة عن احداث القرن الماضي انها تفترض ان العملية لا تتضمن الفلسطينيين والاسرائيليين والهياكل التي نمت حولهم.

مقابل هذا الموضوع التاريخي، الذي تعتبر العقلانية والاعتدال من صفاتها الايجابية، يوجد موضوع تاريخي اخر. الرابط الوحيد بين الاثنين رفض الموضوع التاريخي الثاني للاول بشكل مطلق، الموضوع الثاني يمثل الشر المطلق والاول يمثل الخير المطلق، الثاني يمكنه ان يكون فقط اثانيا وجاليا للكوارث، والمرارة، والوهم.

انني لا انفي الحقائق التاريخية، وفي الواقع لا يمكن لاحد ان ينكر وجودا، ولكن القصد هنا هو التنبيه لحقيقة وجود رابحين وخاسرين في اي عملية، وبما لا يوجد مجال لحصر كل الخاسرين، لكني سأشير الى بعضهم فقط.

المعضلة تكمن في عناصر منطقية لدى الجانبين عند معالجة المواضيع قيد البحث، بدون اعتبار نجاح أو فشل عملية السلام، وبغض النظر عن المواقف السياسية المختلفة المحيطة بها، فان المواقف المتنازعة لن تغير الحقائق التي خلقتها عملية السلام، وقد وصلت الامور الى مرحلة تم فيها تحقيق عملية التعامل مع هذه الحقائق على هذا الأساس.

ان القوى المحلية والعالمية التي تحكم اتفاقيات اوسلو هي اقوى من تلك التي هيمنت أثناء فترة معاهدة كامب ديفيد، وموجة العمليات الانتحارية التي نفذتها حماس لن تغير هذه الحقيقة، لكنها بدون شك رفعت الثمن الذي على لسرائيل ان تدفعه. ورغم هذا، فان توازن القوى للموجود، وعلاقتها بالعلاقة المثالية التي لاسرائيل مع السلطة الفلسطينية سوف تؤدي فقط الى زيادة التشديد في الطوق الموضوع حول اعناق الفلسطينيين

ان معارضة الفلسطينيين لعملية السلام، والتي تخلط الايديولوجية بالاحكام حول ما هو خطيئة وما هو غير ذلك، ارتكبت خطأ فادحاً بمقاطعتها للانتخابات، لقد رفضت المعارضة الحقيقة كما رفضت السياسات، وهكذا فان عمليات "حماس" الاخيرة تبدو وكأنها تقع خارج دائرة النشاطات السياسية. وخصوصا منذ ادعاء المؤيدين لعملية السلام الان بانهم الممثلين السياسيين الوحيدين، بالنسبة لهم فليس هنالك سياسة خارج دائرة عملية السلام حاليا، هنالك فقط ارهاب.

وبدون شك فان العمليات الانتحارية لكتائب عز الدين القسام، الجناح العسكري لحماس، يجب ان تتم معارضتها بشدة، سواء كانت تمثل عائقا للعملية السلمية، يجب ادانتهم اولا وقبل كل شيء، على اسس اخلاقية. لا يوجد رابط بين النضال من اجل التحرير، وقتل الابرياء في الباصات والاسواق العامة. وفوق هذا، فالامر على درجة عالية من الاهمية بالنسبة للمجتمع الفلسطيني عندما يكون لديه شباب مستعدين للانتحار مقابل موت اكبر عدد من الاسرائيليين، بدون اعتبار لطبيعة الحل السياسي الذي تم التوصل اليه.

اننا لا نتوقع من اسرائيل، ان تتبنى بشكل مفاجئ، فهما للخلفية المحيطة بالعمليات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وتعطي للفلسطينيين حريتهم وحقوقهم، ومع هذا فاننا نتوقع من اسرائيل ان تفهم اننا نواجه ظاهرة جديدة افزعت حتى الذين يدعون منا فهما عميقا لاوضاع وظروف الفلسطينيين.

هذه الظاهرة المنبثقة لا يمكن التعامل معها بوضع عقوبات جماعية اقسى. لقد كانت العقوبة الجماعية ذاتها التي انتجت عددا كبيرا من الشباب الفلسطينيين الذين اصبحو على استعداد للموت في سبيل الانتقام.

انني اجد انه من المستحيل الاعتقاد ان اي شخص يقوم طوعاً باستخدام جسمه كمتفجر ببساطة ليقلل من شأن العملية السلمية او لطيح بحكومة بيريز. كما انني ارفض الاعتقاد بان ايران يمكنها اقناع الشباب الفلسطينيين في مخيم "الفوّار" للاجئين بارتكاب جريمة الانتحار في سبيل سفك الدم الاسرائيلي، ولكن يمكنني فهم كيف أن الاهانة، والاضطهاد والنظرة الدونية مستمرة ومهيمنة لتخلع عن الحياة كل امالها واهدافها ما عدا الانتقام.

هل لمصادرة الاراضي، ولتفجير البيوت، ولاغلاق الحدود ولتحديد الحركة معنى مختلفاً او نتيجة غير الدفع لتصعيد اكبر للعنف؟ ان تطبيق عقوبات اقسى على منفذ العملية الانتحارية وعائلته لن يوقف العمليات الانتحارية لانه ما من عقوبة اقسى من الموت ذاته.

اما بالنسبة لحزب "الليكود" فان العمليات يمكن ان تعزز من قدرته على الخروج بحلول والتي يمكنها ان تمون الوضع ليستمر. بعد كل شيء، ليس لليكود جيشاً بديلاً او شرطة او شبكة أمنية خاصة، هؤلاء المتطلعين الى طرق ووسائل لوضع نهاية للعمليات الانتحارية يجب ان يسئلوا اسئلة محددة حول طبيعة هذه العمليات، فاعل ليس موجوداً عند الضحايا، لان كل ضحية هي فرد ولكل الم طبيعته المحددة، بالمقابل علينا مراقبة المنفذين، وان نطلع بحذر في تاريخ حياتهم، بدلا من التحدث عن الارهاب بكلمات مجردة.

وفي هذا السياق ليست مهمتي البحث في الوضع السياسي غير المؤطر والمسمى بالتسوية المؤقتة، ولا بالظروف الاقتصادية المتردية، ولا باتساع المستوطنات الاسرائيلية ومصادرة الاراضي التي ما زالت جارية. فحتى اذا ما فكرنا ضمن هذه الخطوط سوف نكتشف وجود العديد من الخاسرين. واذا اردنا البحث عن حلول للحد من عدد الضحايا، بدون التمسك بالادعاءات بان العرب متخلفين وان الاسلام بربري، ثم علينا اعتبار خسارة مقاتلي حماس وبشكل خاص الذين اودعوا السجن حتى قبل التوصل الى تسوية. واصلت اسرائيل مطاردة وتصفية نشاطات حماس، حتى في تلك المناطق الواقعة تحت سيطرة السلطة الفلسطينية، بدون اعطائهم افضلية المثول للمحاكمة، مخالفة بما تم اقراره كاهم مبادئ، من اتفاقيات السلام، الخاص بتسليم واعادة توزيع المهام الامنية. الموت هو الان القدر المحتم على مقاتلي حماس المطلوبين ان قدرهم اصبح مساويا للانتحار، وموتا كهذا وجد صداه في الرغبة الانتحارية لاجل الانتقام.

البراغماتية وحدها تتطلب ان نجد حلا لانقاذ مقاتلي "حماس" المطلوبين من هذه الجدلية بين الموت مقابل ترتيل كلمات فارغة حول السلام والارهاب.

خلال اسبوع التفجيرات الانتحارية، سأل متحدث تلفزيوني اسرائيلي لماذا استطلاعات للرأي حول شعبية حزب العمل او الليكود وعملية السلام لا تشمل السؤال التالي "هل ما تزال تؤيد مقتل يحيى عياش؟". ■

> ان المعارضة الفلسطينية لعملية السلام، والتي تخلط الايديولوجية بالاحكام حول ما هو خطيئة وما هو غير ذلك، ارتكبت خطأ فادحاً بمقاطعتها للانتخابات، لقد رفضت المعارضة الحقيقة كما رفضت السياسات، وهكذا فان عمليات "حماس" الاخيرة تبدو وكأنها تقع خارج دائرة النشاطات السياسية

المستقبل السياسي للمنطقة بعد قمة شرم الشيخ

الارهابيـــون لـــن يقــرروا المســـتقبل

قوى التطرف في العالم العربي وفي اسرائيل لن تتمكن من فرض شروطها على الاطراف التي اختارت طريق السلام ولا خيار امام الجميع سوى التحرك للأمام.

● د. عبد المنعم سعيد

بعيدا عن التصريحات والبيانات الصحفية، ما زال هناك وقت قبل الاستنتاج ان قمة شرم الشيخ فشلت او نجحت. ان قاعدة الحكم على نتائجها هي ليست اقل تضليلا من شعاراتها. التي هي في الحقيقة اعادة احياء عملية السلام في الشرق الاوسط وايقاف الارهاب في المنطقة، خاصة في اسرائيل. فقط قبل اسابيع قليلة ماضية كان التقدم نحو السلام يبدو مسرعا كرحلة طيران، لكن الاحداث الجارية ابطأت من ذلك كثيراً.

قبل اسابيع قليلة بدأ الشرق الاوسط كمكان واعد للعيش، كان واعداً لدرجة ان كثيراً من بلاد الشرق الاوسط بدأت بتسويق نفسها عالميا في مجالي الاستثمار والسياحة. لقد بدأت اسرائيل حملة في العالم داعية المستثمرين للقدوم الى الارض الموعودة.

ان اسباب التفاؤل معروفة جيداً، كانت العملية السلمية تبدو ناجحة، لقد توصلت اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية الى اتفاق في طابا وواشنطن، وتم تنفيذ المرحلة الثانية من اتفاق اوسلو، مدينة بعد اخرى استقبلت عرفات بهتافات التحية والتي توجت بالانتخابات الفلسطينية، والتي بدت كخطوة جادة على طريق بناء الدولة الفلسطينية التي حورب من اجلها طويلا.

ولأول مرة أمّن السكان الشرعية لعملية لاقت القبول، وحتى المعارضة، التي تزعمتها "حماس" كانت مستعدة لاعطاء السلام فضيلة الشك، وبعض افرادها خرجوا من صفوف الحركة.

وفي الجانب الاخر للخط الاخضر، كان معسكر السلام الاسرائيلي برئاسة بيريز، يتجه بارتياح نحو الانتخابات الاسرائيلية في ايار. كان اغتيال رابين على يد ارهابي اسرائيلي قد عزز موقع بيريز، وأصبح حزب الاتجاه اليميني (الليكود) في موقف دفاعي متراجع، واستؤنفت المباحثات الاسرائيلية السورية بعد انقطاع طويل.

وفوق ذلك كله بدأ السلام الاسرائيلي الاردني دافئاً وحميماً. واظهرت القمة الاقتصادية في عمان رؤية حقيقة للشرق الاوسط الجديد، وخاصة بعد ان قررت القاهرة استضافة اللقاء الاقتصادي التالي مع نهاية العام.

لقد كان الشرق الاوسط مليئاً بمرحلة من الوعود ليس فقط على صعيد السلام، بل ايضا في ميدان التعاون الاقتصادي. وكان اكثر الامور اثارة تلك الوثيقة التي تسربت الى الصحافة وتشير الى وجود تفاهم اسرائيلي فلسطيني حول الوضع النهائي للفلسطينيين، وتضمن لهم الحق في انشاء دولتهم.

> "لأول مرة أمّن السكان الشرعية لعملية لاقت القبول، وحتى المعارضة، التي تزعمتها "حماس" كانت مستعدة لاعطاء السلام فضيلة الشك، وبعض افرادها خرجوا من صفوف الحركة وفي الجانب الاخر للخط الاخضر، كان معسكر السلام الاسرائيلي برئاسة بيريز، يتجه بارتياح نحو الانتخابات الاسرائيلية في ايار. كان اغتيال رابين على يد ارهابي اسرائيلي قد عزز موقع بيريز، وأصبح حزب الاتجاه اليميني (الليكود) في موقف دفاعي متراجع، واستؤنفت المباحثات الاسرائيلية السورية بعد انقطاع طويل. وفوق ذلك كله بدا السلام الاسرائيلي الاردني دافئاً وحميماً، واظهرت القمة الاقتصادية في عمان رؤية حقيقة للشرق الاوسط الجديد، وخاصة بعد ان قررت القاهرة استضافة اللقاء الاقتصادي التالي مع نهاية العام."

مع هذا، يبدو ان الانطلاق السريع نحو السلام وازدهار الشرق الاوسط كان قويا بشكل كاف لاضعاف الفئات التي تحاول ايقافه. وبذلك اصبحت ايديولوجيات الاصولية والارهاب لمقاومته. وخلال اسبوعين فقط كان الجو في المنطقة قد تغير بشكل راديكالي الأمر الذي حدا "بالايكونومست" اللندنية لتسأل "هل عملية السلام في الشرق الاوسط تتحول الى تاريخ" وكانت الاجابة "يمكن ان يكون ذلك صحيحاً". ان اربع عمليات انتحارية لحماس في قلب اسرائيل قضت على ستين شخصاً واشعلت موجة من الكراهية، التي تراكمت في هتافات الاسرائيليين بـ "الموت للعرب" وبقية القصة اصبحت معروفة الان.

لقد وقع اللوم – بعد هذه العمليات على السلطة الفلسطينية، ودفعت الى اتخاذ وسائل غير ديمقراطية لضرب القاعدة السياسية والعسكرية لحماس، ودخل الجنود الاسرائيليون الى قرى الضفة الغربية معاقبين عائلات وجيران منفذي عمليات التفجير الانتحاري، او الارهابيين المشتبه بهم على حد سواء، في موجة من العقاب الجماعي. وبدت قيادة الليكود اكثر أملاً واكثر قوة، ويمكن للمعارضين للسلام في اسرائيل أو في العالم العربي ان يهنئوا انفسهم، فالارهاب لم يكن مؤثراً في يوم من الايام الى هذه الدرجة.

مع هذا، تبدو عملية السلام في الشرق الاوسط غير هشة كما تخيل العديد من معارضين في كلا الجانبين.قد خلقت العملية السلمية اهتماما بمستقبل ناصع وافضل مما كان عليه الوضع في الماضي، الاشارة الاولى جاءت من فلسطين، حيث قام المتظاهرون الفلسطينيون ولاول مرة برفع شعارات ضد ارهاب "حماس"، ولاول مرة منذ انشاء اسرائيل، حصل الفلسطينيون على بعض الحرية والاستقلال، فلم يتجهوا لتسليم هذه الامكانيات لجماعات العنف، بل ان دعمهم للسلطة الوطنية في وقت محنتها كان مهيمنا.

وبعد الصدمة الكبيرة، بدأ معسكر السلام في اسرائيل يفهم النتائج المروعة لحرب جديدة، والتي يمكن ان تكون اكثر وحشية من الصراعات السابقة. المتظاهرون الاسرائيليون مع يافطات "السلام الان"، خرجوا الى الشوارع، واظهرت الاستطلاعات ثانية تقدم بيريز على زعيم حزب الليكود بنيامين نتنياهو.

ولم يكن معسكري السلام في كلا الجانبين وحيدين في المنطقة ولا في العالم، وقد كان واضحا للقوى الاقليمية والعالمية، ان هناك حاجة لخطوة جريئة نحو الصعود للعقلانية، ولرفع معنويات المؤيدين للسلام في اسرائيل وفلسطين، وفي مصر البلد الذي بدأت العملية السلمية كانت المخاطر كبيرة، خاصة عندما اقدم الرئيس السادات على خطوته الجريئة لوضع الشرق الاوسط في طريق ساهمت بشكل كبير في صنع السلام الاسرائيلي الفلسطيني. لقد ظلت مصر، وبرغم كل الادعاءات حول تراجع دورها الاقليمي، قادرة على توجيه التوازن الاقليمي نحو السلام او الحرب، وفي هذه المرة فان مصر لن تستطيع قبول ان يوضع قدر المنطقة بكاملها بين ايدي الجماعات المتطرفة.

والولايات المتحدة الامريكية ستكون المخاطر الاكبر أخذين بالاعتبار الانتخابات الرئاسية المقبلة، ان الادارة الحالية لا يمكنها ان تضيع الجهد الهائل لأربع ادارات سابقة، سواء كانت ديمقراطية او جمهورية.

لقد ولدت فكرة قمة شرم الشيخ، وتلقت دعما هائلا، وكانت الاشارة التي على القمة اعطاؤها هي ان تبرز للارهابيين المحتملين للسلام في المستقبل انهم في النهاية لن يتمكنوا من النجاح. قد يتمكنوا من النجاح في عمليات قليلة، ولكن لا يمكنهم ان يحولوا الشرق الاوسط بعيدا عن طريق السلام. ان نجاح القمة في المدى الطويل سيعتمد على قدرتها على وضع الاشارة موضع التنفيذ، وعلى قدرتها للبقاء، واضحة ومتجنبة للتعقيدات. هنالك امكانية لان تموت العادات القديمة في المنطقة بصعوبة، ولكن لا يوجد خيار حالياً الا للاستمرار في التحرك نحو المستقبل الجديد. ■

وسائل جديدة في الحصار

● رام الله– سميح شبيب

وصلت الاجراءات الرسمية الاسرائيلية ضد مناطق السلطة الفلسطينية حدا تجاوز خطوط الحفاظ على الامن الاسرائيلي والتي سبق للسلطة الوطنية الفلسطينية وان تعرفت عليها بعد كل عملية من العمليات الانتحارية، التي دابت قوات حركة المقاومة الاسلامية "حماس" وحركة "الجهاد الاسلامي" على تنفيذها منذ التوقيع على الاتفاق الفلسطيني – الاسرائيلي.

إعتاد الفلسطينيون، وبعد كل عملية على سلسلة من الاجراءات الاسرائيلية، لكن ما شهده الفلسطينيون بعد العمليات الثلاث الاخيرة في القدس – عسقلان وتل ابيب، تجاوز المألوف ليرسم صورة قاتمة حول واقع التفاوض الفلسطيني – الاسرائيلي. ولعل اخطر الاجراءات واولها، هو اعلان رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيرز، تعليق المفاوضات مع السلطة الفلسطينية الى اجل غير محدد، وتحديد العلاقة معها على اساس تقديم الطلبات والاحتياجات الاسرائيلية اليها لتنفيذها. وفي هذا السياق، طالبت اسرائيل السلطة الفلسطينية بممارسة "حماس" و "الجهاد"، محاربة لا هوادة فيها، عبر احتلال مواقعها واعتقال كوادرها وقادتها، ومصادرة اموالها وممتلكاتها، ومنع نشاطاتها كافة.

والى ان تنفذ السلطة، المطالب الاسرائيلية وتبذل مائة بالمائة من جهودها في سبيل تحقيق ذلك، ستنظر الحكومة الاسرائيلية في وسائل اعادة المفاوضات، وفك الحصار المفروض على لواء غزة والأولوية الشمالية الفلسطينية.

اما على صعيد الاغلاق ذاته، فقد تغيرت وسائله واساليبه واشكاله، فللمرة الاولى ومنذ الاحتلال الاسرائيلي، فرضت القوات الاسرائيلية، حصارًا على كافة مدن وقرى الضفة الغربية، وبشكل يقطع أوصالها الى حدود اربعمائة كتلة جغرافية، وقامت بمنع التنقل ما بينها، وبشكل شل الحياة، شلا كاملا. كما وتم فرض الطوق على لواء غزة، وبشكل لا يطال تنقل الافراد فحسب، بل البضائع وعلى كافة انواعها، مما أوصل الامور الى حافة المجاعة، والانهيار الاقتصادي.

وعلى رغم الضغط الدولي والعربي على اسرائيل بشأن الاغلاق، وانعكاساته السلبية على الفلسطينيين، لم تستجب، بل انها حاولت الالتفاف على هذا الضغط عبر اجراءات شتى كرفع الحظر عن التنقل ما بين مدن وقرى الضفة الغربية، او ادخال بعض الشاحنات المحملة بالدواء والغذاء الى لواء غزة، في وقت تزايدت فيه البطالة داخل المجتمع الفلسطيني. ووصلت الى ما نسبته ٧٠٪، ومع توالي الايام، تتزايد الاجراءات الاسرائيلية ضد الفلسطينيين عموما، وبشكل يتقصد الاساءة للسلطة الفلسطينية. ولعل اكثرها خطورة، هو نسف منازل عائلات منفذي العمليات الانتحارية، واعداد قائمة بمن تود اسرائيل ابعادهم، اضافة الى عرقلة اجتماعات اعضاء السلطة، ومنعهم من التنقل ما بين غزة والضفة الغربية، ومحاولة ايهام الرأي العام الاسرائيلي، بان ما تقوم به السلطة الوطنية الفلسطينية من اجراءات امنية، يأتي كاستجابة موضوعية لمطالب اسرائيل، ولضغطها المتواصل على السلطة الفلسطينية.

وتأسيساً عليه، باتت الاوساط السياسية تتساءل، جديا حول ماهية وجوهر الاجراءات الاسرائيلية. هل هي سيناريوهات ومقتضيات انتخابية ام انها اجراءات تعبر عن سياسة اسرائيلية جديدة؟!

بعض الاوساط الفلسطينية ترى في مسلسل الاجراءات الاخيرة، جزءاً من الحملة الانتخابية التي يقودها شمعون بيرز. وان استخدام الورقة الفلسطينية، وبهذا الشكل، ترمي الى مسايرة الشارع الاسرائيلي وكسب اصواته الانتخابية، بينما ترى اوساط اخرى، ان الامور تجاوزت الحملات الانتخابية ومقتضياتها، وباتت تعبر، بوضوح، عن نهج سياسي جديد يسود اوساط حزب "العمل" الاسرائيلي. وعلى رغم عدم نضوج الحوار داخل الاوساط الفلسطينية بهذا الشأن الهام والحاسم، يمكن القول، ان امورا عدة باتت طافية على سطح السياسة الاسرائيلية عموما، وداخل اوساط حزب "العمل" على وجه الخصوص بشأن مستقبل المفاوضات مع السلطة الفلسطينية، والموقف من الحكم الذاتي. ■

مسؤول امريكي: العلاقة الاسرائيلية الفلسطينية بحاجة الى توازن واتزان

● واشنطن

قال مسؤول كبير بوزارة الخارجية الامريكية انه مالم تتم استعادة "التوازن والاتزان" للمفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية، فإنه "سيصبح من الصعب جداً احراز تقدم اضافي نحو اقامة سلام شرق اوسطي شامل وعادل، وهو ما يعتقد انه كان وشيك الحدوث".

وكان ديفيد ميلر، نائب منسق عملية سلام الشرق الاوسط في وزارة الخارجية والامريكية، يتحدث في ندوة رعتها الجمعية الوطنية للعرب الاميركيين يوم ٢ الجاري في واشنطن. واضاف ميلر ان المفجيرات الاخيرة في اسرائيل مثلت "اعظم تحد للبنية التفاوضية".

بين العرب واسرائيل التي نتجت عن عملية السلام العربية الاسرائيلية التي انطلقت قبل ما يقرب من خمس سنوات.

وبعد ان وصف الصراع العربي الاسرائيلي بانه "واحد من اكبر الصراعات في القرن العشرين" قال اننا شهدنا خمس سنوات استثنائية حدثت فيها تغيرات بوتيرة في غاية السرعة. واضاف ان تلك العملية قد "حولت التركيبة السياسية" للصراع العربي الاسرائيلي، بحيث اصبحت كل الدول العربية تشارك بطريقة أو بأخرى في عملية السلام المجمدة حالياً، ما عدا العراق وليبيا.

وشدد ميلر، الذي يعمل على ملف الشرق الاوسط منذ اكثر من اثني عشر عاماً بوزارة الخارجية، على القول ان الارهاب الذي تعاني منه عملية السلام العربية الاسرائيلية الآن هو، للمفارقة، "احد اعراض عملية توليد النجاح وتتحدى الحكمة التقليدية في الساحة العربية الاسرائيلية، وليس احد اعراض عملية فاشلة."

وقال ميلر ان "هناك نقلة تاريخية" في الصراع الفلسطيني الاسرائيلي، بحيث ان "الصراع لم يعد بين التيارين العامين من الفلسطينيين والاسرائيليين، بل بين المتطرفين في الجانبين."

واردف بأن النقلة التاريخية كانت امرأ اساسياً لنجاح عملية السلام في الشرق الاوسط، وما يمثل بدوره تهديداً مباشراً للمتطرفين في الجانبين الذين يشعرون ان منطق استراتيجيتهم وهدفها اصبحا دون فائدة بفعل الموقف المتغير على الارض."

واشار ميلر الى ان التفجيرات الاخيرة في القدس وتل ابيب وعسقلان طرحت من جديد الهواجس الاسرائيلية التقليدية داخل المجتمع الاسرائيلي حول ما اذا كانت الحكومة الاسرائيلية قادرة على حمايتهم، او أن القيادة الفلسطينية يمكنها اقتلاع العناصر الفلسطينية المسلحة المعارضة لاتفاق اوسلو " بطريقة منهجية وشاملة ".

وقال ميلر، رغم انه لا يمكن ان تكون هناك ضمانات ضد الارهاب، فقد عجزنا عن ذلك في اوكلاهوما وفي مركز التجارة العالمية، كما عجز الاسرائيليون عن فعل ذلك حين كانوا في الاراضي المحتلة، فإنه ينبغي بذل مائة بالمائة من الجهود في تلك الاطار."وامتدح ميلر جهود القيادة الفلسطينية قائلاً ان الولايات المتحدة لمست "جهوداً كبيرة ضد أولئك الذين يسعون الى تعطيل الاتفاقات الاخيرة وتعويض فرص التقدم".

وشدد على الحاجة الى نزع غطاء الشرعية عن المتطرفين، قال ميلر ان " النقطة المهمة هنا هي ان ذلك لا يمكن لاسرائيل القيام به ضد الفلسطينيين، بل ينبغي على القيادة الفلسطينية ان تقوم بذلك ضد القوى الاسلامية."

وبعد ان اشار الى ان الاجراءات الاسرائيلية التي اعقبت الهجمات الاخيرة قد تسببت في "معاناة ومصاعب هائلة" للفلسطينيين، فإنه قال انه يجب استعادة المفاهيم الاساسية التي تم الاتفاق حولها بين الفلسطينيين والاسرائيليين في اوسلو . واضاف انه ينبغي معالجة الجوانب السياسية والاقتصادية والنفسية لهذه المفاهيم.

لكنه قال انه في الوقت الذي يتم فيه حل المشكل الامني الذي تواجهه اسرائيل الآن بعد العمليات الاخيرة، فإنه ينبغي ان "تحترم كل الاطراف الاتفاقات التي تم التفاوض عليها، "مضيفاً" انني اعتقد انهم سيفعلون ذلك ."

جدير بالذكر ان اغلاق اسرائيل امام سكان اراضي الحكم الذاتي ادى الى فقدان ما يقدر عددهم بسبعين الفاً لوظائفهم، كما قال ميلر، وهو مايعادل خسارة اكثر من ٣٠٠ مليون دولار سنوياً بالنسبة للاقتصاد الفلسطيني. وشدد على ان " ليست هناك دولة مانحة وحدة قادرة على تعويض هذا المبلغ مباشرة".

ورغم التخفيف التدريجي الذي تقوم به اسرائيل لاجراءاتها فان ميلر شدد على انه " اذا لم نقدم الفوائد الاقتصادية، واذا اخفقنا في اظهار ان السلام هو اكثر من مجرد تجريد رمزي يمكنه بشكل اساسي تغير نوعية حياة الناس فانه سيكون من الصعب جداً مواصلة اشراك التيار العام من الفلسطينيين في عملية السلام."

> "ميلر: لايمكن ان تكون هناك ضمانات ضد الارهاب، فقد عجزنا عن ذلك في اوكلاهوما وفي مركز التجارة العالمية، كما عجز الاسرائيليون عن فعل ذلك حين كانوا في الاراضي المحتلة، فإنه ينبغي بذل مائة بالمائة من الجهود في ذلك الإطار. (لدى القيادة الفلسطينية ان الولايات المتحدة لمست "جهوداً كبيرة ضد أولئك الذين يسعون الى تعطيل الاتفاقات الاخيرة وتعويض فرص التقدم"."

واعرب ميلر عن ثقته بان علاقة قائمة على "الكرامة والاحترام المتبادل " لازال من الممكن ايجادها بين الفلسطينيين والاسرائيليين. واضاف ان ذلك " كله ممكن ، فقد تمكنت علاقتهما من الصمود امام اعمال عنف كبيرة، وامام خطابة متشددة، وامام اعمال ارهاب كبيرة ، وسوف تصمد امام العمليات الاخيرة."

من جانب اخر قال غلين ديفيس الناطق باسم وزارة الخارجية الاميركية " لاترى الولايات المتحدة في تعهد رئيس الوزراء شمعون بيريز في اول نيسان، ان يجري استفتاء بشأن اي اتفاق نهائي مع الفلسطينيين انتهاكاً لروح اتفاق اوسلو.

وقال ديفيس بهذا الصدد" اننا نعتبر (الاستفتاء) امراً اسرائيلياً داخلياً". واضاف : على اسرائيل ان تقرر كيف تريد ان تدير ان اتفاق سياسي داخلي متعلق بترتيبات مع الفلسطينيين انبثقت عن اتفاق اوسلو.

قال ديفيس ان نظرة الولايات المتحدة الى حماس ما زالت كما هي، فحماس ، كما قال، منظمة ارهابية اثبتت عزمها عازمة على قتل ابرياء لغاية واضحة. وهي قتل عملية سلام (الشرق الاوسط).

وقال "ان الولايات المتحدة تؤيد بشدة للمحاولات الفلسطينية والاسرائيلية لاقتلاع جذور الارهاب وانها تتطلع الى عمل الطرفين على تعميق تعاونها في تلك الحملة."

وتقول وكالات الانباء القدس ان كتائب عز الدين القسام، وهي الجناح العسكري لحماس، وزعتيت منشورات على وكالات الانباء في القدس، ذكرت فيها ان الجماعة " لا تنوي ان تستسلم وانها ستنزل عقاباً بكل ما اعلن حرباً على حماس والقسام." ■

معركة السلام بدأت بالفعل

يشعر الفلسطينيون بانهم ضحايا النظام الدولي الجديد، في الوقت الذي تمكنت فيه اسرائيل من اختراق العالم العربي مجاناً

● منى مكرم عبيد

هل أخطأ شمعون بيرس الحساب في مهنته السياسية عندما لجأ لانتخابات مبكرة؟. هل ستنهي هذه الانتخابات العملية السلمية؟ وفي هذه الحالة كيف ستبدو الخارطة السياسية الاقليمية وما هي البدائل المحتملة لعملية السلام، وهل ستنهار العملية السلمية؟ وعندها هل ستشهد عودة الى حالة اللاحرب واللاسلم التي سادت قبل مؤتمر مدريد. وهل التدهور السريع للأحداث سيؤدي الى مواجهة عسكرية بين سورية واسرائيل؟ وحتى اسوأ من ذلك فهل سيؤدي جمود عملية السلام الى نزاعات جانبية وحروب أهلية بين مؤيدي السلام؟ هل ستكون الولايات المتحدة قادرة على أخذ المبادرة السياسية وتعيد تنشيط "تحالف السلم" في المنطقة؟ لقد ادت الاحداث الدامية في الفترة الماضية الى تفاقم اكثر للوضع المتوتر اصلاً. والذي دفع بهذه الاسئلة. فالواقع الجديد يشير الى ان العملية السلمية في الشرق الاوسط هي في الحقيقة هشة. فأي تحرك خاطيء، او تصريح معاد سيحيي.. مباشرة الاتهامات القديمة وسيهدد النسيج الناعم للمفاوضات والاتفاقات التي تتألف منها العملية السلمية. وهكذا فإن واقعاً قاسياً قد ظهر. وبالرغم من الامال الكبيرة التي تولدت من العملية السلمية ومنجزاتها المُحتفل بها تبدو وكأن هذه العملية برمتها في مأزق مأساوي – وليس إنهياراً تاماً وذلك لأن بعض مظاهر العملية لا يمكن العودة عنها. وقبل التحرك للامام علينا ان نفهم اولا الديناميكية الداخلية التي تحكم المجتمعين الاسرائيلي – الفلسطيني. ونحن بحاجة ايضاً لفهم علاقتهما مع بعضهما البعض لكي ندرك بإنهما قد دخلا مرحلة جديدة. وخلال هذه المرحلة الجديدة فإن الديناميكية هي على شكل حلزوني. وفي هذه الحالة فإن السلام نفسه هو الخاسر الاكبر.

ومن جانب آخر فإن الضغط على الفلسطينيين لدفع العملية السلمية للامام جعلهم يشعرون بأنهم ضحايا عدم الانسجام بين القوى التي حددت معالم تاريخهم السياسي الكامل. واليوم تستطيع اسرائيل التحرك والسفر بحرية اكثر في المنطقة. فعدد الدول العربية والاسلامية التي اعترفت بإسرائيل قد قفز من دولتين الى اربع عشرة. المحادثات المتعددة الاطراف تأخذ مكانها على قواعد منتظمة. وعلى ذلك فالاسرائيليون اليوم يخافون السير في تل ابيب. والحقيقة ان اسس العملية السلمية لم تنتهي صياغتها – وفي الحقيقة فإن هذه الاسس تنهار.

والمشكلة اليوم ليست عنف متصل أو المخاوف من نزاع أهلي محتمل. الاسرائيليون والفلسطينيون. بدأوا يفقدون الامل في عملية السلام وأنها لن تنجح أبداً. وهذا السبب الذي يجعل من الضرورة ان يعالج المجتمع الدولي حاجات الفلسطينيين والاسرائيليين بأسلوب موضوعي. وبالاتفاق للاجتماع في شرم الشيخ لدعم العملية السلمية فقد بين المجتمع الدولي بانه ما زال ملتزماً برؤية العملية حتى يتم التوصل الى تسوية نهائية.

واليوم تبدو العملية السلميّة مشوهة الى درجة كبيرة، وذلك لان الضغط قد فرض من جانب واحد. وهناك علاقة بين عدم قدرة القيادة الفلسطينية للسيطرة وحقيقة أن حقهم في الأرض والمياه لا زال معلقاً. وهناك ايضاً علاقة ما بين عدم قدرة السلطة الوطنية لتحصيل الموارد وحقيقة ان المعوقات للتنمية الاقتصادية هي واقع كما كان خلال الاحتلال، فالفلسطينيون محرومون من حرية التنقل بين الضفة والقطاع. فعندما تغلق الحدود فإنه بالاضافة الى حبس العمالة فإن البضائع لا تخرج او تدخل من المناطق الفلسطينية.

انه من الصعب جداً تعزيز التنمية الاقتصادية والاستثمار عندما لا تكون قادراً على ضمان امكانية تصدير واستيراد في اي يوم، وعندما لا تستطيع الحصول على المتطلبات للتنمية. ومن جهة اخرى فإن هناك عدة مشاكل جدية في اسرائيل نتيجة للحوار السياسي الداخلي والذي دفع حالياً من الجناح اليميني. والقضايا هذه كان يجب أن تعالج في شرم الشيخ لذلك فدور الولايات المتحدة والمجتمع الدولي ومصر – والتي لعبت دوراً مكملاً في العملية السلمية في الشرق الاوسط – يجب ان يتجاوز الالتزام. وعلى المجتمع الدولي ان يمتلك ليس فقط رؤيا أوضح للمستقبل ولكن مجموعة حوافز واجراءات تصحيحية تشير الى انه اذا ما تحرك الناس للامام فانهم سيكافأون وعندما يتحركوا للتخلف فإن هناك عقوبات.

"فمعركة السلام" قد بدات بالفعل، وقد يساعد تذكر ما حذرت منه الولايات المتحدة قبل اشهر عندما طرحت مع سوريا واسرائيل، بأنه واذا لم يحدث تقدم ملموس على المسار السوري – الاسرائيلي قبل نهاية عام ١٩٩٥ سوف تفتح المنطقة على أية احتمالات. ■

انتهاك اسرائيلي للأرض الأردنية

قال المزارع الاسرائيلي يائير كوهين في حديث لراديو الجيش الاسرائيلي "ان شركة المياه الوطنية الاسرائيلية "مكوروت" انتهكت اتفاقا مع الاردنيين في منطقة وادي الاردن" واضاف "لقد دخلت – مكوروت – فيما يبدو منطقة ليست متضمنة في الجيب على بعد نحو ٨ كيلومترات من الحقول المؤجرة، وبدون تنسيق مع الاردنيين" ونصت معاهدة السلام الاردنية الاسرائيلية على ان يسمح للمزارعين الاسرائيليين الذين تقع المزارع التي يستأجرونها في الجانب الاردني من الحدود النهائية بتأجير الارض من الاردن وان يستمروا في زراعتها.. ■

مساع لزيادة الإحتياطي الى مليار دولار

قال مسؤولون اقتصاديون "ان الاردن يعتزم اجراء محادثات مع مجموعة استشارية لمانحي المعونة في حزيران القادم للبحث في احتمالات جمع مبلغ يزيد على ٤٠٠ مليون دولار، معظمها قروض ميسرة لزيادة احتياطيات النقد الاجنبي الى ما يقرب من مليار دولار".

واضاف المسؤولون "ان هذه الاموال ستستخدم للوقاية من اي ضغوطات خارجية غير متوقعة على الدينار الاردني، حيث يوجد ١٢ر١ مليار دينار اردني متداول اكثر من ثلثها في الضفة الغربية وقطاع غزة. ■

التدفقات المالية الاجنبية الى الدول العربية تتراجع الى ١.٧ مليار دولار

كشفت المؤسسة العربية لضمان الاستثمار " ان قيمة تدفقات الاستثمار الاجنبي الى الدول العربية بلغت عام ١٩٩٤ نحو ١.٧ مليار دولار اي بنسبة ٠.٨ في المئة من اجمالي الاستثمارات الدولية الخاصة، واشارت الى الحجم المتواضع لحصة المنطقة وانخفاضها الكبير مقارنة بما كانت عليه خلال الثمانينات، اذ بلغ متوسطها السنوي خلال الفترة بين ١٩٨٣و١٩٨٨ نحو ٣.١ مليار دولار ، كانت تشكل في حينه نحو ٣.٤ في المئة من الاجمالي . ■

زيارة الكباريتي للسوق المالي

رفع سعر الفائدة مؤقت وسينتهي في حزيران

● المشرق

لا ينبغي لأحد ان يستنكر على حكومة السيد عبد الكريم الكباريتي رد فعلها ضد الانباء التي تداولتها الصحف والتي شككت في عناصر الاقتصاد الاردني والتي ساهمت في التاثير السلبي على حركة الاوراق المالية في سوق عمان.

فالحكومة لا تستطيع ولا ينبغي لها ان تجلس متفرجة على ما من شانه أن يؤدي الى اضعاف الاقتصاد. وقد أحسن رئيس الوزراء صنعاً بأن ذهب بنفسه الى السوق المالي ليطمئن المتعاملين على ان حالة الاقتصاد تتجه نحو الاستقرار الكلي وان يشرح لهم ان ما يحدث هو امر متوقع في ضوء الظروف التي مرت على البلاد منذ انهيار قيمة الدينار عام ١٩٨٨ ومروراً بحرب الخليج التي ادى اليها غزو العراق للكويت.

لقد عملت الحكومات المتعاقبة منذ العام ١٩٨٩ على دعم استقرار الدينار وتأمين مساعدات مستمرة من دول صديقة كاليابان والمانيا. ولكن المشاكل الاقتصادية التي خلقتها حرب الخليج والتي تمثلت في ١- ضياع السوق العراقية ٢- الهجرة المعاكسة ٣- ضياع حوالات المغتربين ٤- اختفاء المساعدات العربية ٥- سوء العلاقات مع الولايات المتحدة كل هذه ادت الى اختلالات لم يكن من الممكن تجاوزها في السنوات الماضية.

على ان بوادر الانفراج قد بدات منذ حين. فقد استطاع الفريق الاقتصادي خلال السنوات الست الماضية ١- على المحافظة على استقرار سعر صرف الدينار مقابل الدولار والعملات الرئيسية الأخرى ٢- الاحتفاظ باحتياطي من العملات الصعبة يكفي لسد حاجات البلاد من الاستيراد لعدة شهور ٣- تأمين مساعدات مجزية من الدول الصديقة ٤- تخفيض حجم المديونية ٥- تحقيق نماء اقتصادي بمعدل ٤٪ سنوياً.

وفي الاشهر الاخيرة ونتيجة لنقص المخزون من العملات الصعبة اتخذت السلطات النقدية بعض الاجراءات التي من شانها الحفاظ على هذه المكاسب وعلى رأسها الحفاظ على احتياطي مريح من العملات الصعبة. وكان على رأس هذه الاجراءات رفع سعر الفائدة المدفوع للبنوك مقابل ودائعها لدى البنك المركزي. وقد اعترف السيد الكباريتي ان هذا الاجراء غير مرغوب فيه كونه يؤدي الى تقليص كمية النقد في السوق وبالتالي التاثير مباشرة على حركة السوق المالي حيث انخفض التداول خلال الاسبوع الماضي من ٣ر٤ مليون دينار الذي سبقه الى ٥ر٣ مليون دينار الاسبوع الماضي (٦ر١٨٪ انخفاض). واضاف الكباريتي خلال لقائه مع المتعاملين في السوق الى ان هذا الاجراء – رفع سعر الفائدة – اجراء مؤقت سيتم التراجع عنه تدريجياً اعتباراً من حزيران المقبل.

واشار الرئيس الى عدة عوامل ساهمت في الوضع المتردي في السوق المالي. فقد اشار الى أن علاقات الأردن مع السلطة الفلسطينية "خاصة واكثر من متميزة ونسعى الى تبادل تجاري مفتوح".

ولام الرئيس "المؤسسات الاستثمارية ... اضافة الى البنوك الكبيرة ... حيث ان الدور التنظيمي لهذه المؤسسات غير منفذ بالشكل المريح".

وحسب تقرير وكالة الانباء الاردنية "استهجن رئيس الوزراء ... لجوء البعض الى التركيز على السلبيات والتجريح والتشكيك ... وجلد الذات" وقال "ان المقاييس والمعايير والاحصائيات الدولية المعتمدة هي الحكم بيننا وبين اي مشكك".

ولعل الرئيس يشير الى بعض الكتابات التي ظهرت في الصحافة المحلية والتي اعتمدت على تقرير لمؤسسة "ميريل لينش" الاميركية والتحليلات الأخرى التي قالت بأن نسبة التضخم قد بلغت ١٦٪. ومن الملاحظات في هذا الخصوص ان الرئيس لم يستعمل عبارات "كالمغرضين" او "المتآمرين" التي كانت تستخدم في الماضي عند التعرض لأية كتابات من هذا النوع. وهذا بحد ذاته يصب في مصلحة الحكومة التي لا يبدو عليها التشنج الذي طبع تصرفات الحكومات السابقة.

ولعل في اشارة الرئيس الى اعتماد الشفافية في التعامل مع الوضع الاقتصادي مؤشرا ايجابي. ولعل الاكثر ايجابية هو قوله ان على الحكومة ان تتحقق من حكمة القرارات والتشريعات التي اعتقدنا في مرحلة سابقة انها مطلوبة ومرغوبة". على ان الزيارة بحد ذاتها وسياسة الزيارات التي سبقتها الى مؤسسات مختلفة والتواصل الذي يبدو ان الحكومة تسعى اليه مع المؤسسات الوطنية المختلفة هو اكثر ايجابيات الحكومة الجديدة. ■

موقف

ليس بالسوق وحده تحيا الدول

واخيرا نجح منظرو الراسمالية والبنك الدولي والاقتصاد الحر في تسويق فكرة ان المشكلة الاساسية المسؤولة عن الازمة الاقتصادية التي تمر بها البلاد، كانت ولا تزال بسبب عدم تطبيق قوانين وآليات اقتصاد السوق، وان الحكومة لم تطلق بما فيه الكفاية العنان لطاقة الراسمال المحلي والاجنبي" كما نستطيع القول ايضاً انهم (المنظرون)، قد نجحوا في تسويق فكرة ان الحل القادم سيكون على يد آدم سميث الخفية التي توفر السمن والعسل للمجتمع الاردني بفئاته المختلفه، وبالطبع يعرف الراسماليون جيداً ان التنظير وحده لا يكفي ولذلك فهم دوما جاهزون لأن يقدموا وصفتهم السحرية الجاهزة من خلال برامج اعادة الهيكلة الاقتصادية والذي يطبقه الاردن بكل اخلاص املاً ان يتخلص من الازمة التي يعيشها وتضع البلاد على قطار التقدم والرخاء .

إن واقع تجربة الدول التي سبقتنا في تطبيق هذه البرامج والوصفات (الجاهزة) لا يوفر الارضية لهذا الحجم من التفاؤل الذي تشيعه الاجهزة الرسمية والاعلام الرسمي والدولي حول نتائج تطبيق فكرة تحرير السوق .

والدول التي طبقت البرنامج شهدت تدهوراً في العديد من المجالات – الاجتماعية والاقتصادية – فعلى الصعيد الاقتصادي لم ينجح برنامج الهيكلة الا في مناطق محدودة ، كوريا الجنوبية مثلاً، بينما فشلت فشلاً ذريعاً في اغلب دول افريقيا وامريكيا اللاتينية ... وعلى الصعيد الاجتماعي، فقد شهدت الدول التي طبقت البرنامج ارتفاعا في نسب البطالة والفقر وتردي الاحوال الصحية وتردي موقع المرأة وزيادة التباين بين الفئات الاجتماعية .

الاثار السلبية المصاحبة للتحول الى اقتصاد السوق قد بدأت تتبلور معالمها في الاردن، والمرحلة الانتقالية تتطلب تدخلاً مهما من قبل الدولة في ادارة عجلة الاقتصاد والتخفيف من حدة الآثار والسلبية لتطبيق البرنامج وفي هذا الصدد لسنا هنا ضد التحول الى اقتصاد السوق وتحديدا في القطاعات وغير المربحة والتي يستطيع القطاع الخاص ادارتها وتطويرها .. ولكن ترك الامور لتحكمها آلية العرض والطلب في ظل اقتصاد مشوه وضعيف وغير متطور، فان كل التجارب التي امامنا تشير الى النتائج الاجتماعية السلبية والخطرة التي رافقتها . ■

● د. موسى شتيوي

اتفاقية اقامة المنطقة الحرة بين الاردن ومصر تدخل حيز التنفيذ في آب القادم

● المشرق

تعقد اللجنة الاردنية المصرية العليا المشتركة اجتماعا في الثاني والعشرين من الشهر الجاري برئاسة السيد عبد الكريم الكباريتي رئيس الوزراء والسيد كمال الجنزوري رئيس الوزراء المصري .

مصادر مطلعة اكدت لـ"المشرق" ان الجانبان سيبحثان تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين وخاصة في المجال الاقتصادي، حيث من المتوقع ان يتصدر موضوع اقامة منطقة حرة مشتركة قائمة المواضيع على جدول اعمال الرئيسين، والتي دخلت الاستعدادات لإنشائها مرحلة متقدمة

وسيسبق اجتماعات اللجنة العليا المشتركة اجتماع اللجنة الفنية في القاهرة لتجهيز المسودة النهائية لمشروع المنطقة الحرة المشتركة .

وتوقعت المصادر ان تدخل اتفاقية اقامة المنطقة الحرة حيز التنفيذ مع بداية اب القادم، مشيرة الى ان بعض المسائل الفنية ما تزال قيد الدراسة، إلا ان الجانبان قطعا شوطاً كبيراً في استعداداتهما لعرض مسودة الاتفاقية لعرضها على الجهات القانونية المختصة .

وتوجب الاتفاقية في حال اقرارها إلغاءاً تدريجياً وكاملاً للرسوم الجمركية والضرائب الاخرى ذات الاثر المباشر على السلع والمنتجات المتبادلة بين الاردن ومصر، وذلك وفقاً لبرنامج زمني وقوائم سلع ترفق الاتفاق .

وسيقوم الجانبان في حال اقرار الاتفاقية بالغاء فوري لكافة القيود غير الجمركية، وستبقى السلع المعفاة قبل عقد الاتفاقية متمتعة بنفس المزايا، وستسري الاعفاءات المنصوص عليها على السلع المنتجة في المناطق الحرة في كلا البلدين على ان تتحقق الشروط المنصوص عليها في بروتوكول قواعد المنشأ .

وستنبثق عن الاتفاقية تشكيل لجنة تجارية دائمة مشتركة برئاسة وزيري الصناعة في البلدين، والتي ستقوم بدورها باصدار القرارات والتوصيات بشأن القضايا التي تعرض عليها .

وستجتمع هذه اللجنة مرة كل سنة بالتناوب في كل من عمان والقاهرة . ■

وفد فرنسي في ضيافة جمعية رجال الاعمال الاردنيين

تستضيف جمعية رجال الاعمال الاردنيين اليوم، وفداً فرنسياً مكوناً من (٣٠) شخصاً ، يمثلون مختلف التخصصات، ويشارك في اللقاء الذي يعقد في فندق فيلادلفيا (٤٠) من رجال الاعمال الاردنيين من ذوي الاختصاصات المناظرة لاختصاصات الوفد الفرنسي ، ويأتي هذا اللقاء ضمن سلسلة من جهود الجمعية الرامية الى توطيد العلاقات الاقتصادية بين رجال الاعمال الاردنيين ونظرائهم في مختلف الدول. فيما توالي الجمعية استعداداتها لاستقبال وفداً من رجال الاعمال الدنماركيين الذي سيقوم بزيارة الاردن في الفترة الواقعة من٧–٩/ايارالقادم وتأتي زيارة هذا الوفد مواتية لزيارة ملكة الدنمارك وولي العهد الذي سيقوم بافتتاح المؤتمر الذي تعقده الجمعية في فندق الاردن يوم ٩٦/٥/٨حول " فرص الاستثمار بين الاردن والدنمارك" ■

الاتفاقية التجارية الاردنية الاسرائيلية تدخل حيز التنفيذ هذا الشهر

● المشرق

قال الدكتور محمد الصمادي أمين عام وزارة الصناعة والتجارة ان اتفاقية التعاون التجاري بين الاردن واسرائيل ستدخل حيز التنفيذ الفعلي في العشرين من الشهر الجاري

واضاف ان الاتفاقية ستكون بذلك قد مرت بكافة مراحلها الدستورية وتبادل وثائق التصديق كما تنص المادة ٢١ من الاتفاقية التي تم تبادل الوثائق الخاصة بها في العشرين من الشهر الماضي .

وأشار د. الصمادي ان الاتفاقية ستسمح بتبادل تسجيل الماركات التجارية للشركات الاردنية في اسرائيل والعكس .

ومن الجدير بالذكر ان سريان الاتفاق الاردني الاسرائيلي سيساهم في زيادة انسياب السلع الاردنية الى فلسطين بصورة أكبر، حيث ان اسرائيل تضع الان عراقيل كثيرة امام انسياب السلع الاردنية الى تلك المناطق وامام مرور التجارة وحركة العبور . ■

رغم إنخفاض حصادها الى ١,٣ مليون طن

السعودية لن تلجأ لإستيراد القمح لتغطية حاجات السوق الإستهلاكية

● المشرق

يتوقع ان تنتج عمليات حصاد القمح السعودي حوالي (٣ر١) مليون طن متري من القمح، بينما تقدر حاجة السوق السعودي الاستهلاكية من هذه المادة حوالي (٧ر١) مليون طن متري في العام ومن الواضح ان هناك فجوة بين الحاجة المقدرة والانتاج الفعلي. ويحدث مثل هذا الامر لاول مرة منذ عشر سنوات. وذكرت مصادر سعودية ان المملكة لن تلجأ الى الاسواق العالمية لتغطية الفرق حيث يمكنها اللجوء الى مخزونها من القمح الذي يقدر بحوالي ٢ مليون طن متري لتقليص الفارق بين الانتاج والاستهلاك.

وتتباين الاسباب حول انخفاض الانتاج هذا العام اذ يرجعها البعض الى سياسة تدريجية من قبل الحكومة لخفض الاعانات، في حين يعتقد الكثيرون ان التأخير في صرف مستحقات المزارعين أسهم في اضعاف التجهيزات للموسم الزراعي الحالي ولذلك يتوقع البعض ان تنخفض الانتاجية في بعض المناطق من (٥ر٤) طن للفدان الى (٥ر٣) طن/ العام.

وقال خبراء سعوديون ان الترتيبات التي تقوم فيها الحكومة لتسوية مستحقات المزارعين تعتبر بصورة ما وسيلة لخفض الدعم عن المزارعين بدون الاعلان عن ذكر ذلك.

وكانت المصارف السعودية قد اكملت ترتيباتها لدفع مبلغ (٥ر٢) مليار دولار عبارة عن مستحقات للمزارعين لدى الحكومة عن المواسم الزراعية المنصرمة، وكان حوالي ٢٥ الف مزارع قد تسلموا شهادات ذات اجال تتراوح بين ٦ اشهر الى ٣٠ شهر تبدأ استحقاقها من اب (٩٦) وحتى اب (٩٨) وتضمنت الاجراءات الحكومية فرض نظام حصص تقوم بموجبه مؤسسة صوامع الغلال ومطاحن الدقيق بشراء كميات محددة من القمح بغض النظر عن حجم الانتاج، كما تم خفض السعر تدريجيا من (٨٠٠) دولار للطن الواحد الى (٤٠٠) دولار هذا العام وهو السعر الذي لا يزال فوق المعدل العالمي. ويرى المراقبون ان تطبيق هذه الاجراءات يسهم في دفع المزارعين الى مجالات اخرى للانتاج الزراعي خاصة الخضر وفول الصويا.

وتمتد قصة السعودية مع انتاج القمح لاكثر من ١٥ عاما عندما بدات برنامجا طموحا لتحقيق الاكتفاء الذاتي من هذه السلعة الاستراتيجية التي ارتبطت بالعديد من الضغوط السياسية وقامت الحكومة في حينه بتسخير فوائضها النفطية التي راكمتها ابان فترة الطفرة لتقديم مجموعة من الحوافز لمزارعي القمح على رأسها ضمان شراء أي كمية من الانتاج بسعر يتجاوز السعر العالمي بمراحل، ونتيجة لذلك ارتفع انتاج السعودية من القمح من ٤ الاف طن عام ١٩٧٩ الى ٥ر٤ مليون طن عام ١٩٩٣.

لكن مع تجاوز الانتاج الاحتياجات الفعلية للاستهلاك والمخزون الاستراتيجي، وبروز مشكلة التخزين، واستمرار العجز في موازنة الدولة والضعف المستمر لاسعار النفط العالمية، بدأت الحكومة في اتخاذ اجراءات لخفض الانتاج والذي هبط فعلا الى ٨ر٢ مليون طن عام ١٩٩٤ ومليوني طن العام الماضي. ■

احتياطي الاردن ٤٠ بليون طن

توليد الكهرباء بالاعتماد على الصخر الزيتي

تبدأ وزارة الطاقة والثروة المعدنية في المدى القريب الدخول في مفاوضات مع شركات عالمية لاستغلال الصخر الزيتي واستخراج النفط الخام منه والذي يتوفر بنسبة لاتقل عن ١٠٪ وكانت الحكومة الاردنية ممثلة بوزارة الطاقة قد وقعت على مذكرة اهتمام مع شركة ميل اتلانتك الاميركية، لاقامة محطة توليد كهربائية بطاقة (٣٠٠) ميجاواط

تستخدم الصخر الزيتي ويتم تشغيلها عام ١٩٩٦ ويعتبر هذا المشروع جزءاً من برنامج الحكومة في مجال الطاقة والذي يمكّن الاردن في المستقبل من الاعتماد على الصخر الزيتي لتوليد الكهرباء كمصدر محلي يوفر اكثر من (١٠٠٠) فرصة عمل في مختلف التخصصات.

وكان د.هاشم الدباس وزير الطاقة قد أكد على انه سيتم اجراء مفاوضات تفصيلية مع الشركة الاميركية بهدف التوصل الى اتفاق نهائي حول قيام الشركة بتمويل المشروع والذي تقدر تكلفته بحوالي (٥٠٠) مليون دولار تمهيداً لتنفيذه وامتلاكه كاستثمار خاص لشركة توليد الكهرباء. كما اشار د. الدباس الى ان الاتفاق النهائي سيتضمن قيام سلطة الكهرباء بشراء الطاقة المتولدة من هذه المحطة بالسعر الذي يتم الاتفاق عليه .

ومن الجدير بالذكر ان الاردن يمتلك احتياطات ضخمة من الصخر الزيتي تقدر بحوالي (٤٠) بليون طن من النوعية الجيدة. ■

بلغت ١٤٨,٧ مليار دولار

إزدياد حجم الأموال العربية المودعة في البنوك والمؤسسات الدولية

● المشرق

ازداد اتجاه البنوك العربية لتوجيه جزء من مدخراتها الى الاوراق المالية والتجارية الدولية، رغم ان ذلك كان مقصوراً على بنوك منطقة الخليج الا ان الامر لم يعد كذلك، حيث كان البنك المركزي الاردني قد اصدر قراراً في شهر ايلول ٩٥ يقضي بالسماح للبنوك الاردنية بتوظيف ٥٠٪ من مواردها بالنقد الاجنبي في اذون الخزانة والسندات الحكومية والعامة الصادرة في الولايات المتحدة وبريطانيا والمانيا واليابان وسويسرا. هذا بالاضافة الى الاوراق المالية التي تصدرها المؤسسات والشركات الدولية والاقليمية بالجنيه الاسترليني والدولار الامريكي والمارك والين والفرنك السويسري.

وكشفت دراسة قامت بها باحثة اقتصادية مصرية عن قيام الجهاز المصرفي العربي بتحويل اكثر من (٧ر١٤٨) مليار دولار من المدخرات العربية الى البنوك والمؤسسات المالية الدولية سواء كان ذلك في شكل ايداعات او قروض لغير المقيمين او استثمارات مالية وعقارية وقالت الباحثة ان الجهاز المصرفي العربي يمارس نشاطه منذ بداية التسعينات في ظل تطورات عالمية يتصاعد فيها نشاط رأس المال المصرفي الدولي واستقلاله عن حركة التجارة في السلع والخدمات وتركيزه على التعامل في اسواق رأس المال خاصة في دول العالم الثالث وفي ظل اتجاه متزايد لتوريق الدين العام والخاص في تلك الدول.

كما بينَت انه في عام ٩٣ والذي تتوفر عنه البيانات لمعظم الدول العربية، بلغ صافي دائنيه البنوك العربية للبنوك في الخارج نحو (٨ر٦٧) مليار دولار، ويتم تعبئة الجزء الاكبر من المدخرات العربية المحولة للخارج حوالي (٧٦٪) من خلال بنوك اربع دول هي السعودية والامارات ومصر والبحرين، كما ان بنوك لبنان تتحول بالتدريج الى احد المراكز الرئيسية في هذا المجال، حيث ارتفعت الدائنية الصافية لهذه البنوك في مواجهة البنوك الدولية من ٢ر٢ مليار دولار في عام (٩٠) الى (٦ر٢) مليار عام ٩٤. وبالنسبة لقروض غير المقيمين فقد ارتفعت من (٦ر٢٠) مليار دولار عام ٩٠ الى (١ر٤٠) مليار دولار عام ٩٣ وفي عام ٩٤ بلغت (١ر٣٩) مليار دولار رغم غياب ارقام بنوك الامارات التي تتولى مع بنوك البحرين والسعودية الدور الرئيسي في منح تلك القروض.

ولا توجد معلومات دقيقة حول توظيف البنوك المركزية العربية لاحتياطاتها من النقد الاجنبي، حيث وصل هذا الاحتياطي الى حوالي (٥ر٤٥) مليار دولار عام ٩٤.

اتجهت السياسات الاقتصادية العربية منذ التسعينات الى السماح بسداد جزء من المديونات الخارجية عبر تملك رأس المال الدولي لاسهم الوحدات الاقتصادية العامة في اطار برامج الخصخصة ومبادلة الدين بالاصول، وذلك ضمن اتفاقيات الاصلاح الاقتصادي المبرمة مع صندوق النقد والبنك الدوليين، ويبرز ذلك بشكل خاص في كل من مصر وتونس والمغرب والاردن ومؤخراً اليمن، وبدأ التمهيد له في الجزائر.. كما يرز هذا الاتجاه كوسيلة لتمويل عجز الموازنات العامة في الدول العربية النفطية وبشكل خاص في البحرين وعمان والكويت. ودور الجهاز المصرفي العربي في هذا المجال يتمثل في الاشتراك مع راس المال الدولي في تقييم مشروعات القطاع العام المطروحة للبيع وتسعير اسهمها، وتقديم الخدمات المالية للمستثمر الاجنبي، والسماح لرأس المال الدولي بالاستثمار في اسواق رأس المال المحلية عبر صناديق الاستثمار التابعة للبنوك العربية. كما ظهر منذ بداية التسعينات إتجاه متزايد لتمويل الدين العام والخاص عبر اصدار الاوراق المالية في اسواق رأس المال المحلية أو الدولية.. وجاء اسهام الجهاز المصرفي العربي في ذلك بإصدار سندات حكومية قابلة للتداول محليا، وطرح سندات في البورصات المحلية لصالح شركات قطاع الاعمال، والسعي لتحويل المديونيات المتعثرة للبنوك الى سندات، واصدار سندات بالعملات الاجنبية في أسواق المال الدولية.

واخيراً اكدت الباحثة على خطورة توريق الدين العام والخاص للدول العربية، ففي هذه الحالة تكون الدائنية مبعثرة بين عدد كبير من الدائنين بما يعني ضياع اي فرصة امام المدين المتعثر للتفاوض بشأن تعديل شروط السداد. ■

الإنترنت تدير كل حساباتك المصرفية من البيت

● المشرق

اعلنت شركة ميكروسوفت عن خطة لتوسيع استخدام شبكة الانترنت في مجال الصيرفة المنزلية، متحدية بذلك منافستها شركة "انتويت" في نشاط معالجة التحويلات. أصدرت الشركة الامريكية العملاقة لبرامج الكمبيوتر كراسة تشتمل على مجموعة مواصفات فنية تمكن البنوك من اقامة وصلات مباشرة مع عملائهم ممن يستخدمون برنامج ميكروسوفت المسمى "ماني" الخاص بالأموال الشخصية. ففي الوقت الحالي تعتمد البنوك التي تتعامل بخدمة برنامج "ماني" أو "كويكن" على خدمات شركة انتويت في الوصلات التليفونية بالكمبيوتر في مساعدة العملاء على دفع الفواتير وغير ذلك من الاعمال المصرفية التي اصبحت تتم من منزل العميل. وقد اعلنت ميكروسوفت عن خطط لمساعدة العملاء على دفع الفواتير وغير ذلك من التحويلات باستخدام برنامج يبحث عن موقع بنكهم من شبكة الانترنت العالمية ويتصل به. ويكتسب هذا التسهيل أهميته من واقع ان البنوك ترى ان المتطلبات الحالية لاستخدام برنامج خاص بالاموال الشخصية تعد عقبة امام توسيع نطاق الصيرفة المنزلية. وقد عرضت شركة ميكروسوفت مبادراتها الجديدة على ممثلي اكثر من ٢٠٠ بنك وشركة في مقرها بواشنطن. ويستند مشروعها الذي اسمته "الاتصالية المالية المفتوحة" الى عدة عمليات في الانترنت لمعالجة المعلومات وايضا تشويهها لتفادي السرقة وسيكون بوسع البنوك استخدامها إما عن طريق جعل عملاء الصيرفة المنزلية يتصلون بها عبر شبكات اتصال اليكترونية خاصة، او بانظمة واجهزة تجعل العملاء يصلون مباشرة لحساباتهم مستخدمين شبكة الانترنت الدولية ورغم ان كثيرا من البنوك لديها "صفحات" متصلة بشبكة الانترنت فإنها لا تسمح لعملائها بتحويل الاموال ما بين الحسابات أو دفع الفواتير اليكترونيا – وهما العاملان الاساسيان في اجتذاب جمهور العملاء للصيرفة عن طريق الانترنت، وهو ما لا يتسنى حاليا إلا عبر استخدام برنامجي "ماني" و "كويكن". ■

● انظر شرحاً مفصلاً عن الانترنت ص



خطة حكومية لتنظيم سوق العمل، والحد من البطالة

اوضحت مصادر مطلعة لن الحكومة بدأت في تنفيذ خطة في اتجاهين ضمن مساعيها للحد من مشكلة البطالة، ويعني الاتجاه الاول بتنظيم العمالة الوافدة والحد من استقدامها سواء من الدول العربية او الاسيوية.

والثاني يقضي بايجاد فرص عمل للاردنيين بالخارج وخاصة في دول الخليج العربي، واكدت المصادر ان المباحثات التي اجرتها الحكومة مع دول الخليج مشجعة جداً، وان هناك فرصاً كبيرة لفتح أسواقها امام العمالة الاردنية كما ان عودة العلاقات الاردنية الخليجية الى سابق عهدها ستكون لها انعكاسات ايجابية على عودة العمالة الاردنية الى هذه الدول والتي بدأ بعضها بالفعل بالاستعانة بالايدي العاملة الاردنية ذات التخصصات المهنية والمالية والزراعية.

وتضمنت الاجراءات الاردنية عدم السماح باستقدام عمالة وافدة جديدة الا اذا كانت حائزة على تصريح عمل مصدق، واغلاق "١٥" مهنة في وجه العمالة وحصر العمل في هذه المهن بالاردنيين، كذلك القيام بحملات مكثفة للبحث عن العمال الوافدين والمؤسسات التي يعملون لديها والتأكد من الالتزام بقرارات الحكومة بهذا الصدد وفرض غرامات على العمال الوافدين والمؤسسات التي تستخدمهم.

كما كان لقرار الحكومة والقاضي باعفاء العراقيين الراغبين بالعودة من الغرامات المستحقة عليهم، اثراً ايجابياً من حيث تقليص اعداد العمالة الوافدة وتوفير فرص عمل للاردنيين. ■

وزارة الزراعة الامريكية توعز بإتلاف محاصيل قمح بغية ضبط مرض فطر "كارنال"

● واشنطن - و.إ.ا

اصدرت وزارة الزراعة الامريكية اوامر بإتلاف محاصيل مصابة بآفة فطر كارنال بانت" في ولايتي نيومكسيكو وتكساس. وتبلغ اراضي المحاصيل المراد اتلافها حوالي ١٦٢٠ هكتارا.

وقبل اسبوع اعلنت الوزارة عن حجر صحي في ولاية أريزونا واربع مقاطعات في ولاية نيومكسيكو ومقاطعتين في ولاية تكساس بسبب هذه الآفة.

واتخذت هذه التدابير اضافة الى اجراءات اعلن عنها لضبط واستئصال فطر كارنال وهو وباء يصيب الحبوب. وفي منتصف آذار توقفت الولايات المتحدة عن اصدار شهادات نبات صحية لجميع مصدري القمح الى البلدان ال٢١ المعروف بانها تنظم او تحظر حركة الحبوب بسبب مرض فطر كارنال. وقد اصدر وزير الزراعة دان غليكمان "اعلان طوارىء استثنائي" يجيز للوزارة ان تتخذ طائفة من التدابير داخل الولايات بما فيها حجر صحي بهدف ضبط او استئصال هذه الآفة. كما يعمل العلماء في وزارة الزراعة الامريكية وغيرهم من خبراء لتقصي تاريخ هذه العدوى وتطوير تدابير للحد منها.

ويقدر كبير اقتصاديي الزراعة الامريكية ان التعويض المناسب على المحاصيل المتلفة في ولايتي نيومكسيكو وتكساس /محاصيل اراض مساحتها حوالي ١٦٨٠ هكتار/ سيكون في حدود ٢٧٥ دولار لكل اربعة اعشار هكتار اضافة الى مبلغ ٢٥ دولار كتعويض لحراثة نفس هذه المساحة.

وقال الاقتصادي ان "حراثة هذه الاراضي باتت ضرورية لمنع انتشار مرض كارنال في اراض لم يصبها المرض، بهدف المساعدة على حماية اسواق صادراتنا". ■

مقابل ٨٦٠ بليون دولار استثمارات عربية في الغرب

١ر٧ بليون دولار فقط الاستثمارات الاجنبية في الدول العربية

● المشرق

كشفت المؤسسة العربية لضمان الاستثمار ان قيمة تدفقات الاستثمار الاجنبي الى الدول العربية بلغت عام ٩٤ نحو (١ر٧) بليون دولار وتشكل ما نسبته (٨ر٠)٪ من اجمالي الاستثمارات الدولية الخاصة، كما اشارت الدراسة الى الحجم المتواضع لحصة المنطقة وانخفاضها الكبير مقارنة بما كانت عليه خلال الثمانينات، اذ بلغ متوسطهما السنوي خلال الفترة من ٨٣ - ٨٨ نحو ١ر٣ بليون دولار كما كانت تشكل في حينه نحو ٤ر٣٪ من الاجمالي.

وبينت المؤسسة ان الانخفاض لم يكن مجرد انعكاس لانخفاض الاستثمارات الدولية التي هبطت من (٢١١) بليون دولار عام ١٩٩٠ الى اقل من ١٥٨ بليون دولار عام ١٩٩١، وذلك لان الاستثمارات الدولية عادت الى الارتفاع الى نحو ٢٢٥ بليون دولار عام ١٩٩٤، في حين انخفضت الاستثمارات في الدول العربية بنسبة ٤٧٫٣٪ في نفس الفترة. وقد طال هذا الانخفاض مختلف التجمعات الاقليمية العربية باستثناء مجموعة دول المغرب العربي، حيث تراجعت حصة بلاد الشام بنسبة ٦٢٪ من نحو ١١٥ مليون دولار عام ١٩٩٠ الى نحو ٤٤ مليون دولار عام ١٩٩٤.

هذا على الرغم من الاهتمام الاكيد لمختلف الدول العربية بتشجيع الاستثمار الخاص والذي يتحول تدريجيا الى ابرز مصدر للتمويل والتنمية في ظل الاتجاه المهيمن لاعطاء القطاع الخاص الدور الاساسي في مجمل الانشطة الاقتصادية على الرغم من الجهود الحقيقية المبذولة لتهيئة الشروط اللازمة لتشجيع الاستثمارات الخاصة المحلية ولجذب الاستثمارات الاجنبية، الا ان ما حققته الدول العربية في هذا المجال، لا يزال ضئيلا بكل المقاييس، لكن المؤسسة العربية لضمان الاستثمار اعتبرت ان الدول العربية لم تتمكن حتى الان من احتلال موقع يذكر على خارطة الدول الجاذبة للاستثمار، بل انها خسرت بعض مواقعها التي احتلتها خلال الثمانينات مع اشتداد المنافسة الدولية منذ ١٩٩٠، ولكنها اشارت الى ان عام ١٩٩٥ شهد جملة من التطورات في دول عربية تسهم بتحسين مناخ الاستثمار فيها.

ومن الجدير بالذكر ان استثمارات شركتي انتل وموتورولا للاتصالات في اسرائيل وصلت الى ٢ر٦ مليار دولار فقط وان حجم الاستثمارات المالية العربية في الدول الاوروبية والولايات المتحدة يصل الى حوالي ٨٦٠بليون دولار. ■

أخبار الشركات

١٤٪ ارباحاً للمساهمين

شركة التامين الوطنية الاهلية تحقق (١ر٠٠٦) مليون دينار ارباحاً

برئاسة السيد مصطفى ابو قورة، رئيس مجلس الادارة تعقد الهيئة العامة لشركة التامين الوطنية الاهلية اجتماعها السنوي العادي في ٩٦/٤/١٣، وطبقاً لتوصيات مجلس الادلرة فإنه سيتم توزيع ما نسبته ١٤٪ من الارباح على للمساهمين وتقدر هذه النسبة بـ(١٧٥) الف دينار كما سيتم تدوير حوالي (٥٢ر٧) الف دينار من اصل اجمالي الارباح بنسبة ٩٥ والبالغة حوالي (١ر٠٠٦) مليون ديناروسيتم خلال الاجتماع المصادقة على ميزانية الشركة وعلى ما ورد فيها من اعتماد (١ر٠٠٢) مليون دينار كايرادات عامة لعام ١٩٩٥. ■

٢٠٪ من الارباح توزع على المساهمين

بنك الاسكان يحقق (٩ر٤٥) مليون دينار ارباحاً

شهد عام ١٩٩٥ نمواً ملموساً في ارباح بنك الاسكان الصافية والتي بلغت (٩ر٤٥) مليون دينار بنسبة زيادة ٨٩٪ عن سنة(٩٤).

وقد اوصى مجلس ادارة البنك بتوزيع ٢٠٪ من الارباح على المساهين وتحويل الفائض من الارباح الى الاحتياطات المختلفة التي وصلت الى (٥٣) مليون دينار، وبهذا تكون هذه الاحتياطات قد تجاوزت ضعفي رأس المال بوضعه الجديد وقدره (٢٥) مليون دينار.

وكانت حقوق المساهمين قد وصلت الى (٧٨) مليون دينار، وبهذا يكون بنك الاسكان قد احتل المركز الثاني من حيث حقوق المساهمين داخل الجهاز المصرفي الاردني. ■

برأسمال ٣ملايين دينار

الاعلان عن تأسيس الصقر للتأمين

برأسمال قدره ٣ملايين دينار تم الاعلان عن تأسيس شركة الصقر للتأمين، التي تسعى الى تعاطي كافة اعمال التأمين وإعادة التأمين المحلية وخاصة التأمين على الحياة والادخار وتكوين الاموال، والتأمين ضد الحريق والاخطار الطارئة والتأمين من اخطار النقل والتأمين ضد الحوادث، وكانت لجنة مؤسسي الشركة قد باشرت منذ مايزيد عن عام ونصف باجراءات التاسيس استناداً لمتطلبات قانون مراقبة اعمال التامين ونظام شركات التامين والدوائر الرسمية ذات العلاقة.

وكان مؤسسو الشركة قد غطوا ما مجموعة مليون ونصف والمليون سهم من لجمالي اسهم راس المال البالغ ثلاثة ملايين سهم وكانت لجنة الاصدارت قد وافقت على طرح النصف الثاني من راس المال للاكتتاب العام.

وقد تم انتخاب كل من السادة :-

- علي فريد السعد : رئيسا لمجلس الادارة.
- مرعي زهران : نائباً للرئيس.
- نايف الطراونة : مديرا عاما للشركة.

هذا بالاضافة الى عضوية كل من السادة احمد العطوط ريمون عكاوي،احمد ابو السعود، عبد الحفيظ الحيت، بسام الصفدي، وهيثم بركات، والبنك الاردني الكويتي. ■

٤٤٪ حصتها من الودائع

البنوك الأردنية تسيطر على القطاع المصرفي الفلسطيني

● المشرق

جاء في دراسة قام بها معهد ابحاث السياسات الاقتصادية والذي يتخذ من مدينة القدس مقرا له، ان الودائع بالدينار الاردني تشكل الجزء الاكبر من ودائع المواطنين لدى المصارف العامله في الضفه الغربيه و قطاع غزه حيث بلغت حصتها نحو ٤٤٪ وحصة الودائع بالدولار الامريكي ٢٨٪ وحصة الودائع بالشيكل الاسرائيلي الذي اصبح عملة متداولة الى جانب الدينار والدولار، بلغت ٢٦٪ اما الودائع بالعملات الاجنبية الاخرى فقد بلغت ٢٪. وكانت مصادر في سلطة النقد الفلسطينية قد اشارت الى ان الودائع ازدادت من(٥٨٩) مليون دولار في نهاية ١٩٩٤ الى(١ر١٧٥) بليون دولارعام ١٩٩٥ اي بنسبة زيادة بلغت ٩٩ر٩٪، ويتوقع ان يصل حجم الودائع المودعة في المصارف الى ٢ بليون دولار في نهايه السنه الجارية.

وكان مديرو البنوك العاملة في الضفة الغربية وقطاع غزة قد حذروا من احتمال تضرر القطاع المصرفي الفلسطيني اذا ماإستمرالاغلاق، والحصار المفروضين على المناطق منذ اكثر من شهر، وعبروا عن خشيتهم من ان تؤدي هذه الحالة الى افلاس بعض المصارف التي لا تملك نقدية عالية. وتشهد المصارف العاملة في فلسطين اكبر عدد من الشيكات المرتجعة وذلك بسبب عدم مقدرة مصدريها على تغطية قيمتها، فمثلا ازدادت نسبة الشيكات المرتجعة الى البنك العقاري العربي من ٢٠٠ - ٣٠٠٪ في حين وصلت هذه النسبة الى ١٠٠٪ في بنك فلسطين فرع رام الله.

وكان الجهاز المصرفي الفلسطيني قد شهد قبل الحصار تطورا نوعيا مهما حيث ازداد عدد المصارف من ٧-١٣ مصرفا تدير ٥٧ فرعا في المدن الفلسطينيه، ويتوقع ان يرتفع الى ٢٣ مصرفا و ٩٢ فرعا. هذا بالاضافه الى وجود ١٩٥ شركة صرافه عامله في الضفه الغربيه وكذلك وجود اعداد كبيره من الصرافين المتجولين.

و من الجدير بالذكر ان القطاع المصرفي في فلسطين ما زال يعاني من عدد من المشاكل، لعل من ابرزها غياب الاطار التشريعي الذي يحدد اهداف سلطه النقد الفلسطينيه واعمالها. ■

"ترانس غلوبال" تنقب عن النفط في منطقة البحر الميت

● المشرق

انضمت شركة "ترانس غلوبال" الاميركية الى مجموعة الشركات الاميركية العاملة، والتي ستعمل في حقل التنقيب عن النفط في المملكة، جاء هذا بعد توقيع اتفاقية للتنقيب بين الشركة المذكورة وسلطة المصادر الطبيعية.

وقد نص الاتفاق على ان تنقب الشركة الاميركية عن النفط والغاز في منطقة مساحتها ٦٦٧٥كم مربع في منطقة البحر الميت، بعد ان اشارت المسوحات والتحليلات الجيولوجية والجيوفيزيائية التي تم تجميعها عن المنطقة الى وجود كميات وافرة من النفط والغاز.

ونص الاتفاق على ان يتم الحفر على ٣ مراحل، مدة الاولى ٤ سنوات تحفر خلالها الشركة بئرين استكشافيين وتنفق خلالها ١٠ ملايين وتنفق في الثانية (٥) ملايين دولار وتحفر بئراً وفي الثالثة ١٠ ملايين وتحفر بئراً اضافياً. وكانت الشركة قد قامت بدراسة ميدانية للمنطقة واحتمالات وجود النفط فيها في ضوء المعلومات التي وفرتها الحكومة الاردنية لمدة ٨ سنوات انفقت خلالها ٢٠ مليون دولار من حسابها الخاص.

فيما بدأت الحكومة الاردنية محادثات مع شركة (اموكو) الاميركية من اجل الاتفاق على ان تقوم الشركة بالتنقيب عن النفط والغاز في منطقة الريشة القريبة من الحدود الاردنية العراقية الاردنية، والعمل على زيادة كميات الغاز المستخرجة من حقل الريشة لتصل الى (١٠٠) مليون قدم مكعب من الغاز بدلا من ٣٠ مليون قدم وهي الكمية التي تستخرج من الحقل حاليا.

وخصصت "اموكو" مبلغاً مقدراً ١٥ مليون دولار للقيام باعمال الحفر والتنقيب في المنطقة المتفق عليها والتي تزيد مساحتها على ثمانية الاف كم مربع.

وتسعى الشركة الى ان يكون لها وجود طويل الاجل في الاردن وتلك بالاستثمار في انشطة قطاع الغاز بما فيها الانابيب ومحطات توليد الكهرباء. ■

مصانع الاجواخ الاردنية توزع ٢٥ بالمئة ارباحاً على المساهمين

● المشرق

تعقد الهيئة العامة لشركة مصانع الاجواخ الاردنية اجتماعها السنوي العادي يوم ٢٣ نيسان الجاري لمناقشة تقرير مجلس الادارة والاستماع لتقرير مدققي الحسابات ومناقشة حسابات الشركة وميزانيتها العمومية لعام ١٩٩٥.

وجاء في التقرير السنوي للشركة والذي سيقدمه السيد يوسف المعشر رئيس مجلس الادارة ان صافي ربح الشركة بلغ بعد اقتطاع الضريبة حوالي ٣.٢ مليون دينار عام ١٩٩٥، بزيادة مقدارها ٩٦ بالمئة عن صافي ارباح عام ١٩٩٤.

وتشير الميزانية العمومية وبيان الخسائر والارباح ان مبيعات الشركة بلغت ١٢.٣ مليون دينار عام ١٩٩٥ بزيادة قدرها ٤٤ بالمئة عن مبيعات الشركة عام ١٩٩٤.

وشكلت مبيعات التصدير العام الماضي حوالي ٣٦ بالمئة من حجم المبيعات الكلي.

وتعتزم الشركة شراء ست ماكنات حياكة حديثة خاصة بانتاج الاقمشة الفاخرة والناعمة.

وحسب توصيات مجلس الادارة فسيتم خلال اجتماع الهيئة العامة اقرار توزيع ٢٥ بالمئة كأرباح على المساهمين. ■

ندوة جمعية البيئة

الامن الغذائي، نحو زراعة مستدامة

نظمت جمعية البيئة الاردنية بالتعاون مع مؤسسة فريدريش ناومان الالمانية في فندق الفورتي غراند ندوة بعنوان "الامن الغذائي او فقدان الامن الغذائي ونحو زراعة مستدامة". عقدت هذه الندوة بمشاركة اكثر من (٢٠٠) مشارك من مختلف القطاعات الرسمية والتطوعية.

ومندوبا عن السيد احمد عبيدات رئيس الجمعية القى د. سفيان التل كلمة في حفل الافتتاح اكد فيها على اهمية موضوع الندوة، حيث انها تتطرق الى عدة قضايا تتعلق بالغذاء، والامن الغذائي وعلاقة الابعاد البيئية في انتاجه وتوفيره.

وناقش المشاركون اوراق عمل تناولت المخاطر البيئية الرئيسية واثارها على انتاج وتزويد الغذاء، قدمها السيد زياد علاونة من جمعية البيئة بالاضافة الى موضوعات واوراق عمل مختلفة قدمها محاضرون من الجامعات الاردنية ووزارة الزراعة ومحطة العلوم البحرية. ■

الانترنت عنكبوت معلوماتي

باختصار عن الإنترنت

● اعداد: "المشرق"

يعتبر العدّاد الذي اكتشف في بابل عام ٥٠٠ قبل الميلاد هو أول كمبيوتر في التاريخ. وهو مجموعة من حبات الخرز في خيوط لحل بعض المسائل الرياضية. وليست صدفة ان تكون أرض بابل في العراق هي نفسها التي جربت عليها احدث تكنولوجيات الكمبيوتر إبان حرب الخليج التي أديرت من الولايات المتحدة الأمريكية بالكمبيوتر.

واثناء وبعد تلك الحرب سادت العالم مصطلحات مثل الكونية، ومجتمع المعلومات، والعالم الجديد، ثورة الاتصالات، ثورة المعلومات والموجة الثالثة... الخ فالعالم الجديد الذي يتشكل الان واصبحت بعض ملامحه واقعاً فعلياً في دول المركز الأوروبي والأمريكي، هو نتاج نضال علمي منذ منتصف الاربعينات، وتكتمل صورته النهائية خلال السنوات الخمس المقبلة. ونحن لم نشعر بتلك الجهود العلمية، غير السنوات القليلة الماضية خاصة بعد حرب الخليج حينما فتح العلماء ابراجهم، وأخرجوا بعض تطبيقاتهم. وما زالت ابراجهم تمتلىء بالكثير يخرجون منها وفقا لحاجتهم. أما ابراج علمائنا فهي مغلقة لضياع للفاتيح مفاتيح الحضارة، فالبعض منا ما زال مصمماً على أن الأرض مسطحة، وأن العالم الجديد في نظرنا هو "دش" لأفلام البورنو أو اجهزة كمبيوتر نلعب بها ونحن جلوس القرفصاء على الموكيت في ارضية الخيمة الملحقة بالقصر الاسمنتي. فالعالم الجديد هو منظومة من الفكر والسلوك في التعليم والاقتصاد والثقافة، لا تتلاءم معه طرق تفكيرنا القديمة.

الانـدمـاج والتكامل الذي حـدث في تقنيات الكمبيوتر والتلفزيون والفيديو والاتصالات والاقمار الصناعية نتيجة الثورة العلمية في الفيزياء والرياضيات والهندسة والكيمياء وغيرها من العلوم في دول المركز، انتج ما يسمى بثورة المعلومات التي بلورت هذا الاندماج في شكل شبكة معلومات كونية تعرف بالانترنت Internet، او الطريق السريع للمعلومات Information Super High Ways. واذا كان العالم كله يعيش الان هوس الانترنت، فقد يبدو الحديث عنها عندنا نوعا من الرفاهية في ضوء جبال المشاكل التي تواجه الوطن. لكن مع أهمية أولويات اعادة البناء والاعداد للمستقبل، لا يجوز أن نتغافل عن أهمية معرفة مهارات المستقبل التي يمكن أن نحل بها مشاكلنا التي اصبحت لا تصلح معها الحلول القديمة.

والانترنت أكبر من أي امبراطورية ظهرت في التاريخ، فهي تضم العالم كله ورغم ذلك فأنت تستطيع أن تبحر وتتجول في حواريها في لمح البصر، فهي تجعل العالم كله عند اطراف اصابعك، فهي العنكبوت الذي ينسج خيوطه حول العالم، ويطلقون عليها عدة مسميات منها كما ذكرنا الطريق السريع للمعلومات، والمجتمع الكوني Global Socity او الاسم الاسطوري سايبرسبيس Cyberspace. وهي شبكة أمريكية الأصل، أكبر واضخم شبكة في العالم يشتبك معها ٥٠٠٠ شبكة في شبكة واحدة ويتصل من خلالها أكثر من ٣٥ مليونا من حائزي الكمبيوتر الشخصي ويتزايدون بنسبة أكبر من ١٠٪ سنويا لدرجة أن آخر احصائية تذكر أن حوالي مائة مليون كمبيوتر الان مرتبط بالشبكة حيث يتم تبادل الرسائل والمعلومات والصور وكل شيء عبر الاقمار الصناعية.

وبدأت الانترنت من ٢٧ سنة عام ١٩٦٩ من أربعة أجهزة كمبيوتر مرتبطة مع بعضها لتبادل المعلومات العسكرية وانشأتها ادارة أبحاث الدراسات العسكرية الدفاعية في أمريكا، ثم زادت الى ٣٧ جهازاً وتطورت ودخل فيها البريد الاليكتروني وزاد عدد المستخدمين وفي الفترة بين منتصف السبعينات والثمانينات تم انشاء عدة شبكات صغيرة، حتى ظهرت الحاجة ١٩٨٣ لتكوين شبكة أخرى عسكرية حفاظا على السرية. ففي عام ١٩٨٤ قامت مؤسسة العلوم الوطنية الأمريكية (ناسا) وهي هيئة حكومية كونت شبكة أخرى اطلق عليها NSFNET مجهزة من ٥ اجهزة كمبيوتر ضخمة يمكن الوصول اليها من خلال المؤسسات التعليمية الأمريكية او خارجها وامتدت لتشمل العالم بأسره، ثم تطورت واتسعت وكبرت في التسعينات وباتت تعرف باسم انترنتورك Internetwork واختصارا اطلق عليها الانترنت وهي ببساطة ملايين من نظم الكمبيوتر وشبكاته المنتشرة حول العالم والمتصلة بواسطة خطوط هاتفية لتشكل شبكة عملاقة لتبادل المعلومات.

وتنتشر الكمبيوترات الرئيسية المزودة والمكونة للشبكة في الدول الصناعية المتقدمة خاصة: الولايات المتحدة الأمريكية واليابان وكندا والمانيا وايطاليا وبريطانيا وايرلندا واسبانيا واستراليا وفرنسا والسويد وفنلندا وسويزلاند وبولندا والدنمارك والبرتغال وفنزويلا وكوريا وشيلي وسلوفاكيا وتركيا والمكسيك والاكوادور وكولمبيا واسرائيل التي تمثل اقرب محطة خدمة لنا. ولم يظهر اسم الاردن أو مصر او اي دولة عربية كمحطات خادمة للشبكة ولكن بعض الدول العربية مشتركة فيها كمستخدمين لها. والانترنت ليست هيئة او مكان جغرافي محدد ولا يقوم شخص واحد او مجموعة محددة بتشغيل تلك الشبكة فالكثير من العمليات الادارية تقوم بها مجموعة من المتطوعين لا تحكمها جهة مركزية او حكومة ومع ذلك مجموعة من المتطوعين لا تحكمها جهة مركزية او حكومة ومع ذلك هناك بعض القيود والاعراف التي تحظى بالالتزام الاداري، فمن يدير الشبكة ويتحكم بالمعايير الفنية الناظمة لعملها هي جمعية انترنت ISOC INTER-NET SOCIETY وتنحصر مهمتها في التنسيق والتعاون بين اطرافها ورسم ملامح تطويرها ورئيسيا دكتور فينتون سيرف. وهناك ايضا كل من جمعية INTERNET Archi-tecture (IAB) board هي تهتم بسن الضوابط الفنية القياسية للشبكة، وجمعية ENTER NET Engineering (IETF) Task Force وهي فريق من المهندسين المتطوعين الهواة الذين يعملون على تطوير اداء الشبكة وتوسيع خدماتها وتدير محادثات عامة عبر الشبكة مع مستخدميها لتسجيل ارائهم في ادائها.

> **اسرائيل هي أقرب محطة لخدمة الشبكات العربية في الشرق الأوسط**

وعلى ذلك لا تعود ملكية شبكة الانترنت في الوقت الحاضر لأحد ففي الوقت الذي يقولون فيها ان التاريخ انتهى عند الرأسمالية، قد نفاجأ اذا علمنا أن الانترنت مؤسسة اشتراكية لا يملكها شخص أو شركة بذاتها، صحيح ان اجهزة الكمبيوتر التي تشكلها قد تعود ملكيتها الى افراد او مؤسسات خاصة، وكذلك قد تكون الخطوط الهاتفية التي تربطها ببعضها، لكن الشبكة بحد ذاتها ملك مشاع مثل مياه الامطار والهواء، اذا كان ثمة رسوم على مستخدمي الشبكة فذلك لقاء الخدمة في توفير المرافق اللازمة للاتصال بالشبكة تماما كما تباع المياه في زجاجات بلاستيكية، فهي موجودة في كل مكان هناك في الفضاء العالمي. **وتسمح الانترنت بالوصول الى كل مكان يمكن تخيله من انواع المعلومات، جامعات، مراكز بحوث، مراكز المعلومات، المكتبات العالمية في اي مكان، البنوك، صحف، وسائل اعلام، المؤتمرات، الندوات، متاحف، حفلات الموسيقى والاوبرا، المستشفيات والمراكز الطبية كل ما يمكن ان يوجد في العالم فهي بوابة الدخول الى القرن الواحد والعشرين ومرجع المستقبل كما يقولون The internet is the text-book of tomorrow وسوف تحدث تغييراً ثقافياً كاملاً بدرجة اكثر عمقا مما احدثته مطبعة جوتنبرج في العصور الوسطى وفي عام ٢٠٠٠ سترتبط الانترنت بالشبكة الكونية الذكية smart global network التي تشنها شركة novell** بالتعاون مع عدة شركات وهيئات اخرى، التي سوف تشبك مليار كمبيوتر مع بعض وتدخل بهم شبكة الانترنت. وقد يبدو ذلك ضربا من الخيال فهي لن تقتصر على خطوط الهاتف لتحقيق الاتصال بل ستتعداها الى شبكات الراديو والتلفزيون والشبكة الكهربائية العامة، كما ان وسيلة الدخول الى هذه الشبكة لن تقتصر على أجهزة الكمبيوتر بل سيتعداه ليشمل العديد من الادوات المنزلية حتى السيارة فالانترنت هي البداية فقط لطريق المستقبل.

وانشطة الانترنت الاساسية هي:

اولاً: البريد الاليكتروني (E-MALL) وعن طريقه ترسل وتستقبل رسائل من أي مكان وفي أي وقت، ويمكن أن تنقل رسالة واحدة الى مليون شخص في نفس الوقت.

ثانياً: مجموعات الاخبار او التعارف (Usent news) وهي اكبر مكون للانترنت وتحتوي على أكثر من ٩٠٠٠ مجموعة أخبار، وتدور فيها مناقشات بين المستخدمين عن أي شيء وهي شبيه بالبريد الالكتروني بحيث توجه رسالة الى مجموعة معينة او عامة وهنا تكون رسالتك قابلة للاطلاع من الجميع، ويتم في نفس الوقت تبادل المعلومات والملفات والصور. وهنا تكمن الخطورة في الانترنت حيث يتم مناقشات في كل شيء، الاسلام، الجنس، كل شيء تتصوره، حيث يتم تبادل الصور الجنسية وما شابه ذلك، لدرجة أن اشهر مجلتين في العالم: تايم، ونيوزويك الأمريكية في أسبوع واحد فتحت ملف الجنس في الانترنت كمشكلة تقلق كل امريكا. وهذا المكون في الشبكة يقدم خدمة وهي internet realy أو محطة التحدث وهي مثل المناقشات السابقة ولكن الخلاف يكون في الوسط المستخدم للتعامل وعادة يكون هاتفاً أو راديو لاسلكي يتم التحدث من خلاله.

ثالثاً: نقل الملفات التي تتم من خلال ثلاث خدمات.

١- FTP اي البحث عن الملفات ونسخها سواء كانت برامج أو صور أو نصوص أو اشكال أو أصوات وهناك خدمة Trickle وهي اسرع واسهل.

٢- جوفر أو السحلفاه الامريكية Gopher

٣- عنكبوت العالم word-wide web (WWW) او تسمى W3 وهي اكثر غنى بالمعلومات والاثارة واسرع محطة في الانترنت ويتجاوز عدد الكمبيوترات المزودة لها ١٢٠٠٠ كمبيوتر.

وهناك ثلاث طرق للبحث عن الملفات:

١- أركى Archie

ب- جوكهيد Jughead

ج- فيرونيكا Veronica

رابعاً: البحث في قواعد البيانات في العالم وايس wid area in-formation servers (WAISE).

خامساً: تيلنت TELNET وهي الاتصال بكمبيوتر آخر وتشغيل برامجه عن بعد.

وما سبق هو اسماء المدن الرئيسية في الانترنت، ولكن يوجد الكثير من الشوارع والحواري وكلها توصل لبعض. ونقول للمتشنجين والذين يعانون من تضخيم في الذات العربية، ويتصورون أن شكسبير عراقي وانشتين سعودي، وان الله خلق الكفار لكي يكفروا ويخترعوا لنا التكنولوجيا اشباعا للعنجهية ويعتقدون انهم يملكون كل الحقيقة، ان العالم العربي كله لا يمثل سوى ٤٪ من سكان العالم و٢٪ من دخله، و١٠٪ من مساحته، فتخلف العرب لن يضر العالم، فجهلنا يتواطأ مع اعدائنا ليسرع بنا لنصبح الهنود العرب، ان اسرائيل تعتبر من ضمن الدول المتقدمة معلوماتياً فهي الدولة الاولى في العالم قبل امريكا واليابان انفاقا واهتماما بالبحوث العلمية والمعلوماتية، وصناعة البرمجيات الاسرائيلية المعربة في منتهى التقدم، وسوف تسيطر على السوق العربية في حالة رفع المقاطعة نهائيا. ونسجل هنا أن التوظيف الوحيد للعرب لمهارات الاتصال الجديدة هو استغلال جماعات الارهاب للبريد الالكتروني في نقل الاوامر والتمويل بين افرادها وانتشار المحطات التلفزيونية الخاصة لجماعات التطرف.

ويقول د. أحمد محمد صالح من مصر عن تجربته مع الانترنت: "واتذكر منذ فترة وأمريكا نائمة دخلت احدى مجموعات المناقشة، وكانت عن مستقبل التعليم وخرجت منها، وحاولت التسكع في احدى حارات الانترنت المتنوعة كحب استطلاع ولم أصل الى العنوان الصحيح او جهلت بقواعد الوصول لتلك الحارات بعد ان عرفت نفسي لهم بسذاجة، وعندما يئست اقفلت الجهاز، وفوجئت بتليفون في الساعة الثانية صباحا بصوت نسائي يتكلم الانجليزية بلكنة امريكية يشجعني على الاستمرار في التسكع الالكتروني، وكنت نائماً وفاهما نصف الكلام، وعندما احسست بانقيادي لها سلمتني لصوت رجالي يرحب بي في الانترنت العظيمة كما قال هو، ويشجعني ايضا على تكرار التسكع، وأنا نصف نائم شعرت أن اصواتهم تجيء من الفضاء البعيد وقتها حلمت اني جالس القرفصاء على الكرة الأرضية، وأفقت على صوت زوجتي وهي تستفسر عن الصوت النسائي الذي يكلمني مطلع الفجر، وكانت ازمة في الشرح وفي التبرير، واظن الان ممكن نستنتج احتمال من الذي تحدث معي عند محاولة التسكع التي مارستها في الانترنت".

> **أهم ظاهرة عالمية اجتماعية في القرن الحالي**

والانترنت بشبكاتها العنكبوتية اصبحت ظاهرة عالمية اجتماعية بالغة الأهمية، ولأن كل تكنولوجي جديد يأتي بأعدائه، فنجد أن الأدبيات التي تناولت الانترنت كنتيجة رئيسية لثورة المعلومات انقسمت الى مؤيدين للايجابيات والى محذرين من السلبيات. واذا استعرضنا امثلة لايجابيات الانترنت نجد منها: تخطي حاجز الزمان والمكان، سهولة انسياب المعلومات واتخاذ القرار، التفاعلية رغم بعد الفضاء، القدرة على التنويع دون تكلفة حيث يتم التعليم والاعلام حسب الطلب، تخطي قيود الهرميات البيروقراطية والادارية، التخاطب المباشر مع تخطي القواعد الاجتماعية، الاستفادة من العمالة الرخيصة عن بعد دون الحاجة لهجرة العمال، تشجيع المبادلات وتعزيز التعاون بين الشمال والجنوب، اقامة علاقات مباشرة بين الابحاث، اندماج المعزولين في المجتمع، تقليل دور الحكومات، عولمة الاقتصاد والاسواق، تغيير منظومة القيم من منحنى الاستهلاك الى الاهتمام بتحقيق الاهداف، تعميق الفهم وتجاوز المصالح القومية والثقافية، فرصة للدول النامية للقفز الى التنمية باختصار مراحلها التاريخية والالتحاق المباشر بعصر المعلومات.

> **لا تعود ملكية الشبكة لأحد وهي مؤسسة إشتراكية لا يملكها شخص أو شركة لذاتها**

وعن امثلة للسلبيات: تتيح الفرصة للاستحواذ على سلطة المعلومات واحتكارها، ترويج لثقافة المركز على حساب الثقافات الوطنية وتعمق تبعية الاطراف للمركز، تحويل العالم الى مجتمع خدمات مبرمجة تعتمد على التوجهات المستقبلية، خلق تكنولوجيا فكرية تعتمد على الاجهزة، تقطيع العلاقات الاجتماعية، زيادة عزلة الافراد، غياب علاقات الوجه للوجه وسيطرة العلاقات الالكترونية وموت العواطف والانفعالات والوجدان وزيادة تفكك المجتمع، سيطرة الأوهام على الحقيقة من خلال الواقع المتخيل لدرجة ممارسة الجنس من على بعد، زيادة قوة وسيطرة الشركات المتعددة الجنسية على العلاقات الدولية، صعوبة سيطرة الدولة على نوع وكم المعلومات التي تصل للمواطنين، ضعف ولاء الشعوب للدولة، وانهيار سيادة الدولة الاعلامية، زيادة الفجوة بين الفقراء والاغنياء لدرجة عزل الفقراء، تحويل السيطرة العلمية والمعوماتية الى سيطرة اقتصادية، سيادة وسيطرة الرموز التجريدية.

ومع التأكيد ان التكنولوجيا نتاج ثقافي للمجتمع الذي انتجها وانها تحمل رموز ومضمون حضارته التي انتجتها، تنطق بلغتها وتكتب بابجديتها، وبالتالي فإن التوطين الناجح للتكنولوجيا يتطلب تكيفاً ثقافيا من جانب المستهلكين لاستيعابها وادماجها وظيفيا في البيئة المحلية، فالتوسع في تطبيقات ثورة المعلومات في مجتمعنا يتطلب شروطا اجتماعية وثقافية اعمق من مجرد استيراد احدث الاجهزة وتعليم الناس كيفية الضغط على ازرارها الانيقة وعلى ذلك وبدون الخوض في مصطلحات ومرادفات التراث والمعاصرة، فنحن امامنا قائمة طويلة من المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لا تصلح معها الحلول القائمة على طرق التفكير والوسائل القديمة لأن الثوابت التي تعارف عليها العالم تغيرت. فليس امامنا غير تعلم مهارات اللغة الكونية الجديدة التي حفرها العالم اليوم، وتوظيف مهارات ثورة المعلومات في مواجهة مشاكلنا واهمها هجائية الكمبيوتر لأنه اخطر نتائج الثورة التكنولوجية في عالم اليوم، واصبح القاسم المشترك في جميع النشاطات الانسانية وحدث تطور شديد في تكنولوجيات استخدام الكمبيوتر (Compuer user interface) في العقد الاخير من القرن العشرين ونجحوا في تسخير شاشات الكمبيوتر في تجسيم الواقع العملي (Screen windows) فأصبح الأمر يحتاج خبيراً في تشغيله ومحاولتنا لادخال الكمبيوتر في المدارس والجامعات تؤول في أحسن الأحوال الى التدريب على مقدمات عامة وبسيطة، بل إن البعض ما زال يدخل المحاضرات ومعه عينات من الكروت المثقبة، فالجهود المبذولة لا تتناسب مع الأهداف التي يجب ان نسعى لتحقيقها من خلال ثورة المعلومات، فاذا اضفنا امية هجائية الكمبيوتر التي تسود بين الغالبية العظمى الى أمية المتعلمين الثقافية الى الأمية الهجائية في مهارات القراءة والكتابة المنتشرة تتبلور مشكلتنا في هرمية الأولويات في الجهل المركب بمعناه الواسع، والذي يجب أن يحتل أول قائمة المشروع الحضاري الذي يجعلنا نلتف حول الوطني لحل مشاكله، فالتعليم هو افضل استثمار اذا نجحنا في توظيف الطريق السريع للمعلومات الذي سوف يحدث ثورة تعليمية في العالم واذا كان لكل ثورة ضحاياها فالخوف ان تكون اول ضحايا ثورة المعلومات. ■

تتمات .. تتمات .. تتمات .. تتمات

نوّاب اردنيون لن نعتذر للكويت

وبعد "فورة شباط" التي شهدت حفل استقبال السفارة الكويتية في عمان واكتظاظ الصحف باعلانات التهنئة للكويت، عادت الامور الى طبيعتها واستأنف ذوو الشأن في البلدين التلاسن الإعلامي سواء من خلال الهجوم البرلماني الكويتي على الأردن أو من خلال الهجوم المضاد الذي تشنه النائب القومي في البرلمان الأردني، خليل حدادين (البعث) والذي ابلغ "المشرق" استياءه الشديد من تصريحات البرلمانيين الكويتيين حيث قال: يجب أن تتوقف إساءات الفعاليات الكويتية للشعب الأردني، وما يثار من إساءات واتهامات لهذا الشعب داخل البرلمان الكويتي يجب أن يشكل درساً لحكومتنا التي يجب أن تكون معنية بالدفاع عن كرامتنا.

واذا كان موقف النائب حدادين متوقعاً باعتباره نائباً بعثياً فإن المفاجيء كان موقف النواب الإسلاميين الذين يتمتعون بعلاقات طيبة مع الحركة الإسلامية الكويتية ونوابها في البرلمان الكويتي.

فقد ادان النواب الإسلاميون الأردنيون بشدة موقف زملائهم الكويتيين واكدوا أنهم لا يجدون أي قواسم مشتركة معهم.

وقال النائب الشيخ عبد الرحيم العكور، احد ابرز النواب الإسلاميين في البرلمان الأردني: إذا كان التيار الإسلامي الكويتي يتزعم الحملة ضد الأردن فهي حملة ظالمة نرفضها بكل وضوح وعلى الزملاء في البرلمان الكويتي أن يفهموا أن الشعب الأردني اكبر كثيراً واكرم من أن يعتذر عن مواقفه القومية أو أن يستجدي الكويت وغيرها من البلدان.

وأكد العكور أن "من المعيب أن تطلب الكويت من الأردن الاعتذار عن موقفه وعلى الكويتيين أنفسهم أن يبادروا للاعتذار فوراً عن المآسي التي سببوها للأمة العربية والإسلامية من خلال جعل بلادهم مطية للجيوش الأجنبية.

وقال العكور ان موقف البرلمان الكويتي من الشعب الأردني هو موقف غير كريم، ويجب أن يفهم الجميع أن هذا الشعب لا يخضع للابتزاز ولا يرضخ له، وعليهم أن يدركوا أن "الحرة تموت ولا تأكل بثدييها".

ورغم تأكيد المسؤولين الأردنيين على أن العلاقات بين عمان والكويت تسير باتجاه الأفضل فإن الاتهامات والاتهامات المضادة المتبادلة بين برلمانيي الدولتين تشير إلى عودة التوتر بأقوى صوره، وعودة الحساسيات الحادة التي اتسمت بها العلاقات الأردنية - الكويتية منذ حرب الخليج.

وقد شهدت الايام الأخيرة تصعيداً ملحوظاً في وتيرة الاستفزازات الإعلامية التي تطلقها فعاليات نيابية كويتية باتجاه الأردن وترد عليها فعاليات نيابية اردنية تستغرب صمت الحكومة وهدوءها واستنكافها عن الرد.

وكان ثلاثة من النواب الإسلاميين الكويتيين قد هاجموا رغبة حكومتهم بالانفتاح والمصالحة التدريجية مع الأردن وانتقدوا الدور الأردني في أزمة الخليج، ورد المهندس سعد هايل السرور، رئيس مجلس النواب الأردني، على اتهامات النواب الكويتيين بقوله "ان ذلك يعبر عن رغبة البعض في التجني على الأردن، ونحن لنا إرث أخلاقي ومسلكي في تربيتنا العربية والإسلامية في التعامل مع الآخرين، ونتعامل مع الجميع على اساس مصالحنا وقضايانا الوطنية. واضاف السرور: ولن نتراجع عن ثقافتنا ولن يستفزنا أحد لا من قريب ولا من بعيد. وفي إشارة واضحة إلى استياء البرلمانيين الأردنيين من هجوم نظرائهم الكويتيين قال السرور: دولة الكويت دولة شقيقة مثل باقي الدول العربية، لكن هناك تجنياً على هذا البلد (الأردن) رغم أنه لم يكن الطرف الجاني. ■

المجلس الوطني قبل السابع من ايار ...

واكد المصدر ان الفصائل الفلسطينية والمنظمات الشعبية شرعت في تسمية ممثليها للدورة ٢١ للمجلس الوطني، وان الاعضاء الجدد في المجلس يشترط ان يكونوا من "سكان الداخل"، حتى ولو كانوا سيمثلون مقاعد تعود لاعضاء في الخارج.

واستبعد المصدر ان ينجح الرئيس عرفات في تأمين نصاب الثلثين اللازم لتعديل الميثاق في ظل ما وصفه باجواء التصعيد التي تمارسها الحكومة الاسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني في الضفة والقطاع. ■

أزمة الإخوان تنظيمية ...

وقال استاذ علم الاجتماع في الجامعة الأردنية في تعقيبه على الازمة داخل الحركة الاسلامية "إن التحولات التي شهدتها البلاد منذ العام ١٩٨٩ ودخول الاحزاب مرحلة العلنية والمشاركة البرلمانية، وضع القوى السياسية العقائدية وذات البرامج الشمولية في أزمة خانقة، فقد اضطرت هذه القوى الى استبدال برنامجها من الشعارات العمومية الى المعالجات الملموسة في الميادين الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وهو الأمر الذي وضع الحركة أمام استحقاقات براغماتية (عملية) وخطاب ميداني اصولي، وهو ما انعكس باتجاهين متواجهين القاعدة الجماهيرية المحيطة واليائسة وانحسارات المشاركة في تعبيرات السلطة السياسية المختلفة من حكومة وبرلمان".

وعلى الرغم مما يبدو وكأنه انشقاق في أكبر الاحزاب السياسية الاردنية الا ان المراقبين، يشيرون الى أن أزمة الحركة الاسلامية تدور في ذات الأطار العام للحركة وليس خروجاً عن إطارها السياسي الفكري المعتدل، وأن الخلاف، ينحصر في القضايا التنظيمية والشخصية. ويستبعد المراقبون أن تؤدي الانقسامات في جبهة العمل الاسلامي الى بروز تيارين متضادين من المتطرفين والمعتدلين على غرار الوصفة الجزائرية والمصرية التي فتحت مغارة الأرهاب والتطرف الدموي. ■

مسؤولية الحكومات ...

وكانت هذه المقابلة بداية للخطأ الحكومي في معالجة قضية شبيلات، فهي عدا عن أنها لم تحظ بتأييد غالبية اعضاء نقابة المهندسين، حتى المعارضين منهم لشبيلات .. لأنها اعتبرت محاولة لاقحام الحكومة في تفاصيل عمل النقابات .. فهذه المقابلة التي بنت شرعيتها على كلمات الملك الحسين اعطت لشبيلات وزناً بدا من خلاله وكأن الحكومة ترى انه يوازي في شرعيته شرعية النظام الاردني. الخطأ الثاني الذي يعتقد المراقبون بانه الافدح كان قرار الحكومة بمحاكمة شبيلات بتهمة اطالة اللسان بعد الهدوء النسبي في أوساط النقابيين والحوار الذي بدأ بين أقطاب النقابة وأعضاء البرلمان والحكومة والذي كان يبشر، على الاقل ظاهرياً، بامكانية التوصل الى معادلة تحمي مهنية النقابات ولا تتعدى على السلطة الدستورية للحكومة والبرلمان.

ولكن قرار الحكومة بإلقاء القبض على الشبيلات اعاده الى الواجهة مرة أخرى وأعطاه صفة محامي الدفاع عن مؤسسة النقابات التي شعرت انها هي المستهدفة من قرار اتهام شبيلات فقررت تأييده في انتخابات نقابة المهندسين حتى وهو في السجن.

من هنا أتت الاجراءات الاستثنائية خلال الاسبوعين الماضيين بدءا من رفض ترشيح شبيلات في محافظة البلقاء، مروراً بتخوف وجهاء السلط من اقتحام شبيلات لتلك المحافظة وانتهاءً بالمناورة بين الحكومة والاعيان حول دستورية النقابات، والتي انتهت بحركة ذكية من رئيس الحكومة عبد الكريم الكباريتي والذي اغلق الحلقة لصالح الحكومة، وهدأ ايضا من روع النقابات لتضع حداً للأزمة بينها الحكومة، وكان من شأن ذلك ان ادى الى هدنة طويلة الامد بين الطرفين، بحيث انتصرت النقابات لقضيتها وان كانت خسرت قضية الشبيلات. ■

وزيــــر يستـحق...

وطبعاً يجب ان يسبق ذلك ختم "عيادة" المحتال الكوري بالشمع الاحمر فوراً حفاظاً على ارواح المواطنين، وبدء التحقيق معه لمحاكمته واتخاذ الاجراءات القانونية اللازمة في مثل هذه الحالة.

ان وزيراً مؤتمناً على صحة الشعب يجيز لنفسه ان يخالف القانون بهذه الصورة لا يمكن ان يثق احد بكلمة واحدة مما يقول عندما يظهر على شاشة التلفزيون "ليطمئن المواطنين" بخلو البلاد من اللحوم البريطانية البقرية المجنونة. دولة رئيس الوزراء: شعارات الاصلاح والثورة البيضاء ومكافحة الفساد هي اليوم على المحك. فهل تتكرم باقالة وزير هناك، شبهات ومئة علامة استفهام حول امانته للمسؤولية؟ هناك انتهاك صارخ لحق المواطنين في الصحة على يد المسؤول عن الصحة .... ماذا يجب أن يحدث اكثر من ذلك لكي نضع موضع التطبيق مبدأ سيادة القانون الذي يتم التلويح به غالباً امام المواطنين الغلابى... ولكن هذه المرة على الحاكمين ... وليس فقط على المحكومين؟! ■



معلومات امنية تؤكد اعتزام حماس القيام بعمليات جديدة

عرفات يذلل العقبات الاخيرة في وجه تشكيل الحكومة ويتجه الى اقامة مجلس مركزي مصغر

● غزة– المشرق

فيما تبدو السلطة الوطنية الفلسطينية منشغلة هذه الايام بتأليف اول حكومة فلسطينية وبارساء اسس نظام سياسي جديد تكشفت معلومات عن تحضيرات تقوم بها حركة "حماس" لعمليات عسكرية جديدة في داخل اسرائيل . ويؤكد مصدر امني فلسطيني رفيع انه تجمعت لدى اجهزة الامن الفلسطينية معلومات وثيقة عن نية حركة " حماس" القيام باكثر من عملية انتحارية في داخل اسرائيل في غضون الاسبوعين المقبلين . وقد تم الحصول على هذه المعلومات عبر التحقيقات التي اجرتها اجهزة الامن الفلسطيني مع معتقلين من "حماس" وعبر حملات الدهم التي قامت بها الشرطة الفلسطينية ووقعت، في خلالها ، على وثائق مهمة . وفي ضوء هذه المعلومات صدرت الاوامر لاجهزة الامن والشرطة الفلسطينية برفع جاهزيتها واتخاذ كل ما يلزم من اجراءات وتدابير للحيلولة دون وقوع هذه العمليات، كما ابلغ مسؤولون امنيون فلسطينيون الى نظرائهم الاسرائيليين، في اطار التنسيق الامني القائم بين الطرفين، ضرورة اخذ الحيطة والحذر، مقدمين لهم كل ما في حوزتهم من معلومات امنية في هذا الصدد. ويكشف المصدر الامني الفلسطيني عن وجود نواة صلبة متشددة في داخل حركة "حماس" قوامها "المطاردون"، اي الملاحقين من السلطة الفلسطينية والمطلوبين من اسرائيل، تتولى التخطيط لمزيد من العمليات الانتحارية في داخل اسرائيل، وتحظى هذه المجموعة بدعم بعض قيادات "حماس" في الخارج ولا سيما المجموعة القيادية في دمشق التي يتزعمها عماد العلمي الذي تربطه بايران علاقة خاصة، ويضطلع بدور قناة الاتصال بين حركة "حماس" وبين الحرس الثوري والاجهزة الامنية الايرانية .

ويلاحظ المصدر الامني الفلسطيني عمق واتساع الانشقاق داخل حركة "حماس" فهناك عدد كبير من قادة ومسؤولي الحركة الذي جرى التحقيق معهم دانوا عمليات "حماس" معربين عن الاستعداد لنبذ العنف والاكتفاء بدور المعارضة السياسية السلمية.

وفي بيان صادر عن التيار المتشدد في " كتائب القسام " توعد فيه اسرائيل بعمليات عسكرية جديدة . في غضون ذلك تابعت السلطة الفلسطينية مشاوراتها واتصالاتها لتأليف الحكومة الجديدة . ويؤكد قيادي فلسطيني مسؤول ان القائمة الاخيرة باعضاء مجلس الوزراء الفلسطيني لا تلحظ تغييرات مهمة ، اذ سيحتفظ معظم الوزراء السابقين بالحقائب الوزارية ذاتها في التشكيل الجديد. ويبدو ان التشكيلة الجديدة ستتألف من نحو ٢٥ وزيراً، وستقوم على الدمج بين وزارات معينة وعلى الفصل بين وزارات اخرى، لا سيما تلك التي تعنى بالشؤون الاقتصادية والمالية. ويرجح ان يتولى الدكتور نبيل شعث حقيبة "التعاون الدولي" . وكان الدكتور شعث يتولى وزارة التخطيط والتعاون الدولي التي هي في منزلة وزارة الخارجية، ذلك لان الاتفاقات الفلسطينية– الاسرائيلية تحظر على السلطة الفلسطينية ممارسة مهمات السياسة الخارجية . اما مهمة التخطيط فيرجح ان تُلحق بوزارة الاقتصاد الذي يعتبر السيد محمد زهدي النشاشيبي الاوفر حظا في توليها. ورجح القيادي الفلسطيني ايضا ان يتولى السيد ماهر المصري عضو المجلس التشريعي حقيبة مستحدثة هي الصناعة، وان يتولى جاويد الغصين مدير الصندوق القومي حقيبة المالية، بينما يواصل السيد ياسر عبد ربه تولي حقيبة الثقافة، والسيد سمير غوشة حقيبة العمل، والسيدة انتصار الوزير (ام جهاد) حقيبة التنمية الاجتماعية، والسيد زكريا الآغا حقيبة الاسكان، والسيد فريح ابو مدين حقيبة العدل. اماحقيبة الداخلية التي يشرف عليها حالياً الرئيس الفلسطيني السيد ياسر عرفات يمكن ان يتولاها السيد هاني الحسن او السيد حكم بلعاوي وكلاهما عضو في اللجنة المركزية لحركة " فتح " . ولا يزال الجدل مستمرا في شأن من يتولى حقيبة الاعلام علما ان اسم السيد احمد عبدالرحمن مسؤول الاعلام الموحد في منظمة التحرير هو الذي يتردد اسمه اكثر من سواه. لكن اوساطاً فلسطينية مطلعة قالت ان الطيب عبدالرحيم امين عام مجلس الرئاسة يمكن ان يتولى ايضاً، مهمة الاشراف على وزارة الاعلام . ويلزم اتفاق اوسلو–ب الزعيم الفلسطيني باختيار ٨٠ في المئة من اعضاء حكومته من بين اعضاء المجلس التشريعي المنتخب، معطيا اياه الحق في اختيار ٢٠ في المئة منها من خارج المجلس. ويرجح ان يتقدم الرئيس الفلسطيني بتشكيلته الوزارية الى اجتماع المجلس التشريعي المقرر في العاشر من الشهر الجاري في غزة علما ان الرابع عشر من الجاري هو آخر موعد لتشكيل الحكومة. ويشير القيادي الفلسطيني الى ان الرئيس الفلسطيني يواجه عقبات عديدة في مساعيه لتشكيل الحكومة تتعلق بتمثيل " فتح " والفصائل المؤتلفه معها وكذلك تمثيل المدن والمناطق والعائلات الفلسطينية الكبرى. ويكشف المسؤول الفلسطيني عن بروز خلافات واضحة بين السلطة الفلسطينية واعضاء المجلس التشريعي المنتخبين ، حملت الرئيس الفلسطيني على التفكير جديا باستحداث مجلس مركزي مصغر منبثق من المجلس المركزي لمنظمة التحرير، مهمته متابعة تطورات عملية السلام مع اسرائيل وتنفيذ الاتفاقات المبرمة وبناء مؤسسات الكيان الفلسطيني. وينظر الى المجلس الجديد على انه محاولة لتقليص صلاحيات المجلس التشريعي المنتخب .

ويشير القيادي الفلسطيني الى ان بعض اعضاء اللجنة التنفيذية سعى الى تجريد المجلس التشريعي من كثير من صلاحياته منها على سبيل المثال الاجتماع مرتين في الاسبوع لمناقشة القضايا العامة والتشريعات، ورفض فكرة تصويت غير الاعضاء المنتخبين على مشاريع القرارات، وحق المجلس في حجب الثقة عن الوزير او الحكومة. ويعطي وجود عدد كبير من اعضاء المجلس المركزي للمنظمة في مناطق السلطة الفلسطينية هذا الاقتراح فرصة كبيرة للنجاح . ■

مؤتمر المعارضة غائب عن معاناة الشعب العراقي

الآصفي: المشروع الاردني ضعيف والفيدرالية تخدم اسرائيل

● دمشق – جمعة الراوي

اكد الشيخ محمد الآصفي رئيس حزب الدعوة الاسلامي، أن "الاجتماع التداولي" للمعارضة العراقية في دمشق، يكمل المؤتمرات السابقة للمعارضة، واعتبر أنه على رغم توفر امكانات ضخمة للمؤتمر الوطني العراقي الموحد، فأن المؤتمر "لم يستطع تحقيق الغاية من وجوده اذ كان يخاطب العالم الخارجي وليس الشعب العراقي الذي يعاني الظلم والحصار.

ورأى ان المسألة الاساسية، التي تواجه المعارضة هي "ايجاد فهم أساسي ورؤية موحدة بين أطراف هذا الطوق للوصول الى منهج واحد للتغيير".

وكان قد عقد مؤتمر المعارضة العراقية الذي يضم قابة وممثلي (١١) تنظيما عراقيا معارضا، وصلوا الى العاصمة السورية، لبحث وضع برنامج وطني لوضع البديل للنظام الحاكم في العراق، واوضح الأمين العام للتجمع الناصري في العراق نور البحراني الذي يحضر المؤتمر "أن هذا البرنامج يتضمن ضرورة الاعتماد على قدرات الشعب العراقي في مواجهة النظام، وكيفية تلافي اخطاء المعارضة، والحصار الاقتصادي ضد العراق واشار "أن هذه هي المرة الاولى التي تجتمع فيها قيادات ورموز التيارات الاسلامية والديمقراطية والكردية والقومية العربية العراقية، كما، اضاف "أن التنظيمات العراقية بالاردن ليست ممثلة في المؤتمر، لأن الذين تمت دعوتهم هم من ممثلي التيارات السابقة".

لكن الشيخ الآصفي لم ينف من جهته "تأثير محادثات المسؤولين الايرانيين مع السوريين والتحرك الاردني، في الدعوة الى عقد المؤتمر، وقال "كانت هناك اجتماعات كثيرة في أماكن كثيرة بين الجميع" وذكر "أن اللقاءات لا تستهدف مواجهة المشروع الاردني، ولن تصل الى موقف سلبي منه" مشيرا الى أن المؤتمر يركز على البحث في مشروع موحد يجمع كل اطراف المعارضة العراقية، ويوجد مقومات العمل السياسي والعمل الحركي في الداخل والخارج لاسقاط النظام.

كما اكد الآصفي "أن المؤتمر الموحد للمعارضة، لم يستطيع تحقيق الغاية من وجوده في أرض الواقع على رغم ان الامكانات التي توفرت له كانت ضخمة، ولم يملك مقومات القدرة على تحريك الشارع العراقي" واضاف "أن الموقف الاردني – يتضمن نقاط ضعف – منها اعلان تقسيم العراق الى فيدراليات، والشعب العراقي يجب أن يرى بلده موحدا، والعراقيون يرون ان الفيدرالية تخدم في المدى البعيد اهداف اسرائيل في اضعاف الوضع السياسي القائم وتقسيمه كيانات سياسية صغيرة".

ويأخذ بعض المحللين السياسيين على المعارضة العراقية، ذلك الكم الهائل من الاحزاب والقوى السياسية، إذ وصل عدد الجماعات السياسية ما يزيد على ١٥٠ حزبا وتكتلا وحركة، الى جانب نشاط الشخصيات المستقلة او العاملة تحت واجهات اجتماعية أو دينية مختلفة.

ويقول مهدي السعيد (كاتب وصحفي عراقي مقيم في لندن) "أن هذه المشكلة أوجدت رأيين في اوساط الاحزاب التقليدية التي كانت تسيطر على الساحة السياسية طوال السنوات التي سبقت حرب الخليج، الاول: يعتقد بان عملية "تفريخ" الاحزاب هذه تعكس حالة مرضية أصيبت بها المعارضة العراقية في الخارج، مما شجع ذلك على ظهور "الدكاكين" حسب تعبيرهم.

أما الرأي الثاني، فيعتقد بأن هذه الظاهرة تعكس حالة صحية في الوسط السياسي العراقي بعد أن أصيب العراقيون بخيبة أمل في سياسة بعض الاحزاب التقليدية التي لم تستطيع أن تنجز ما وعدت به الشعب العراقي طوال سنوات نشاطها. لذلك فان التعددية تفترض قيام المزيد من الاحزاب والقوى الجديدة المتطلعة الى اقامة المشروع الديمقراطي في العراق.

ويشير السعيد الى "احتمالات المستقبل التي تطرح العديد من السيناريوهات في ما يتعلق بقوى المعارضة العراقية، ومن بين هذه السيناريوهات: احتمال عقد صفقة تصالح بين النظام وبعض القوى السياسية التقليدية أو الجديدة، وهذا ما سيؤدي الى انهيار عميق في جسم المعارضة العراقية، ومثل هذا الاعتقاد مطروح طبقا للتجارب الماضية التي خاضتها بعض القوى والاحزاب المعارضة منذ الثمانينات وحتى حرب الخليج وما اعقبها. فبعض هذه القوى فاوضت النظام عبر وسطاء وبصورة سرية بعيداً عن عيون الرقباء، وبعضها ذهب أمام الملأ الى بغداد من دون وجل لمعانقة صدام حسين، وآخرون كانوا ينتظرون ما تتمخض عنه تلك الصفقات لكي يتقدموا على ذات الطريق".

وفي تقييمه لقوى المعارضة وتوجهاتها السياسية والفكرية، قال السعيد "ان العلة القاتلة تكمن في عمل معظم هذه القوى باتجاه المصالح الذاتية لكل حركة على حدة بعيدا عن المصلحة الوطنية العليا". واضاف "ان هذه القوى لم تستفد من التجارب الماضية التي مرت بها، وربما لا تستطيع تفهم متطلبات الواقع الجديد".

واكد على ضرورة التزام جميع القوى المعارضة بالديمقراطية، التي تتطلب ليس فقط الاعتراف بالآخر، وانما ممارستها في واقع الحال على نطاق داخلي أيضا، وهذا يتطلب اعادة صياغة المواقف طبقاً للمصلحة الوطنية العليا. ■

قضايا للنقاش

المثقفون في بلادي

● جواد البشيتي

اذا اردت ان تصيب من المثقف مقتلاً، او تفجّره من الداخل، فما عليك الا ان تحجر عليه النقاش او ما شاكله من وسائل واشكال التعبير، وهو في وضع الطلق او المخاض الفكري والثقافي. فالمثقف، في كل الامكنة والازمنة، قد يكون مقتّراً، بخيلاً، حريصاً اشد الحرص على منع، حتى اهله وذويه واقرب المقربين اليه، من مقاسمته نتفة من ماله، ولكنه لا يملك الا ان يكون سخياً غاية السخاء في صرف وانفاق ثرواته وكنوزه الفكرية الى حد الاسراف والتبذير، اذ ليس ثمة ما هو اصعب واشق عليه من ان يشحن دماغه بافكار ومعلومات جديدة لا يجد لها منفذاً او تصريفاً، فيعاني ما يعانيه تاجر قذف بكل ما جمعه من مال على شكل بضائع في سوق كاسدة.

وربما يدفع كساد السوق بالمثقف الى التفتيش عن منافذ مكلفة لتصريف بضائعه الفكرية، التي حلها مستورد او حصيلة التطاول على حقوق الملكية الفكرية، فيجمع من لفّ لفّه على مائدة ينتشر عليها ما لذّ وطاب من صنوف الطعام والشراب، ليدفعهم، من ثمّ، الثمن غالياً على شكل اصغاء الى ما يفيض به ذهنه من افكار، وما يجري على لسانه من حكَم، تمجّها العقول والاسماع في الاوقات والمناخات العادية. على ان الضيوف اللئام، وقد جبلوا على ما جبل عليه المضيف، ما ان يدركوا الشبع والارتواء حتى يتنكروا للجميل ولحسن المعاملة والمعاشرة، فتندلع حرب الجميع ضد الجميع، وتتلبد سماء المائدة بغيوم الخلاف، وربما تتفجر على الالسن ينابيع الفحش والشتم وسوء القول، ويستحيل الاشتباك الثقافي الى اشتباك بالايدي على اعتبار ان الحرب امتداد للثقافة ايضاً.

النقاش، الذي يحكم ويجب ان يكون امّ الافكار، ومدعاة لشحذ العقول وانضاج الرؤى والتصورات، سرعان ما يتحول، بالمذاهنة والمعاقلة، الى لجاجة ومماحكة تعكران صفو العلاقة الشخصية، وربما تتسببان في الجفاء والقطيعة.

والمؤسف، بل المخزي، ان المثقف من مثقفينا يقيّم وجهات نظره، ومعظمها منتحل، من دون اي فصل بينها وبين كرامته الشخصية، فيغدو المسّ بها مسّاً بكرامته وتطاولاً عليها، مع ان قوى السوق الصحافية والفكرية يمكن ان تحمله على ان يهتك بنفسه اقدس ما تنطوي عليه وجهات نظره من مبادىء سامية. فالمألوف في هذه السوق ان يخلي البحث النزيه المكان للمناوشات بين الكتبة المنجورين، وان يحل الدفاع المتحيز المتزلف محل الدراسات العلمية الموضوعية.

وقلما تجد مثقفاً من مثقفينا يسمح لنفسه بان يكون مستمعاً الى نقاش، باعتبار ان الاستماع يمكن ان يفسّر على انه علامة ضعف او دليل اقتناع. وربما يرى من نفسه حسن الاصغاء والاستماع الى الراي الاخر، بينما هو منشغل بالبحث عن حجة يفحم بها خصمه، فيفقد النقاش هويته وقوامه، متحولاً الى ما يشبه التفكير في صوت مرتفع او محاورة الشخص لنفسه.

وعندما يضطرم النقاش، ويصل باطرافه الى شفير الحرب، قد يتدخل سعاة الخير للتوفيق بين الخصمين، ولاثبات ان كليهما على حق، فيكفون انفسهم والمتخاصمين مؤونة الخلاف الفكري .. وكفى الله اهل الفكر شرّ الخلاف.

وثمة نوع من المثقفين ينشىء، ويطوّر وجهات نظره في طريقة فذّة، فهو يبحث عن قضية فكرية ينعقد عليها اجماع لا لينضوي اليه، وانما لينشق عليه، على قاعدة "خالف تُعرف" حتى لو كانت المخالفة ضد الواقع، وضدّ قناعته هو.

ويوازي هذا النوع من المثقفين نوع آخر على درجة عالية من التهذيب واللباقة، فهذا النوع لا يناقش الا ليثبت للجميع انه خير مجامل فكري، ينأى بنفسه عن الخلافات الفكرية، التي تفسد الودّ والصداقة، وتذهب بالمسارّ. ولكن لنضرب صفحاً عن المثقفين، في وجه عام، ولنتامل في حالة خاصة منهم هي حالة المثقفين اليساريين او الماركسيين في بلادنا. فالانهيار المباغت والمذهل لما كان يسمى، عن حسن نية، "اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية"، ترك الرفاق اجمعين في حال فكرية وسيكولوجية واخلاقية لا يحسدون عليها، وتشبه الى حد كبير حال من يسبح في الفضاء الخارجي حيث ينعدم الوزن. لقد شرعوا يتاثرون بالمتناهيات في الصغر، واستحال ايمانهم الذي لا يتزعزع، كفراً وتجديفاً، ويقينهم ومسلّماتهم انكارية وقدرية، امّا ما كان "صلابة فكرية"، في الزمن الاحمر، فقد حلّ به ما حلّ بفقاعة صابون اذ وخزتها ابرة. عندما كان البنيان يتعالى ويتشامخ لم يكن لديهم من قوة البصر والبصيرة ما يمكنهم من رؤية علامات واعراض ذلك الانهيار، الذي ما ان وقع حتى وقعوا في ظلمة فكرية دامسة اعجزتهم عن رؤية الحي يخرج من الميت، والامل الجديد يبرعم في احشاء الانهيار، وينبعث من بين الانقاض والحطام.

دائماً وابداً، كان الحوار معهم ينتهي قبل ان يبدأ.

ولطالما انهود بسيف بتّار على شكل كلمة، يرتفع فيها منسوب اليقين الى حد تستحيل معه سخفاً خالصاً. امّا تلك الكلمة، التي اخذوا روحها عن عدوهم الفلسفي اللدود، فكانت "إن حزب لينين لا يخطىء".

وظلوا يتطلعون فيها الى ان تملكتهم جرأة قدّت من يأس واحباط فاعلنوا، على مسامع الجميع، ان حزب لينين لم يكن الا على خطأ وضلال.

واخذ معول الهدم يمعن هدماً في كل شيء، وفي الصالح قبل الطالح، ثم تفرق الرفاق في كل مذهب واتجاه، بيد ان اشدهم تبعية لموسكو الحمراء ظل قائماً ومستمراً كأن شيئاً لم يحدث. ويبدو ان التبعية انتقلت من طور المأساة الى طور المهزلة، فما من سبب يحمل على ان يبقى الحزب ويستمر على ما كان سوى ان الحزب الام نصي في لحظة انهياره ان يصدر امراً الى ابنائه بالزوال، فظلوا على اجتماعهم في الاحزاب الحديدية في انتظار تعليمات لخرى لن تأتي ابداً.

امّا اكثرهم فطنة ونباهة فقد تفتق ذهنه عن حيلة "تغيير الاسم" وكأن الشيء يزول مع تغيير اسمه. ثم اخذ يبدي استعداداً لتقبل اي تغيير في الافكار والمواقف، التي كانت، ذات يوم، سرمدية وحصناً حصيناً في مواجهة "التحريفية" و"المراجعة"، متوهماً ان ذلك يمكن ان يشفع له في السماء والارض، ولن يمكنه، تالياً، من تمثيل دورين متناقضين على مسرح التاريخ.

وانت، اليوم، اذا اردت ان تفسد صداقة وطيدة مع احد الرفاق فذكره، ولو على سبيل المداعبة، بانه كان، في الامس القريب، شيوعياً قويم المبدأ لا يشق له غبار. إنك لو فعلت ذلك لاشعرته بان كل ما فعله لتبييض صفحته الفكرية، ونيل شرف العضوية في العالم الجديد، قد ذهب ادراج الرياح.

هذا الصديق - الرفيق، وامثاله كُثر، قلب راساً على عقب نمط عيشه، الذي كان متقشفاً ايام الثراء الروحي، وصار يحدثك عن احوال السوق وافضل وانجع طرائق الاستثمار، وكيفية العودة الى المواطنة الصالحة، واستعمال الذكاء والخبرات المكتسبة من العهد البائد في ما يفيد وينفع. وتأخذك الدهشة، لا لكونه يحدثك عن هذه الاشياء التي كانت ملعونة، وانما لكونه يحدثك عنها بلغة الفكر الذي طلقه، فمفرداته وتعابيره هي نفسها، تقريباً، التي كان يستعملها في اجتماع حزبي او في اثناء محاولته نقل الوعي الثوري الى "فاقديه" من الطبقات الكادحة. أما من وجد منهم مشقة في الافلات من جاذبية "عالم الفكر" والتحرر من قيوده الذهبية، فتراه انقلب من مفكر يسير على قدميه الى مفكر يسير على رأسه، فبينما كان في عهده الذهبي التليد لا يملك غير الاجوبة النهائية والقاطعة، تجده، اليوم، يقدم نفسه اليك والى سواك، على انه شخص لا يملك من ملكوت الفكر سوى الاسئلة والتساؤلات، التي ما ان تقترب من اجاباتها حتى ترتد عنها الى الوراء، مؤثرة ان تظل على عفتها وعذريتها، بمنأى عن الجواب.

ويثير حفيظتك ان "اصحاب الاسئلة لا غير" يصل بهم هذا المرض الذهني الى حد تحويل كل ما هو اولي وبديهي الى سؤال لا يطيق جواباً.

لقد كنا نرى "الجهل" ينبثق من التطرف في العلم والمعرفة، فغدونا نرى "الحكمة" تنبثق من التطرف في الجهل. فيا لها من مأساة فكر امتلك من الصواب ما جعل منه ضرباً من الحماقة، ويا لها من مأساة اتباع ومؤمنين، أماتوا الحيّ، والهوا الانساني، واطلقوا النسبي، وقدّسوا كل كلمة قالها شخص كان آخر من يفكر في ان يقدس كل كلمة قالها. فاستحقوا صعوداً نحو الهاوية، وأفولاً عند انبلاج الفجر، واذلالاً بالصفح عنهم.

واخيراً، بقي ان نشير الى حالة اخرى من مثقفينا لا تقل ضرراً وشراً. ان قبضة من المثقفين والضباط ممن اغناهم فقرهم المادي بالمبادىء السامية وحب الخير للمجتمع يتمكنون في ليلة ليلاء من اغتصاب جهاز الدولة وتسييره، من دون تهشيم انفه، في طريق تزدان بشعارات ولافتات تأسر القلوب وتذهب بالعقول. وتستمر المسيرة نحو الغد المشرق الوضاء، لنجد، في آخر المطاف، ان نظام الحكم الثوري حتى قصارى التخلف والقمع والاستبداد لا يعاقب اللصوص في قاعدته وقمته على سرقاتهم، بل على سوء تدبيرها وعلى افتضاح امرها، اذ لك ان تسرق ما يرصد لمشاريع المجتمع التي تحت امرتك من اعتمادات وموازنات، ولكن من دون تطاول على "نظام الفاتورة". وعليك، كلما نمت مسروقاتك، ان تنأى بنفسك عن كل تبجح وغرور، بل ان تتفاقر امام الرعية، وتشكو دائماً من ضيق ذات اليد وتلعن وتسبّ المستغلين. أما اذا فاضت مسروقاتك عن الحد العادي وفكرت في رسملتها، فرسملها في خارج الوطن الثوري، في الاوطان الامبريالية والرجعية حيث تتسيّد الرذيلة والفساد. وتنتفخ الجيوب، ومع انتفاخها تنضب الموارد المبدئية والاخلاقية لنظام الحكم الثوري، وتتهيأ الفرصة لاطاحة خونة الشرف والامانة على يد شرفاء جدد، يبدأون البداية ذاتها وصولاً الى النهاية ذاتها. ■

"اطلالات" ثقافية

"أيام عمان المسرحية"

● جريس سماوي

ابتدأت في يوم المسرح العالمي (٣/٢٧) أيام عمان المسرحية، التي تقيمها فرقة الفوانيس المسرحية الأردنية وفرقة الورشة المصرية، برعاية أمانة عمان الكبرى. وهذه هي المرّة الثالثة التي تقام فيها مثل هذه الايام "التظاهرة والمهرجان". والحقيقة أنه شيء جميل أن يكون هناك في عمان أيام للمسرح تختص من دونها من الأيام لهموم المسرح ولاحتفالاته الطقسية وعروضه وزخمه الجماهيري.

هل قلت هموم المسرح؟ نعم تلك الهموم التي أشار اليها الكاتب والفنان المسرحي العربي السوري الكبير سعد الله ونوس في كلمته، التي اختارته منظمة اليونسكو كي يوجهها للمسرحيين في العالم بمناسبة يوم المسرح العالمي.

فقد غلفت تلك الكلمة مسحة من الحزن والخوف على حال المسرح في العالم وما أصابه من تراجع ووهن امام الشاشة الفضية الصغيرة والستالايت والسينما والكمبيوتر. غير أن سعدالله ونوس يعود في نهاية كلمته ليطلق مقولةً اكثر اشراقاً حين يقول: "اننا محكومون بالأمل والذي يحدث اليوم لن يكون نهاية التاريخ".

واذا كان الحديث عن المسرح العالمي يشوبه القلق وخوف واحتراس، فماذا نقول نحن في الأردن التي تشهد تفتحاً وبدايات مسرحية يشار اليها بعين الرضا والاعجاب؟ في الأردن الذي أصبح فيه الاهتمام بالمسرح يتجاوز الدولة الى القطاع الخاص الذي رأى امكانية الاستثمار، وتلمّس في المجتمع رغبة وتوقاً وعطشاً الى هذا الفن. ولست بصدد الاشادة أو الترويج الى حالة مسرحية اردنية هي في بداياتها تخطو خطوها الأول، ولكني بصدد الاشارة الى هذه الظاهرة التي تتخذ مكانها من الاهتمام الجماهيري على الرغم من الصحون اللاقطة التي تلتهم اسطح المنازل وعلى الرغم من زحف الشاشة الصغيرة هذا الزحف السريع والواثق والسهل.

هل يصبح لنا تقاليد جماهيرية في المسرح؟ وهل سنرى العائلة الاردنية ترصد شيئاً من ميزانية الاسبوع او الشهر من أجل زيارة المسرح؟ هل ستكون للمسرح في الاردن مجلة نقدية متابعة خاصة به تتلمس مواطن ابداعاته وهنّاته؟ وهل ستكون لنا أيام مسرحية يتابعها الجمهور بزخم أكبر وطوابير لشراء التذاكر وحجز المقاعد كما يحدث في الغرب؟ هل قلت طوابير؟ انما قصدت اقبالاً طيباً. وعلى أية حال "اننا محكومون بالأمل" وكل عام وأيام عمان للمسرحية وأنتم بخير. ■

رجال يلاحقون النساء وبالعكس

جواهر الرفايعة - قاصة اردنية تقول في مجموعتها "اكثر مما أحتمل": هناك صورة نمطية مقولبة للرجل في المجتمع الشرقي

● د.تيسير مشارقة

استطاعت القاصة الاردنية جواهر الرفايعة ان تعالج بقالب أدبي الصورة النمطية المقولبة للرجل في المجتمع الشرقي. فتقول في قصة من قصصها بعنوان "التهمة" ان الرجل كالمرأة يعاني ويكابد من الخوف! ويتألم ويعاني مثلها تماماً...

تناولت القاصة في "التهمة" حكاية فتاة ورجل يسيران بمحاذاة بعضهما البعض ببطء يدعو الى الريبة .. هي تخشاه وتظنه لص يتابعها ليخطف حقيبتها .. وهو وسيم يضع يده الشوهاء "الضامرة والسوداء" في جيبه خشية.

هو يرقبها وهي ترقبه ... هي تخاف منه وهو يخشى ان تنفضح عورته!! لتكتشف الفتاة لاحقاً ان الشاب يمد يده الشوهاء ليصافحها ويكشف لها عن ارتباكه .. فتقوم هي بنثر محتويات حقيبتها بين يديه لتقول له ان خوفها غير مبرر ايضاً وينطلقان معاً في فرقعة الضحكات الممزوجة بالمشاعر المختلطة.

هذه قصة من مجموعة القاصة الشابة جواهر الرفايعة التي حملت عنوان "اكثر مما أحتمل" التي صدرت مؤخراً (من منشورات عام ١٩٩٦) عن دار الفارس للنشر والتوزيع بعمان.

الكتاب من القطع الصغير ويقع في ٥٤ صفحة ويحتوي على ١٣ قصة قصيرة.

وتمتاز قصصها جميعها بحيوية وإحساس عال من دقة الملاحظة وفيها تواصل ما دفين .. مع الناس والاشياء المحيطة .. وفيها تفاعل صادق مع كل شيء موجود حواليها..

بلغة صافية هي أقرب الى الانطباعات والملاحظات .. كتبت الرفايعة قصصها .. فهي قلما تلجأ الى الحوار، فظهرت قصصها وكأنها مشاهد انسانية في فيلم الحياة الطويل. أشبه بالمقاطع والمشاهد السينمائية. ويقول د. احسان عباس عن مجموعتها التالي: "ان التنوع في البناء القصصي يشير الى ان جواهر الرفايعة تبحث عن الشكل المناسب لكل موقف. وان نشرها للقصة في اجزاء غير مضفورة معاً، يومي، الى هذا الدأب في البحث".

ابطال قصصها عابيون وبسطاء، عجائز، أطفال، شباب ونساء .. لا تخلو قصة من قصصها من امرأة ضجرة او شقية، أو خائفة أو متحدية.. انها كلها اشبه بمعزوفة للمرأة الشقية.

قصصها اشبه بحياة تزف لنا حياة أخرى مغايرة .. انها إعتراف مستمر لكائن صغير يتضوّر في عالم هائل في كبره.. كائن يمتلىء بحيرة في الفوضى الزمكانية المليئة بالاحاسيس المختلطة والمشاعر الدفينة.

وفي قصة "فراغ" نجد المرأة الشقية شقية تماماً الى حد الجنون. تبحث عن لحظة فرح بعيد ميلادها .. تتأمل، وتتشوق وتستشرف ما سيحدث ... لتكتشف لاحقاً ان هواجسها مجرد اضغاث أحلام قريبة من الجنون.

وفي "طفولة" مثلا، نجد ان القاصة تقدم لنا بطلين من ابطالها، عجوزين يتشاجران دائماً حتى حتفهما المشترك .. وبطل "حارس الابنية الكثيرة" المزعج دائماً رجل أصم .. ومتناقضات كثيرة أخرى ولكنها عادية..



ونرى البطلة (او القاصة) تهرب من وحشة السكون والخوف من الخربشات على النافذة في منتصف الليل الى قص أظافرها بـ "قصاصة" (اسم قصه) بشكل قلق لتطرد الخوف بالخوف حتى تنزف اناملها.

قصص جواهر الرفايعة أقرب بالطقوس، طقوس المرأة الشقية، ولربما استفادت من تجربة القاص الفلسطيني محمود شقير الذي عالج نماذج انسانية مشابهة..

في قصص الرفايعة هموم انثوية دفينة .. محاولات متنوعة لاكتشاف الاخر (الذات).. وفيها الشغف والابتهال. الشوق والترقب. الحذر والخوف. الضجر والانشغال بالاخر .. اي الرجل .. أياً كان .. بعالمه وكيانه المشابه. ونجد في قصص الرفايعة دعوة للمرأة للحفاظ على رونق انوثتها.. على "بكلة الحذاء" (اسم قصة أخرى).. ففي قصتها السادسة "بكلة الحذاء" نجد ان الفتاة تتسلى بدحرجة حجر ملقى باهمال على طرف رصيف .. تمارس طفولتها. ولكنها ترغب أيضاً بقراءة "زوربا اليوناني" لـ كازانتزاكي الذي يسحرها" وتخشى في الوقت نفسه ان يصبح زوربا شخصاً، انساناً عادياً لا اسطورياً كما رسمته في مخيلتها .. لا تريد قراءة الرواية خشية ان تمحي الصورة النمطية للرجل في ذاكرتها. على الرغم من انها حاربت هذه الصورة المقولبة في كتابتها.

وتقول لصديقتها في رسالة عن الحجر الذي ركلته حتى اضاعت بكلة حذائها: "ان هذا الحجر يشبه النساء! لو أنه يرد عن وجهه الاهانات!". وتحاول القاصة كسر حاجز الصمت والسكون عن المرأة .. عن نفسها.

غادة السمان، انطلقت بعيداً لتقول ان قصص الكاتبة الاردنية الرفايعة "مؤشر على الفهم المتطور والموقف الواعي لقضية المرأة .. فالسلوك المتخلف عند بعض الرجال وبعض النساء أيضاً هو العدو الحقيقي".

وكان صدر لجواهر الرفايعة مجموعة قصصية سابقة بعنوان "الفجر والصبية" عن دار ازمنة في عمان عام ١٩٩٣. وبمجموعتها الجديدة "اكثر مما إحتمل" تكون هذه القاصة قد وضعت أقدامها راسخة في حقل الادب النسوي (او الانثوي) الاردني والعربي. ■

ضريبة الوهم والخُرافة!؟

● ماجد شاهين

قد تشتمل هذه المقالة على فكرة ساخرة، او تنطوي على مفارقة صارخة، فالحديث عن إضافات ضريبيّة تفرضها جهات عديدة، رسميّة وشعبيّة، تلك الاضافات التي تقفز بأسعار موادّنا الغذائية إلى مستوى يثقل كواهل الناس ويرهق جيوبهم وأذهانهم ويقهر إمكاناتهم الماليّة المتواضعة والمحدودة والمتآكلة اصلاً. هذا الحديث الذي قد نسمع فيه كلاماً كثيراً يرتبط بالخبز (مادّتنا الأساس) لا بد وأن يقودنا الى هروب نحو توليفة أخرى أقل صخباً، لكنها وبالرغم من جنوحها إلى السخرية، أعمق أثراً .. إذاً، ندعو الجهات ذات العلاقة أن تترك لنا خبزنا وشأنه ثم نحرضها كيما تفرض ضرائب أخرى وتشهر أسلحة كثيرة باتجاه سلع لا تزال متداولة من غير قانون أو ضريبة أو حتى أماكن واضحة تدل عليها ... اتركوا لنا خبزنا (قوت عيالنا) وتعالوا معنا إلى عنوان هذه المقالة وفكرتها!

فثمّة سلع، كثيرة لا حصر لها، ولا فائدة منها سوى العبث بأذهان الناس وأوقاتهم وقيمهم، وقد تفتك مثل هذه السلع بالأجساد والعقول معاً، بمعنى أن استمرار تناولها وتداولها أشد فتكا من غياب الخبز وسوء موادّه الأولية. فليس بالخبز وحده نحيا .. ومن دون مواربة او هدر للكلام وللوقت اقول: حان الوقت وبشكل لا يقبل التأجيل لكي تقوم جهات عديدة، رسميّة وشعبيّة، بفرض رقابة صارمة على بائعي الوهم والخرافة ومروجيها وذلك برفع سقف الضريبة على بضائعهم إلى أعلى مستوى قد تصله ضريبة ما، ومن ثم تلاحق تلك الجهات بائعي الثرثرة الرخيصة وركام الكلام الذي لا طائل تحته أو فوقه وتلزمهم بما يفوق كثيراً ضرائب المسقفات أو المبيعات أو السفر أو ضريبة الدخل (لمن لا دخل له)، وتراقب (من جملة أشياء كثيرة) من يقتلون الوقت والحياة من محترفي التسكع وإعلاء شأن الفراغ .. فلا يمكن أبداً إغفال من يتاجرون بالوهم ويحاولون تكريسه سلعة أساسية تتداولها عقول كبارنا قبل الصغار، إذاً .. قليلاً من الضرائب المتصلة بقوت الناس وخبزهم وإحتياجاتهم الأساسية، وكثيراً من الغرامات والضرائب والشروط لكل محترفي التهريج وبائعي حطب الكلام والخرافة والوهم، الذين هم أشد وطأة وقهراً وتمزيقاً لنا وللوطن والحياة. فلتترك لنا جهتنا الرسمية والشعبية خبزنا بلا ضرائب على الأقل، وتبدأ بالاخرين الذين يحترفون مهناً لا تخضع لقانون أو منطق أو عرف، اولئك الذين لا يمكن حصرهم في كتابة قليلة كهذه. وأدعو في أول الامر وآخره إلى النهوض بمشروع (محكمة خاصة لبائعي الخرافة والوهم) لعلهم يثوبون الى بعض الرشد أو يعلنون إفلاسهم وكساد تجارتهم. إذاً، هذه الفكرة تقتضي عملاً ما، ضريبة ما، لمحاربة هؤلاء وأولئك. وإلا، فستظل تتراءى الدنيا لهم على نحو ما يريدونه وستبقى ساحات كبيرة فارغة إلا من ترويج الوهم والخرافة على نحو مخيف لا ينفع بعد إستفحال الظاهرة ندم أو ترقيع أو أية فكرة أخرى مشابهة!!؟ ■

الحجاب والنقاب والكعب العالي الغاء لشخصية المرأة

ملاحظة

الكوتا النسائية مطلب للنساء الكسولات

من منّا لا يرغب بمشاركة المرأة في العملية الديمقراطية في الاردن، وقد أثبتت تجربة للمرأة كمرشحة أو كنائبة في البرلمان أو في مجلس الاعيان انها ذات كفاءة، وان ادارتها للمؤسسات الحكومية والوزارات ناجحة وموفقة. ولكن...

ولكن مطالبة بعض الاوساط النسائية بوجود كوتا نسائية لضمان مشاركة المرأة في البرلمان، مطالبة نشتم منها رائحة عنصرية عبقة بالتمييز، على الرغم من ان الحياة الديمقراطية، تفترض المساواة بين الرجل والمرأة، والمساواة، باعتقادنا، ركن من اركان الديمقراطية الاردنية.

وباعتقادنا ايضاً ان هذا المطلب النسوي، تعبير عن قصور ذاتي، وأن ايجاد كوتا نسائية ولو لفترة محددة لتسهيل وصول المرأة للبرلمان منهج لا ديمقراطي للنساء الكسولات اللواتي لا يرغبن في تحريك أنفسهن بالمطالبة والكفاح من أجل حقوقهن ومراكزهن.

ان الموافقة على مطلب النساء الكسولات بايجاد كوتا نسائية يعني بالنسبة الينا تعويد للمرأة على الاستكانة والبلادة، وفيه بعث لروح الذكورة غير المتسامحة مع المرأة، تلك الروح البغيضة التي تعتبر المرأة ضلعاً قاصراً يحتاج لاسناد ودعم من أجل الوصول الى المكانة غير المؤهلة للوصول اليها.

برأينا ان الكوتا النسائية، ستجعل المقعد النيابي يقتصر على شريحة محددة من النساء، مما سيدعم مبدأ "التخليد" للاشخاص، الذي نجاهد للتخلص منه، ونتمنى ان لا يصل الى الشريحة النسائية. ■

د.تيسير مشارقة

● د. عالية شعيب

نريد أن نوضح في هذه الدراسة أن للمرأة مخولة بأن تختار بحرية في ما يتعلق بالحجاب. وبالتالي فان عدم لبس الحجاب لا يمكن ان يعتبر حراماً للأسباب التالية:

أولاً: لأن النص القرآني كان واضحاً في مخاطبته للنساء.

ثانياً: ان القرآن لم ينص على ان عدم لبس الحجاب حرام.

هنا نريد ان ننظر الى الحجاب بصفته مظهراً وصيغة مطورة من الموضة. وتعبير "مظهر"، هنا، مرتبط بأسلوب اللباس، الرداء الخارجي الذي يمكن ان يرى على امرأة. ولكن هل نستطيع ان نرى ارتداء الحجاب في هذا السياق كنوع من الأداء والفعل. الحجاب كما يُرتدى بصفته نوعاً من اللباس يمكن اعتباره اداء وفعلاً، ليس فقط لأن ارتداءه تهيئة جسدية بل وبشكل اساسي، لأنه مظهر مرئي. ولهذا يمكن اعتباره مظهراً في صيغة فعل.

ويرى بعض الكتاب ان الحجاب يجب ان يفرض بصفته أمراً من الله.

ويقول السهماراني ان الحجاب يجب أن يرتدى إطاعة لأمر الله. وحين يعلن ان الحجاب مرتبط بالأمر الالهي فإنه يهدف الى ان للمرأة التي تمتنع عن لبس الحجاب تعصي أمر الله.

ولا بد من ان نذكر ان هناك حالات جلية تبين ان محمداً (صلعم) لم يكن حازماً مع زوجاته بتستير انفسهن واضافة الى ذلك لدينا ما قاله ابن الأثير: فقد قالت عائشة ان زوجات محمد اعتدن الذهاب ليلاً الى "المناصع" – لقضاء حاجتهن – ولقد قال عمر لمحمد "احجب نساءك" ولم يستجب محمد. وذات يوم رأى "سودة" زوجة محمد الطويلة الضخمة. وناداها عمر قائلاً: "عرفناك يا سودة" من اجل أن يفرض الحجاب "حرصاً على أن ينزل الحجاب".

ويضيف قاسم أمين انه ليست هناك إشارة محددة واضحة في القرآن تطلب من المرأة تحجيب نفسها باستثناء تلك المرتبطة بمناسبة خاصة متعلقة بالمجتمع الاسلامي الأول. الا ان فكرة الحجاب قد تطورت بشكل سلبي من خلال الايمان والممارسة الصارمة. ان تطور مفهوم الوصاية يبين كيف ان تكرار عبارات العلماء السلبية يؤثر على الجهلة الى حد الاعتقاد والتعلق بها. " لا بل ان هذه الأقوال قد تحولت الى نوع من المبادىء والأحكام التقليدية". ويقول قاسم أمين بهذا الخصوص:

"لو كان هناك نص صريح في الشريعة الاسلامية يفرض الحجاب كما يمارسه المسلمون ويطبقونه في أيامنا هذه لما ناقشناه ... لأن أوامر الله يجب ان تطاع دون مناقشة. لكننا لا نجد نصاً في الشريعة يصف الحجاب بشكله الحالي".

والمقصود بالحجاب "بشكله الحالي" تلك الصيغة الواسعة للشكل التقليدي المتطور عن الحجاب والتي اسمها "النقاب". وهذا نوع من التغطية شبيه بالبرقع الذي تستخدمه النساء لتغطية وجوههن تغطية كاملة. وتستخدم بعض النساء بالاضافة الى "العباءة" الطويلة قفازات لتستير اكفهن. وتدافع فريدة حسين عن حق المرأة في الكشف عن وجهها ورفض فرض النقاب، فتقول: "القرآن خال من أي أمر صريح موجه الى النساء المسلمات بتغطية وجوههن".

> **القرآن خال من اي امر صريح موجه الى النساء المسلمات بتغطية وجوههن**

وإضافة الى ان الصيغة الأخيرة من الحجاب ليس لها اي مصدر تشريعي فإن تطبيقها الصارم يجعلها مزعجة للمرأة المسلمة المعاصرة عند ممارستها نشاطاتها اليومية. بل انها قد توسعت تقليدياً لكي تلغي شخصية المرأة. وما يعنينا هو كيف صار الكشف عن الوجه والكفين والشعر حراماً في العقيدة والممارسة من خلال فرض هذه الصيغة المتطورة من الحجاب، والمسألة الأساسية ليست الحجاب الذي يرتدى بل فكرة القبول الاجتماعي الكامنة وراءه: كيف يجب أن تظهر المرأة لكي تكون مقبولة في المجتمع الاسلامي؟



يعني الحجاب بصيغته المتطورة الأخيرة باسم "النقاب" ان تغطي المرأة وجهها وجسدها وشعرها وكفيها تغطية كاملة الأمر الذي يخفي هوية المرأة اخفاء تاماً. وعند تأمل هذه النقطة الأخيرة فلسفياً يمكننا القول إن المرأة التي تنتقب غائبة اجتماعياً عن مجالي الابداع والذاتية. انها مغيبة كفرد بعينه له اسم وملامح ومواصفات وطاقات. وهذه السمات تمكنها من أن تكون فرداً موجوداً بصفته كياناً مستقلاً في مجتمع. انها ليست ملغاة كإنسان فقط بل أيضاً كفرد محدد ذي مواصفات جسدية وعقلية. قد يكون لها ما يميزها من حيث الوزن والطول والشكل لكنها لا تظهر كفرد له قدرات متميزة. وهذا بالضبط ما نرى انه هدف الصيغة المطورة من الحجاب كنوع من اللباس: الغاء شخصية المرأة كفرد مستقل خلاق وفعال اجتماعياً.

فحين نرى النقاب فكرة متطورة سلبياً عن الحجاب يبدو واضحاً لنا انه ما من امرأة متعلمة يمكن ان تختاره. وكلمة "متعلمة" هنا تعني المرأة الذكية الواعية لدورها الاجتماعي ولحقوقها. وهذه السمات يمكن ان تمكن المرأة من الاختيار بشكل صحيح ما اذا كانت سترتدي هذا "النقاب" أم لا. هذا النوع من الاختيار مرتبط بوعي المرأة الاخلاقي بحيث يكون ملائماً لها في كيفية تقديم صورتها الجسدية، من جهة، ومستوى ذكائها من جهة اخرى. سننظر الان الى النقاب بصفته الشكل المتطور عن الحجاب لكي تلقي الضوء عليه بصفته دليلاً على المظهر والموضة.

وحين نتطلع الى الموضات الغربية نرى أن هناك رسائل خاصة وراءها. هذه الموضات تعرض وتصور امرأة في اطار يقدمها على أنها مقبولة في ظروف اجتماعية ومادية وتاريخية معينة.وفي كل مرحلة تاريخية كان يطلب من المرأة ان تتلاءم مع شكل وهيئة وملابس.. الخ وكان اختيارها يقوم على بدائل محددة تستطيع الاختيار بينها. وهذا الانتقاء يصورها في هيئة مقبولة في ظروف تاريخية واجتماعية محددة. كان يطلب اليها إما أن تكون بدينة أو نحيلة. ذكورية المظهر أو ذات أنوثة وهكذا. وتصف دوبوفوار في ما يلي المتطلبات الجسدية للمرأة الغربية في العصر الحديث: "يطلب الى الجسد الانثوي ان يكون رشيقاً وغير مكسو بالشحوم... ولباس المرأة يلبي حاجة عملية بحيث لا تبدو محايدة جنسياً. بل على العكس إن التنورة القصيرة تستغل السيقان والأفخاذ". "الجنس الآخر".

والنقطة التي نريد أن نؤكد عليها هنا هي ان المصممين والهيئات غير معنيين باهتمامات المرأة بل هم معنيون بالموقع والدور اللذين يسندهما المجتمع للمرأة في مرحلة محددة. وهي في الأغلب مصممة من قبل رجال يمسكون بزمام هذه المرحلة: الزعماء ورؤساء الأنظمة، والمنظمات، وبمعنى آخر عند اصدار قانون او حكم أو دور أو مبدأ اجتماعي فإن الرجال يسعون وراء مصالحهم الشخصية ومكانتهم الاجتماعية، وتقول ايمانويل رينو في "الذكورة المقدسة" في ما يخص مظهر المرأة: "يجب أن تبدو جميلة .. تضع مكياجاً، متعطرة قامت بازالة شعر ساقيها وابطيها ترتدي الجوارب، الكعب العالي، تصبغ أظافرها، تلون شعرها، "تثقب اذنيها"، تقلل من شهيتها". الرجل لا يؤسس سيطرته فقط "إنما يهدف لانتاج مواصفات انثوية خيالية عن طريق القيود وعدم الراحة لتحقيق حريته واستقلاله في الحياة".

قد تكون للمرأة حرية العمل والاستقلال والتعبير ولكن دور الموضة قد يكون مخادعاً ومضللاً. قد تبدو داعمة لحريتها بينما في الحقيقة لا تقدمها إلا بصفتها لحماً (جسداً) في الشارع. فالملابس والتنورات القصيرة والبناطيل الضيقة والبلوزات التي تكشف عن النهدين من بين الاشياء التي تؤدي دوراً سلبياً في طرح المرأة. قد تداعب غرور المرأة العاملة في التعبير عن شخصيتها المستقلة في المكتب وفي الشارع. الا انها حين تعرض ساقيها او فخذيها أو نهديها فان هذه الاشياء تقول: "على الرغم من أنني امرأة عاملة مستقلة لا تنسوا انني انثى: جسد".

وتشير رينو الى انه "حتى في ايامنا هذه فان المرأة التي تذهب الى الامتحان او الى مقابلة من أجل وظيفة تُنصح بلبس البنطلون. يجب ان ترى ساقيها". واضافة الى ذلك تعطي دوبو فوار المثال التالي: "ان الازياء والموضات تهدف، في الأغلب، الى ابعاد الجسد النسوي عن الفعالية. فالنساء الصينيات بالأقدام المحبوسة لا يكن يحسن المشي. والكعب العالي والكورسيه... مصممان لا لكي يظهرا انثناءات الجسد الانثوي بل لتحديد قدرته على الحركة".

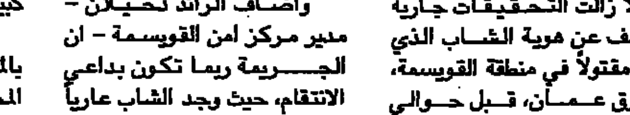
ولكن لماذا تلبس النساء هذه الاشياء ما دامت غير مريحة وتقدمهن مجرد أجساد على الرغم من انهن قد يكن ذكيات ومثقفات؟ قد يكون بين الاسباب نقص الوعي بالانزعاج وبالصورة التي تقدمهن بها هذه الملابس مثل معظم النساء العاديات اللواتي يلبسن ما يتوفر لهن دون التفكير في مسألة ما اذا كانت الملابس ملائمة لصورتهن أو مبادئهن. وفي هذا السياق يكون ارتداء الملابس دون تفكير بسبب الجهل الذي يجعل المظهر تعبيراً خارجياً عن غياب الوعي العقلي.

وقد يكون السبب الاخر ان المرأة قد تكون مدركة للصورة السلبية لكنها تبحث عن القبول الاجتماعي. قد تدرك المرأة ان الكورسيه مزعج لها ومؤلم وان البلوزة مكشوفة كثيرا لكنها لا تستطيع مواجهة تعليقات الاخرين (والاخريات) التي تلمح الى أنها لا تملك الحس السليم بالمظهر الملائم وبالحداثة. وكذلك فان مسألة ارتداء هذه الملابس تظل مسألة تعبير خارجي لأن القصد هنا غير أخلاقي من حيث انه يبحث عن قبول الاخرين بغض النظر عن راحة الفرد ومعتقداته وصورته. ونقص الوعي الاخلاقي يجعل الامر هنا، "خارجياً" لان المرأة التي ترتدي هذه الملابس لا تتحمل أية مسؤولية أخلاقية عن صورتها الجسدية او عن تفكيرها المنعكسين في الملابس.

وعند تطبيق هذا المنهج من التفكير على المرأة المسلمة التي ترتدي النقاب سنجد ان وضعها يجب أن يؤخذ في السياق الاجتماعي والتاريخي للعصر الحالي حيث تتوفر لها التسهيلات للاحتكاك بمنجزات الحضارات الاخرى. والصورة المطورة عن الحجاب هي ستار ليس من عيون الفضوليين الغرباء فقط بل هي أيضاً ستار عن هذه الحضارات التي تتوفر للمرأة فرص الاحتكاك بها فتتعلم منها حقوقها وتزيد معلوماتها عن صورتها الجسدية وقيمها الثقافية. ولا نعني نقل صورة جديدة عن الحضارات الحديثة. ولكن من خلال الاعتراف بهذه الحضارات تصبح المرأة عارفة بقيمتها وقدراتها وتشبثها بحقوقها.

> **النقاب هو ستار ليس من عيون الفضوليين فقط، بل عن الاحتكاك بمنجزات الحضارات الاخرى**

ونستنتج في النهاية ان النقاب بصفته النسخة المتطورة عن الحجاب يهدف الى تحويل المرأة الى شيء، او كيان مادي فقط دون شخصية. انه يلغي سماتها المميزة كفرد. ولذا فان ما يقصد "بالنقاب" بشكل غير مباشر، هو إعادتها الى دورها المنزلي والطلب اليها البقاء فيه. في هذا السياق يظل النقاب تعبيراً خارجياً، مظهراً في صيغة فعل إما بسبب نقص الوعي ان كانت المرأة جاهلة، وإما انها قد تعلمت أن تلبسه دون تفكير مما يدل على نقص في الوعي الاخلاقي وفي الحس بالمسؤولية. ■



جثة تنتظر من يتعرف عليها

● من انتصار القصار

لا زالت التحقيقات جارية للكشف عن هوية الشاب الذي وجد مقتولاً في منطقة القويسمة، شرق عمان، قبل حوالي اسبوعين، حين اتصل احد المواطنين بمركز أمن القويسمة، للإبلاغ عن وجود جثة في احد البساتين.

ويقول الرائد محمد دحيلان "الغريب في الأمر ان احداً لم يتعرف على الجثة حتى الان رغم تعميم الصورة على معظم سكان المنطقة، وكافة مراكز الشرطة في المملكة مما يزيد من صعوبة الكشف عن ملابسات الجريمة والوصول للجناة، ويؤكد على ان القتيل ربما يكون من جنسية غير اردنية".

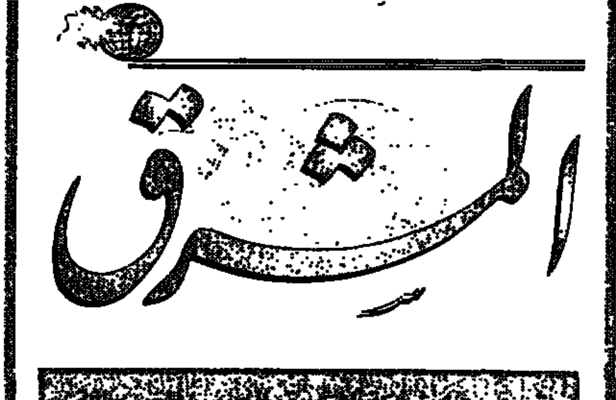
واضاف الرائد دحيلان – مدير مركز امن القويسمة – ان الجريمة ربما تكون بداعي الانتقام، حيث وجد الشاب عارياً من الجزء الاعلى من جسمه، ومتعرضاً لعدة ضربات برأسه، بآلة حادة، اضافة الى قطع اذنيه "وقطع اجزاء من الجسم بعد ارتكاب جريمة القتل، ظاهرة غريبة عن عالم الجريمة المنظمة في الاردن" علق الرائد محمد.

ومن المثير خلال التحريات في هذه القضية ان بعض الشباب المصريين، تعرفوا على الجثة وقالوا إنها تعود الى صديق لهم، يعمل في جرش. وعند التحري تبين ان الشاب المعني لا يزال على قيد الحياة، وان هناك تشابه كبير بينه وبين المجني عليه.

وأهابت مديرية الشرطة بالمواطنين، للمساعدة في كشف المجرم والامساك بخيوط الجريمة، من خلال اعطاء كافة المعلومات المتاحة، إن وجدت، "وان اراد المواطن اخبار رجال الامن بأية معلومة، قد تفيد في التحقيق، ولا يود الكشف عن هويته، فبامكانه إرسال هذه المعلومات عبر البريد" قال احد رجال الامن. "فان تعرفنا على هوية القتيل أمسكنا ببداية الخيط للوصول الى الجناة" اضاف الرائد دحيلان.

وتؤكد مصادر أمنية أن الجريمة ربما تكون جرت على خلفية انتقامية وربما هذا القتيل قد وشى بأمر ما أو ما شابه ذلك. "وما يدل هذا الامر، عليه قطع الاذنين" يضيف المصدر.

ومن الجدير بالذكر أن المجني عليه في العقد الثالث من عمره، أبيض البشرة، ذا بنية جسدية جيدة، ويوجد على كتفه الأيمن وحمة – وهي العلامة الوحيدة المميزة التي وجدت في الجثة ولا يظهر عليه انه معتاداً على الاعمال الشاقة. ■



تصدر عن شركة المشرق العربي للصحافة (المساهمة المحدودة)

العنوان:الأردن – العبدلي – ساحة الباصات المركزية خلف ارابيلا عمان ١١١٩٦ – ص ب ٩٦١٨٣٠ – تلفاكس (٦١٥٢٨٢)

رئيس هيئة التحرير: محمد مشارقة

Al-MASHREQ AL-ARABI FOR PRESS L.T.D – AMMAN 11196 – P.O.BOX 961830 – Telefax 615282

Editor-in-chief
MOHAMED MASHARQA
Responsible Editor
MOHAMED SALAMEH

رئيس التحرير المسؤول: محمد سلامة

المدير الفني: ابراهيم بدر

الاشتراكات السنوية
– للافراد ٣٠ ديناراً – للشركات والمؤسسات ٤٠ ديناراً
في البلدان العربية والاوروبية
١٠٠ دولار أو ما يعادلها
الامريكتان واستراليا ١٥٠ دولاراً، وتشمل أجور البريد

الاعلان والاشتراك: تراجع بشأنهما الادارة

طب الأسرة — الاشراف: د. ابتسام الخطيب

يمكنك الاحتفاظ بأسنانك التالفة اذا عولجت جذورها

يعتبر علاج جذور الاسنان من اهم الطرق الحديثة للمحافظة على اسنان تالفة كان لا بد من قلعها في الماضي.

– ما اسباب التهاب لب السن؟

١– البكتيريا الموجودة في التسوس يمكن ان تصيب اللب بالالتهاب.

٢– صدمة مفاجئة يمكن ان تقطع الانسجة والشرايين والخيوط العصبية حول قمة الجذر، مثال على ذلك حوادث السيارات والالعاب الرياضية لكرة القدم والملاكمة وغيرها، وهنا يمكن ان يلتهب اللب بدون كسر السن.

٣– كسور الاسنان اثناء الحوادث يمكن ان تعرض اللب السليم للبكتيريا الموجودة بالفم فيلتهب.

٤– التهابات اللثة او الانسجة المحيطة بالجذور (سحاق السنخ) يمكن ان يلهب اللب وفي هذه الحالة لا بد من علاج الجذور وعلاج اللثة ايضاً.

– ما هي الاعراض المرضية لالتهاب اللب؟

في البداية غالباً ما تكون السن المصابة بالتسوس مؤلمة عند شرب او اكل اي شيء بارد او ساخن، ثم يشعر المريض بالالم الحاد في الليل، ويمكن التغلب عليه بمسكن. وبعدها يشتد الالم تلقائياً دون اية علاقة بالاكل او الشرب بل تكون الآلام نتيجة ارتفاع ضغط الدم في الرأس عند النوم او لرفع اي شيء او بذل مجهود اضافي كعمل يوم شاق او الصعود على السلالم، عندئذ لا تنفع الادوية المسكنة بل يضطر الطبيب الى ازالة اللب المصاب في الحال لارلحة المريض.

كذلك يمكن ان يحدث التهاب اللب المزمن وفي هذه الحالة لا يشعر المريض بالالم الا عند شرب شيء ساخن او عند ركوب الطائرة حيث ينخفض الضغط الجوي.

– ما هي خطوات علاج الجذور؟

عادة يحتاج علاج جذور الاسنان الى عدة زيارات لطبيب الاسنان، ويشتمل العلاج على تخدير السن بمخدر موضعي، ثم يقوم الطبيب بعمل فتحة صغيرة في تاج السن حتى يصل الى حجرة اللب، فيزيل العصب وينظف مكانه ويعقمه، وعندما يتأكد الطبيب ان قناة الجذر غير ملوثة بالجراثيم يبدأ بحشو القناة بمواد تمنع دخول البكتيريا. وفي آخر زيارة يرمم السن بالذهب او الفضة او غيرهما.

وقد يتغير لون السن بعد ازالة العصب لسبب او لاخر ولكن بطرق العلاج الحديثة امكن التغلب على هذه المشكلة: اما بمركبات كيميائية خاصة او بتركيب غطاء على نفس السن. والسن المنزوع عصبها يمكن أن تعيش طويلاً كبقية الاسنان الصحيحة في الفم، ولكن لا بد من مراجعة طبيب الاسنان كل ستة اشهر للكشف الدوري عليها وعمل الاشعاعات اللازمة، كما يجب على المريض المواظبة على تنظيف اسنانه بالفرشاة والمعجون. ■

بريد القراء

"مدرسة الامل" لمن فاتهم القطار

ان تكون انساناً متعلماً فهذا امر لا جدال فيه .. فنحن في زمن يبتعد من طريق الحياة والتقدم والتطور كل انسان امي لم يحصل على مستوى علمياً معيناً.. بمعنى اخر .. لا مكان لك في هذا العصر اذا لم تكن انساناً متعلماً. لكن الكثير من الشباب والفتيات لا يتوصلوا الى ادراك هذه الحقيقة إلا بعد فوات الاوان، اي بعد ان يتخلوا عن الدراسة في عمر مبكر ويدخلوا معترك الحياة العملية بحثاً عن الاستقلال المادي، او بكل بساطة لانهم لا يحبون المدرسة .. لكن ما ان ينخرطوا في اجواء العمل حتى يكتشفوا ان اول الشروط المطلوبة والتي تخولهم الحصول على عمل يقتنعون به هو ان يكونوا من حاملي الشهادات العلمية .. لكن ما حصل قد حصل وها هم منذ سنين بعيدين عن مقاعد الدراسة ورفاقهم الذين رافقوهم في المدرسة قد تجاوزوهم الى صفوف عليا وعمرهم لا يسمح لهم بالعودة الى مقاعد يشغلها احداث واطفال فهل لهؤلاء النادمين نقول: لقد قضي الامر .. لقد فات الاوان ولا مجال للعودة الى المدرسة.. الجواب اعطته احدى المدارس الاميركية التي اطلقت على نفسها "مدرسة الأمل"، وهي كما يدل اسمها تعطي الأمل لمن فقده ولمن فاته القطار.

اسست هذه المدرسة سيدة عانت تجربة مشابهة لتلك التي يعانيها طلابها .. فهي فتاة وحيدة لوالدين لم يجدا الوقت الكافي للعناية بها .. فقد كانا في حالة شجار دائم ادى بهما اولاً الى اهمال العناية بابنتهما وتوجيهها بشكل سليم وبالتالي الى الطلاق الذي كان له اثر سلبي للغاية على نفسية هذه الفتاة فهجرت المدرسة وراحت تجرب الحياة وحدها .. وبعد تقلبات عديدة وحالات فشل متكررة اكتشفت ان لا شيء يوازي العلم في الحياة اذا ارادت ان تحقق طموحاتها الكبيرة .. فعادت الى الدراسة ولكن من دون التردد على مدرسة معينة بل وتوصلت الى ان تحصل على وظيفة مدرسة ولان التجارب القاسية التي عاشتها تركت الاثر البالغ في نفسيتها قررت ان تساعد الذين يعانون من حالات مشابهة لحالتها .. فعمدت الى انشاء "مدرسة الأمل" هذه، وخصصت مقاعدها فقط للذين فاتتهم الفرصة الاولى فأرادت ان تعطيهم الفرصة الثانية من اجل لمة ذاتهم والعودة الى التحصيل العلمي لانه الطريق الوحيد الذي يعيد الثقة الى النفس، وبالتالي يؤدي الى النجاح الحقيقي في هذا العالم القاسي والمليء بالخيبات. ونجحت "مدرسة الامل" هذه وازداد عدد تلاميذها، وصار لها خريجون، لانها قالت لهم بشكل غير مباشر "انه لم يفت الوقت ابدا من اجل بداية سليمة لحياة جديدة". ترى هل من مجنون في مجتمعنا يستطيع يقدم على تجربة مشابهة ويحاول تضميد الجراح التي اصيب بها الامل في نفوس عدد كبير من شبابنا وشاباتنا ؟ انه مجرد سؤال. ■

خالد يوسف خشرم



المشرق

AL-MASHREQ

اسبوعية شاملة

٣٠٠ فلس

العدد (٣١) - السبت - ٦ نيسان ١٩٩٦

ISSUE NO. (31), SATURDAY, Apr 6,1996

١٢ صفحة

خروج فرعون بعد ٢٣ قرناً من الغرق تحت المياه

● من محمود المنسي

جرى إخراج تمثال هائل لأحد الفراعنة المصريين في الرابع من اكتوبر ١٩٩٥ من تحت مياه مدينة الاسكندرية. وينسب فرعون المكتشف الى احد الملوك البطالمة وتم العثور أثناء التنقيب ايضا على حقل مليء بالكنوز التي اغرقتها المياه واعتبر أحد علماء الآثار أن تمثال فرعون جزء من منارة الاسكندرية إحدى العجائب السبع في العالم. هذا، وتم اثناء التنقيبات إستخراج كتلة صخرية مزينة برسم لوالد رمسيس الثاني "سيتي الأول" ومزينة بأحرف هيروغلافية وكلاهما في كامل حالتهما. وذكرت مجلة "باري ماتش" التي نشرت مؤخراً تحقيقاً مصوراً حول الموضوع موضحة أن استخراج الفرعون والكنوز من تحت الماء تم بإستخدام ونشات كبيرة مكنت العلماء من التنقيب والاستخراج تحت المباني للآثار المدفونة تحت مياه البحر. ■

جائزة دولية لفيلم مي المصري عن "حنان عشراوي"!

نالت المخرجة مي المصري جائزة افضل عمل لفيلمها "حنان عشراوي: امرأة في زمن التحدي". وقدمت الجائزة في الاحتفال الذي اقامته مؤسسة "عالم واحد" لجوائز الاعلام الدولي.

وركزت لجنة التحكيم في اختيارها لفيلم مي المصري على "المستوى الفني والشجاعة والمثابرة في تحقيق العمل"، وعلى اهميته في "التأثير الايجابي في الراي العام وتقريب وجهات النظر بين الشعوب". حيث تم اختيار الفيلم من ضمن ٢٠٠ فيلم وبرنامج تلفزيوني.

وحضر الاحتفال شخصيات فاعلة في الصحافة والاعلام والسياسة بينها البارونة تشوكر، وتولى النجم جون سنو احياء الامسية. وبث الاحتفال مباشرة عبر القناة الدولية لهيئة الاذاعة والتلفزيون البريطانية الى ١١٠ بلدان في العالم. يذكر ان فيلم "حنان عشراوي: امرأة في زمن التحدي" عرض في ٤٢ محطة تلفزيونية حتى الان. ونحن بإنتظار مشاهدته على شاشة التلفزيون الأردني. فمتى؟! ■

كتابة آمينة في واقع آمن

مطلوب مني أن اكون ساخراً وأن اكتب ما يضحك، لكنني في هذا الوقت المستحيل لا استطيع العثور على ما يفرح، ولا أستطيع الفكاك مما يبكي ويقهر ويميت في مرحلة يجن فيها حتى البقر.

لست ديناصوراً حتى استطيع التهام اللحم "المجنون" والدجاج "المسلمن" والسمك "المجرثم" والخضروات "المهرمنة" والماء "المزنبق" .. وأواصل الكتابة والسخرية من هذا الواقع.

ولست نبياً حتى استطيع التغاضي عن إساءات الأصدقاء، القريبين والبعيدين، وأصبر على تفاهة بعضهم وحقارتهم وكذبهم ومؤامراتهم للاطاحة بي وإذلالي لمجرد المتعة والتسلية. ولست مؤمناً الى درجة القبول بضرورة التسامح مع أحفاد بني النظير وبني قينقاع الذين أصبحوا عرباً بالصدفة. ولن أكون مقتنعاً أبداً بادارة خدي الأيسر للذي يضربني على خدي الأيمن، بل سأضربه بالحذاء على عنطورة رأسه، وليكن ما يكون.

ولست مراهقاً لاستسلم بالمطلق لأحلامي الوردية، ولأصدق أن الدنيا فيها خير، رغم أن الدنيا مليئة بالخير لغيري وغيركم من الأعداء الطبقيين الذين يستكثرون علي وعليكم حتى الابتسامة ويشيدون القصور والمجمعات التجارية والسكنية لتأجيرها لي ولكم مقابل أجزاء من ارواحنا ولترات من دم أولادنا الذين يعانون من فقر الدم أصلاً.

ولست حالماً إلى الحد الذي أصدق فيه أن دولة ديمقراطية حرة ستقام في فلسطين بأيدي الذين يقتحمون الجامعات ويطلقون الرصاص على طلابها ويؤدون التحية لكاهن سياسي إسمه شمعون بيريس يزعم أنه حمامة رغم معاناته في المشي ناهيك عن الطيران.

ولست مخدوعاً حدّ الاعتقاد بأن مقالتي ستؤثر في شيء لأن مجموع ما كتبه الكتاب العرب منذ الجاحظ وحتى هيكل مروراً بالزميل مصطفى اسماعيل - لا أعرف هذا الزميل ولكن لا بد من وجود كاتب عربي بهذا الإسم - لا يساوي بالفعل انجاز شرطي عربي واحد بلا شرائط في أي بلد حريص جداً على الأمن الداخلي والأمن الوطني والأمن القومي والإمن الأممي والأمن الذاتي والأمن الزاكي والأمن الممتع والأمن الشامل والأمن الكامل والأمن المركزي والأمن الغذائي والأمن الصحي والأمن المروري .. وكل ما إلى ذلك من أنواع الأمن في وطن عربي يحدد فيه ابداع الكتابة بثلاثة تسميات فقط. ■



● فؤاد ابو حجلة

عين المشرق

● عدسة عيسى ابو عثمان



كانت مأوى للدجاج والبط

مسلم يشتري كنيسة

● أسامة سلامة

اشترى تاجر مسلم كنيسة تابعة للروم الارثوذكس بمصر.

ووفقاً للعقد فإن قيمة الكنيسة التي توجد بعطفة "باربارا" بحارة الروم بلغت ٨٤٠ الف جنيه فقط، شاملة مبنى اخر مجاورا لها..

العقد الذي وقعه بطريرك الروم الارثوذكس بالقاهرة ايريس برثنيوس كوتينديس - وتم ختمه بخاتم البطريركية والمكتوب عليه بطريرك الاسكندرية وسائر بلاد افريقيا - نص على بيع كامل الارض وما عليها من مبان. العقد ينص على ان مساحة العقار الاول (الكنيسة) ٦٦٣ متراً مربعاً. اما العقار الثاني فمساحته ١٧٠٠ متر مربع، وقد تم دفع الثمن على دفعتين، وحرر العقد في ٨ كانون ثاني الماضي.

المثير للتساؤل هو: لماذا يتم بيع كنيسة لمسلم وما هو هدفه من الشراء؟

الاجابة غير معروفة على وجه التحديد، ولكن يتردد ان المشتري قد يكون واجهة لبعض المعارضين للبابا شنودة، والذين يرغبون في الحصول على كنيسة لاعلان طائفة منشقة عليه .. وانهم اضطروا للبحث عن واجهة لهم حتى لا يعرف البابا بأمرهم مجدداً، ويقوم بالمزايدة عليهم وشرائها كما حدث في حالة كنيسة مصر القديمة.

ويوصف المشتري المسلم بأنه مقاول يريد استغلال الارض في إقامة عدة منازل عليها، وهو امر يصعب حدوثه.

كما يتردد ان الرجل يريد الاتجار فيها واعادة بيعها مرة أخرى بعد ترميمها..

والثابت ان المشتري مقاول، وقد اعطاه المطران بورفيريوس الوكيل البطريركي للروم الارثوذكس توكيلا خاصا يحق له من خلاله القيام بأعمال الترميمات اللازمة للكنيسة، والتصرف مع الجهات الحكومية ووزارة الداخلية وجميع الهيئات المعنية (حسب نص التوكيل) كما اعطاه البطريرك ايريس برثنيوس توكيلاً آخر للبيع والشراء والصرف للنفس والغير في نفس العقارين، كما يحق له الهدم والبناء حسب ما جاء بالتوكيل والذي تم تاريخه بيوم ٤ كانون ثاني قبل تاريخ عقد البيع بأربعة ايام فقط.

في نفس الوقت هناك معلومات غير مؤكدة عن ان المعارضين للبابا تفاوضوا مع المشتري، واتفقوا على ان يكون سعر الكنيسة ٢,٥ مليون جنيه ثم رفعوا السعر الى مليون دولار.

على جانب آخر قال احد المسؤولين بمطرانية الروم الارثوذكس: "اننا اعطينا توكيلا لهذا المقاول وكلفناه بالبحث عن مشترين خاصة بعد ان رفض البابا شنودة شراءها بحجة ان الأقباط يملكون كنيسة في نفس الحارة الموجودة بها الكنيسة المباعة".. وقال ان هناك تفاوضاً في مراحله الاخيرة مع طائفة الانجيليين، ومعهم بعض الامريكيين، لشراء الكنيسة، اما الاقباط الاخرون الذين تفاوضوا بعيداً عن البابا شنودة فقد اتصلوا بنا وعرضوا شراء الكنيسة، ولكن المفاوضات لم تستمر.

واضاف المسؤول الكنسي: اضطررنا الى اللجوء الى هذا المقاول لأن هناك بعض المواطنين يحاولون وضع ايديهم على ارض الكنيسة، بعد ان بنوا عششا داخلها، وقاموا بتربية "فراخ وبط".. ورغم اننا ابلغنا الشرطة وحررنا محاضر بالنيابة اكثر من مرة، ولكن دون جدوى.

واضاف: لقد قمنا بنقل الايقونات من الكنيسة بعد ان تمت سرقة رخام الارضيات والذي يقدر بـ ٢٠ الف جنيه، واتفقنا مع هذا المقاول على القيام بمهمة بيع الكنيسة وخاصة انها لا تقام بها صلوات منذ ٢٠ عاماً، كما أن احدا منا لا يستطيع الذهاب الى هناك. ■

وجهة نظر

الاستراتيجية الوطنية للسكان ...الى اين؟

"فليفرح الاباء، سيصبح لهم حرية اتخاذ قرار تحديد عدد الاطفال الذي يرغبون به!"

مع التاكيد على اهمية الجهود التي بذلتها اللجنة التي اخرجت الاستراتيجية الوطنية للسكان، إلاّ ان معطيات هذه الاستراتيجية في معظمها ، تدعو الى البكاء الكتبة.

فلا اعتقد ان عدد الاطفال الذي ترغب به الاسرة، ولن يعود هذا القرار، هو الاساس في كيفية تحسين اوضاع السكان، وتطويرهم. فهذا الامر مفروغ منه اساساً. حيث تحكمه عوامل تلقائية، منها مستوى دخل الافراد، ورغبة الزوجين وظروفهما الاجتماعية والعملية.

الاهم من هذه السطحيات هو الدخول الى جوهر اساس بناء المجتمع، وهو الاسرة بحد ذاتها فماذا نعني بالاسرة؟ وأي نموذج أسري ينبغي الوصول اليه، وكيف؟

هل نريد اسراً ممتدة، تبيع لاشخاص، ربما لم تقابلهم طوال حياتك، ان يأتوا على غفلة من الزمن ليتحكموا بمصيرك، ويجعلوك تخضع لعادات وتقاليد تعود لزمن الديناصورات! أم نريد أسرا نموذجية، تقتصر على الزوجين والاطفال، كل يعرف مسؤوليته وحقوقه.

وكل فرد فيها له الحق في التكلم مع من يريد وبناء علاقات اجتماعية، دون الاجبار على ذلك. فالوقت والظروف الحالية لا يمكن ان يناسبها نموذج العائلة الممتدة ابدا.

بصراحة اكبر سئمنا الاهتمام بسطحيات الامور، والخوف من الاقتراب الى الجوهر. ويجب علينا في هذه المرحلة، والتي تعتبر انتقالية للمجتمع الاردني، الاهتمام اكثر بجذور الظواهر الاجتماعية. فإحداث تغيير هامشي سيزيد الامور سوءاً ، وسيجعلنا ننطلق الى الهاوية!

واخيراً، ينبغي وضع اسس جديدة لمجتمع جديد، وتغيير بعض المفاهيم لتتناسب مع المرحلة، وايجاد عادات وقيم خاصة بنا، ولا اعتقد بأي حال من الاحوال، ان هذا الامرسيتناقض أو يصطدم مع أي دين من الاديان فالاديان ليست ضيقة الافق الى هذا الحد. ■

● انتصار القصار

المتعة أفضل من الحرام

دعا الرئيس رفسنجاني مؤخرا في احدى خطبه في صلاة الجمعة العوائل الايرانية لمساعدة اولادها وبناتها على الزواج المؤقت لحمايتهم من وسوسة الشيطان. ويذكر التاريخ الايراني ان (ناصر الدين شاه القاجار) الذي حكم ايران لمدة خمسين عاماً في القرن الماضي كان في حرمه ما لا يقل عن مائة من زوجات "المتعة" بشكل دائم وفي عصر البهلوي الاول (رضا شاه) اختفت ظاهرة زواج المتعة اما في عهد البهلوي الثاني (الشاه الراحل) ونتيجة لكفاح النساء الايرانيات، تم سن قانون حماية الاسرة الذي الغى زواج المتعة ومنح النساء حق التصويت والانتخاب. الثورة الخمينية بعد ذلك الغت قانون حماية الاسرة، وسمحت بتعدد الزوجات ومنحت الرجل حق الزواج بشكل مؤقت، حينئذ دمّر الثوريون حي العاهرات وبيوت الدعارة وأعدموا بعض السيدات المومسات امام أعين المارة. ونقلت الحكومة حي العاهرات الى البيت النموذجي في اتوستراد افريقيا. وأطلق على البيت النموذجي عنوان (بيت التوابات) حيث جرى نقل العاهرات الى هناك واخضاعهن لريجيم فكري وثقافي وتدريب ديني من اجل تطهير اجسادهن وارواحهن.

وبعد فترة قصيرة أصبحت العاهرات السابقات (بعد قبول توبتهن من قبل أحد حجج الاسلام) طاهرات مستعدات لزواج المتعة. وهكذا انشيء اول "بيت صيغة" في طهران، بحيث كان باستطاعة الشخص مراجعة هذا البيت لإختيار زوجته المؤقتة لساعة أو اسبوع او شهر أو حتى سنة. ولما اطلع الخميني على الامر غضب كثيراً، فأمر باغلاق "بيت صيغة" غير ان ظاهرة الزواج المؤقت سرعان ما انتشرت في جميع انحاء ايران. نظراً لفرض قوانين صارمة لمنع اختلاط الرجال بالنساء في الاماكن العامة، فإن الحكومة رأت في الزواج المؤقت حلاً مؤقتاً لمنع الممارسات غير الشرعية. واصدرت الحكومة تعليماً بتسجيل الزواج المؤقت للحيلولة دون بروز مشاكل حول مسألة الوراثة وانجاب الاولاد.. ■

انتصار موديلات آسيا وافريقيا على أشهر عارضات أمريكا وأوروبا

أجمل حرب في التاريخ..

لسنوات طوال، ظلت دول العالم تتنافس فيما بينها على انجاب عظماء السياسيين والعلماء والكتاب.. ثم جاءت مرحلة احتل فيها الممثلون والأبطال الرياضيون موقع الصدارة في هذه المنافسة.

وفي الوقت الراهن، هناك مجال جديد للمنافسة بين الدول في انجاب الابطال والمشاهير هو مجال الموديلات وعارضات الازياء اللاتي اصبحت صورهن وأخبارهن تتصدر صفحات الصحف والمجلات ووسائل الاعلام الاخرى.

وتفسر (زاو ساوتر) المسؤولة عن مجلة "فوج"، وهي من أكبر الموديلات المتخصصة في الازياء، والموضة هذا الاتجاه، بقولها ان عارضات الازياء هن اشهر المخلوقات على كوكب الارض في هذا العصر .. فمنذ فترة، قامت السوبر موديل الالمانية الشهيرة كلوديا شيفر بزيارة للأرجنتين وهناك استقبلها الرئيس الأرجنتيني كارلوس منعم استقبال رؤساء الدول.

ولم يكن السبب في ذلك هو مجرد المبادرة من جانب كارلوس منعم بل لأن هناك حمى تجتاح الأرجنتين اسمها حمى عارضات الأزياء لدرجة ان احدى المؤسسات الامريكية الضخمة، وهي وكالة فورد، افتتحت في بيونيس ايرس مدرسة لتعليم عرض الأزياء، وحققت هذه المدرسة نجاحا هائلا بين فتيات الارجنتين على اساس ان مهنة عارضة الازياء تحقق الشهرة والثراء كما انها مهنة لا تخجل حتى فتيات العائلات الارستقراطية من العمل فيها..

ويقول كليف اروسميث، احد كبار مصوري الازياء في العالم ان الاقبال الهائل من جانب فتيات الدول الشيوعية السابقة وبلدان العالم الفقيرة على العمل في مجال عرض الازياء يعد بمثابة انفجار للكبت الذي عاشته اولئك الفتيات في الظروف السابقة لبلادهن .. فقد كانت الفتاة منهن تحصل بأي وسيلة على عدد قديم من احدى مجلات الموضة الشهيرة وتحلم بأن تتكرر معها اسطورة سندريلا وتصبح احدى الفتيات الساحرات اللاتي تراهن على صفحات مجلات الموضة..

ويضيف اروسميث قائلا: انه بمجرد سقوط الستار الحديدي وانهيار الشيوعية في شرق اوروبا، اندفعت مئات الفتيات في اتجاه تحقيق الحلم مثل البلغارية جورجانا دريانكوفا التي اصبحت ظاهرة في عالم السوبر موديل.

وهكذا، ظهرت في عالم الشهرة أسماء كان من المستحيل ان تحقق كل هذا القدر من النجاح مثل عارضة الازياء الايسلندية اليزابيث دافيد زنوتر والكورية اكس يانج والاوغندية كيارا كابوكورا والاسكتلندية كيرستي هيوم التي كانت اول سوبر موديل تحمل جنسية اسكتلندا..

وتؤكد الحياة السابقة لأولئك العارضات ان العمل كسوبر موديل كان يعد بالفعل حلما بعيد المنال لأن اقصى احلام الواحدة منهن كان مجرد امتلاك بنطلونين من الجينز. وتقول عارضة الازياء ايرينا بانتا ايفا، وهي من سيبيريا، انها كانت عاجزة حتى عن مجرد شراء بنطلون جينز من السوق السوداء في مدينة "اولان أود" السيبيرية التي كانت تعيش بها.. اما الان فان ايرينا تعتبر هي العارضة الاساسية والدائمة لأشهر ماركات الجينز العالمية.. وهي تعيش في نيويورك وتكسب الاف الدولارات كل يوم.

اما عارضة الازياء الصينية لي جي هونج والتي توصف بانها البديل الصيني لكلوديا شيفر فقد كانت منذ سنوات قليلة تركب دراجة في الصين ولكنها الان تمتلك اكثر من سيارة مرسيدس حيث تعمل مع اكبر بيوت الازياء في نيويورك..

وربما يكون من المفارقات الغريبة ان تحقق اكبر نجاح في مهنة عرض الازياء ذات الطابع الرأسمالي فتيات من الدول الشيوعية السابقة. والسبب في ذلك كما يقول الخبراء الغربيون في هذا المجال هو ان هذه الدول خاصة يوغوسلافيا السابقة ترتفع نسبة الجمال بين فتياتها بشكل ملحوظ ولأسباب غير معروفة.

واحدث وجه في عالم السوبر موديل الان هي ليديا زوفكيتش وهي فتاة من البوسنة اصبحت ظاهرة ملحوظة على ساحة الاناقة ومعها ايفانا ستانكوفيتش من صربيا وايفا هرتزيجوفا من تشيكيا وزميلتها دانييلابيستوفا.. وقد اصبحت هذه المجموعة من العارضات تسيطر على الاعلانات التليفزيونية وعروض الازياء في الولايات المتحدة وأوروبا بشكل أصبح يهدد العارضات الشهيرات من امثال كلوديا شيفر وغيرها الأمر الذي يؤكده الكثيرون انه يمثل انقلابا في المفاهيم الغربية للجمال. ■

